الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

دور اللهجة في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص: لسانيات تعليمية

إعداد الطالبة:
رزيقة تركي

إشراف الأستاذة:
ياسمينة عبد السلام

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
غنية تومي	دكتورة	رئيسًا
ياسمينة عبد السلام	أستاذة	مشرفًا ومقررًا
صورية بوصوار	أستاذة	مناقشًا

السنة الجامعية: 1437هـ/1438هـ
2016م/2017م

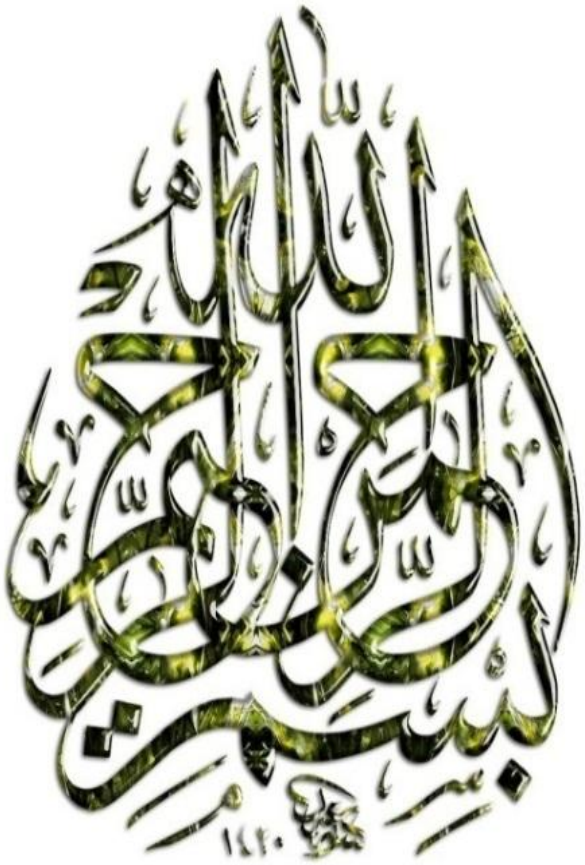
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤١٠

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾

الروم (22)

شكر وعرفان

اللّهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضى وأسلم على نبينا وسيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم

فالحمد والشكر لله الذي ألهمني التوفيق والنجاح في انجاز المذكرة

ومن باب الامتثال لقوله صلى الله عليه وسلم"لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

أتقدم بخالص الشكر والإمتنان للأستاذة المشرفة "ياسمينة عبد السلام" التي كانت نِعم المُوَجِهة لي

طيلة مراحل إعداد البحث.

كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذه المُذكِرة

من قريب أو بعيد ولو بكلمة شكر.

اهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

.....سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك العليم الحكيم.....

إلهي....لا يطيب الليل إلا بشكرك....ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ....ولا تطيب اللحظات إلا

بذكرك....ولا تطيب الأخوة إلا بعفوك....

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ....ونصح الأمة....إلى نبي الرحمة ونور العالمين ...

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى...والديَّ...رمز لكل عطاء وعنوان لكل محبة...امي الغالية...رمز الحب وبلسم الشفاء...

أطال الله في عمرها...."**حدة** "

ابي الحبيب.....الذي جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب...وحصد الأشواك عن دربي...

ليمهد لي طريق العلم..**"عبد الحميد " رحمه الله**

الى اخوتي الاعزاء...والنفوس البريئة....رياحين حياتي ....هم بسمة الحياة وسر الوجود...

"نورة رشيد عبد الكريم نوال فاطمة محمد توفيق عبد الحكيم نسرين"

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي...رمز الوفاء والعطاء...ينابيع الصدق الصافي...كانوا معي

على درب النجاح...."**زينب سارة صباح أسماء** "

والى كل الاحباب

مقدمة

يعد الاكتساب اللغوي من أهم القضايا التي شغلت بال الكثير من الباحثين في علم اللغة وعلم النفس وعلم الاجتماع على اعتبار أن جميع أطفال العالم يمرون بنفس المراحل، وتتحكم فيها كثير من العوامل والآليات المختلفة، منها ما هو غير لغوي ومنها ما هو لغوي. ونخص هنا بالذكر اللهجة التي تلعب دورا كبيرا في تعزيز الاكتساب اللغوي لدى الطفل في مراحله الأولى من التعليم.

ومما سبق نتطرق إلى طرح تساؤلنا الآتي: ما مدى توظيفها في العملية التعليمية؟ وما هو دورها في تعزيز الاكتساب اللغوي؟ ما هو تأثيرها على الاكتساب اللغوي عند الطفل؟ وكيف تتضح العلاقة التي تربطها بالعملية التعليمية ؟

وهو ما سنعالجه في هذا البحث الموسوم بـــ: دور اللهجة في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل"، والذي دفعنا لاختياره اقتراح وزارة التربية إدراج اللهجة في المقرر الدراسي واعتمادها في التعليم الابتدائي، كما أنه موضوع جديد لم تتناوله دراسات كثيرة.

ولإنجاز هذا البحث قمنا بوضع خطة قسمناها إلى فصلين، فالفصل الأول: كان عنوانه: الاكتساب اللغوي واللهجة عند الطفل، وينطوي تحته مبحثان تناولنا في الأول: الاكتساب اللغوي، واحتوى على ثلاثة عناصر. فالأول خصص لمفهوم الاكتساب اللغوي أما العنصر الثاني فتناولنا فيه مراحله، بالإضافة إلى العنصر الثالث فخصص للعوامل المؤثرة فيه. أما المبحث الثاني فجاء موسوما بتنوع المستويات اللغوية واندرجت فيه ثلاثة عناصر. فالعنصر الأول أدرجنا فيه مفهوم اللهجة أما العنصر الثاني فدرسنا فيه العلاقة بين اللهجة واللغة الفصحى والعملية التعليمية. أما العنصر الثالث فأشرنا فيه إلى: اللهجة وتعزيزها للاكتساب اللغوي.

أما الفصل الثاني فقد جاء فصلا تطبيقيا من خلال دراسة ميدانية قمنا بها عن موضوع الدراسة عنوانه جاء تأثير اللهجة في تعزيز الاكتساب اللغوي، قسمناه إلى عناصر: حيث قمنا فيه أولا بضبط المفاهيم عامة المتعلقة بأدوات التحليل ثم استمارة الاستبيان (استقراء وتعليق وتحليل هذه الجداول)، والتي طبقناها على عينتين، العينة الأولى تخص (معلمي السنة الأولى ابتدائي، أما الثانية فهي تخص معلمي(السنة الثالثة ابتدائي)، وبعد استكمال التحليل لنتائج كل عينة قمنا بالمقارنة بين نتائج العينتين واستخلاص النتائج العامة.

أما بالنسبة للمنهج الذي استندنا اليه في هذا العمل فهو المنهج الوصفي التحليلي ولقد استعنا فيه بمجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة بين الكتب، والمقالات والمجلات، نذكر أهمها: اللغة والتواصل لدى الطفل لأنسي محمد أحمد قاسم، اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة (نموها سليم وتنميتها) لليلى كرم الدين.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجازنا لهذا البحث متمثلة في قلة المصادر والمراجع والدراسات التي اهتمت بهذه الدراسة، حيث إن هذا الموضوع الذي قمنا بدراسته هو موضوع جديد ولم يتناوله الدارسون كثيرا.

وفي الأخير نتمنى أن يكون موضوع بحثنا له صدى في الدراسات المقبلة، وأن يكون مرجعا مهما للأبحاث الآتية. كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى أستاذة **ياسمينة عبد السلام** على جميل صبرها وتوجيهاتها ونصائحها لإثراء هذا البحث، والخروج بمذكرة تليق بالمستوى العلمي المنشود، كما نتقدم بالشكر الخالص لأعضاء اللجنة الموقرة.

الفصل الأول:

الاكتساب اللغوي و اللهجة عند الطفل

المبحث الأول: الاكتساب اللغوي

أولا: مفهومه

ثانيا: مراحله

ثالثا: العوامل المؤثرة فيه

المبحث الثاني: تنوع المستويات اللغوية

أولا: مفهوم اللهجة

ثانيا:اللهجة و علاقتها باللغة بالفصحى و العملية التعليمية

ثالثا: اللهجة و تعزيزها للاكتساب اللغوي

المبحث الأول: الاكتساب اللغوي:

ما من شك أنَّ الطفل وعند دخوله المدرسة يكون قد اكتسب من وسطه العائلي والاجتماعي لغة تمكنه من التفاعل والتواصل.

ذلك باعتبار أنَّ الطفل الجزائري ينشأ في وسط متعدد معقد لغويا، ويتطور اجتماعيا ولغويا نتيجة تفاعله مع اللغات الموجودة فيه[1]، وقبل الحديث عن تلك العوامل وتأثيرها على الاكتساب اللغوي نشير أولاً إلى مفهوم الاكتساب:

فما هو الاكتساب اللغوي؟ وما هي مراحله؟ وما هي العوامل المؤثرة فيه؟

أولا: مفهوم الاكتساب اللغوي

أ- لغة:

جاء في لسان العرب «كسب: الكَسْبُ: طَلَبُ الرّزْقِ أصله الجمع. كسبَ يَكْسِبُ كَسْبًا. تَكَسَّبَ قال سيبويه كَسَبَ أصابَ، واكْتَسبَ: تصرف واجْتهد. قال ابن حني: قوله تعالى، لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكْتسَبتْ، عبَّر عن الحسنة بِكَسَبتْ، عن البيئة باكْتَسَبتْ لأن معنى كسب دون معنى اكْتَسَبَ كم فيه من زيادة، وذلك أن كَسْبَ الحسنة، بالإضافة إلى اكتِسابِ البيئة، أمر يسر ومُسْتصغرُ، وذلك لقوله عزَّ اسمُه: من جاء بالحسنة فله عَشْرُ أمثالها، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها، أفلا ترى الحسنة تَصْغرُ بإضافتها إلى جزائها ضعف الواحد إلى العشرة؛ ولما كان جزاءُ السيئة إنما هو بمثلها لم تُحتَقَرْ إلى الأجزاء عنها فعلم بذلك قُوَّةُ فعل السيئة على فعل الحسنة فإذا كان فِعل السيئة ذاهبا بصاحبه إلى هذه الغاية البعيدة المُتزمنة عُظّم قَدْرُها وفخِّمَ لفظ العبارة عنها، فقيل:[2]

---

[1] ينظر: حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة، دط، حيدرة، الجزائر، دت، ص40.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ط1، ط2، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان،1994،1990،1992 ، مادة(ك.س.ب) ص 716.

لها ما كَسْبَت وعليها ما اكْتسبتْ، فزيد فِي لفظ فعل السيئة، وانتقص من لفظ فعْل الحسنة لما ذَكَرْنا»[1].

ولأنَّ مصطلح الاكتساب اللغوي يتكون من لفظتين. فإننا سنحاول قبل التطرق إلى تعريفه من الناحية الاصطلاحية الوقوف على مفهوم مصطلح اللغة.

ب- اللغة/ لغة:

جاء في لسان العرب «لغا: اللغَّو واللغَّا: السَّقط ما لا يعتد به من الكلام وغيره، ولا يتحصل منه فائدة ولا نفع.

التهذيب: اللغَّوْ واللغَّاواللغَّوْ ما كان من الكلام غير معقود عليه.

الفراء: وقالوا كلُّ الأولاد لَغًا أي لغوْ إلا أولاد الإبل فإنها لا تُلغى، قال: قلت وكيف ذلك؟ قال: لأنك إذا أشاة أو وليدة معها ولد فهو تبع لها ثمن له مسمى إلا أولاده الإبل، وقال الأصمعي: ذلك الشيء لك لَغْوُ ولَغًا ولغْوى، وهو الشيء الذي لا يُعتدّ به.

قال الأزهري: واللغة من الأسماء الناقصة،وأصلها لَغْوة من لغا إذا تكلم» [2].

- **اللغة: اصطلاحا:**لقد تعددت تعريفاتها:

يعرفها البعض بأنَّها «نظام رمزي صوتي ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معينة ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم» [3].

وبمعنى أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية يستخدمها الإنسان للتواصل فهي سمة إنسانية.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص716.

[2] ابن منظور، المرجع نفسه: مج15، مادة(ل.غ.ا)، ص250.

[3] طه على حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرق تدرسيها، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن، 2005، ص57.

كما عرفها "ابن خلدون" بقوله: « اللغة في المتعارف عبارة للمتكلم عن المقصود، وتلك العبارة فعل لساني (ناشئة عن القصد لإفادة الكلام) فلا بد أن تصير ملكة مقتدرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم » [1].

المقصود من هذا التعريف هو أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية ولكل مجتمع لغته الخاصة به على حسب مصطلاحاتهم المتفق عليها. وهي شكل من أشكال السلوك الاجتماعي.

وما نستخلصه من هذين التعريفين هو أنَّ اللغة خاصية إنسانية تمتاز بخصائص متعددة نذكر منها:

- «أنَّها لغة خاصة بالإنسان تعبر عن مطالبه وتواصله بالآخرين.
- مكتسبة يكتسبها الفرد من عائلته ومجتمعه »[2].
- نظام صوتي: «معنى كون اللغة صوتية، أن طبيعة الأصوات هي الأساس »[3]، فالأصوات تنظيم في وحدات تحمل كل منها معنى معينا يصبح لها مدلولها ومفعولها الخاص بها [4].
- اللغة نظام دلالي: إن معاني اللغة متفق عليها بين أبناء المجتمع الذي يتكلم هذه اللغة [5]، فكلما كان الملفوظ واضحًا كان المعنى والمدلول واضحا أيضا [6].

---

[1] نادية رمضان النجار وعبده الراجحي: اللغة قديما وحديثا، دار الوفاء لدنيا، ط1، الإسكندرية، مصر،2010، ص17-18.

[2] طه على حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرق تدرسها، ص58.

[3] على أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص25.

[4] طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، المرجع نفسه: ص58.

[5] ينظر: على أحمد مدكور، المرجع نفسه، ص25-26.

[6] طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكرم الوائلي، المرجع نفسه: ص58.

- اللغة المتغيرة: بمعنى أنها نظام متحرك متطور. فعلى المستوى الفرد نجد أن اللغة تتطور وتتحسن مع تقدم العمر، وعلى المستوى الاجتماعي. إن الأمم الحية تعكس تطورها على لغتها.
- اللغة اجتماعية: بمعنى أن اللغة تنمو داخل الجماعة، فالفرد الوحيد لن تكون له لغة، فاللغة خاصية جماعية لأن أفراد المجتمع تعاونوا واتفقوا على ألفاظها ودلالاتها [1].

ج- الاكتساب اللغوي: عرف الاكتساب اللغوي من الناحية الاصطلاحية تعريفات عديدة أهمها:

الاكتساب: «هو كيفية تمكن الطفل من تعلم لغة ما وغالبا ما تكون لغة المنشأ، ويستعمل مصطلح الاكتساب بدل تعلم لأن تلقين الطفل لغة المنشأ يختلف عن تعلمه لغة أخرى» [2].

كما يرى بعض الخبراء أن اكتساب اللغة عملية خاصة بالأطفال وأن تعلمها خاص بالكبار.

فاكتساب اللغة: «يقصد به العملية اللاشعورية التي تتم عن غير قصد من الإنسان والتي تنمي عنده مهارات اللغة، وهو وإن كان غير واعٍ بهذه العملية اللاشعورية، فهو واع بأنه يستخدم اللغة كوسيلة للاتصال».

بمعنى أن اكتساب اللغة لا يكون بجهد، فهو تلقائي عفوي على عكس التعلم الذي يحتاج إلى جهد ويتم بقصد من المتعلم، لذا يجب أن نشير إلى مصطلح التعلم للتفريق بينه وبين الاكتساب.

---

[1] ينظر: على أحمد مدكور، تدرس فنون اللغة العربية، ص25-26.

[2] بشير برير وآخرون: مفاهيم التعليمية (بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة)، دار المسيرة، دط، عنابة، الجزائر، 2009، ص26.

- **تعلم اللغة:** يشير إلى العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة[1]، وهو عملية عقلية داخلية نستدل على حدوثها عن طريق آثارها أو النتائج التي تظهر من عملية التعلم، وتكون في صورة تعديل أو تغيير يطرأ على سلوك انفعاليا أو عقليا[2].

د- نظريات التعلم ومفهوم الاكتساب اللغوي: يعد اكتساب اللغة وتعلمها من أهم الموضوعات التي شغلت ولا تزال تشغل بال اللغويين والنفسانيين وعلماء التربية رغبة في اكتشاف طبيعة العملية النفسية اللغوية التي تجعل الإنسان قادرا على إتقان نظام اتصالي معقد، وتفسير هذه القدرة العجيبة التي تمكنه من اكتساب لغته في سنوات عمره الأولى.

وهذا ما دفع بالمختصين والمفكرين إلى البحث عن الأساليب والطرق التي تجعل من تعليم اللغة أمرا ناجحا، وهذا ما جعل من الاكتساب والتعلم اللغويين يتصفان بتنوع نظرياتهم، وفقا لتنوع واختلاف منطلقاتهم الفكرية والفلسفية والتي يمكن أن تصنف إلى:

- النظرية السلوكية (سكينر).
- النظرية العقلية (تشومسكي).
- النظرية المعرفية (لجان بياجي) [3].

---

[1] رشيد أحمد طعمية: المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار الميسرة، ط1، ط2، عمان، الأردن، 2007،2011، ص33-34.

[2] ينظر: محمد جاسم محمود، نظريات التعلم، دار الثقافة، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص42.

[3] ينظر: حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص49-50.

1- **النظرية السلوكية:** تفترض النظريات السلوكية «أنه ينبغي أن نولي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس ولا يركزون اهتمامهم على الأبنية العقلية أو العمليات الداخلية التي تولد الأبنية اللغوية» [1].

وهذا ما جعل علماء اللغة يفسرون الاكتساب اللغوي عن طريق المثير ورد الفعل، وبهذه الطريقة يفهم الاكتساب بأنه تعلم سلوك وفق نموذج المثير ورد الفعل [2] ، ولهذا فالسلوكيون لا يركزون على الأنشطة العقلية.

وذلك لأنها لا يمكن أن تعرف أو تقاس، فهم يبحثون عن السلوكات الظاهرة التي تحدث في الأداء اللغوي [3]، لذا يدرج السلوكيون ومن بينهم سكينر عملية اكتساب اللغة ضمن إطار نظرية التعلم، فاللغة في منظورهم شكل من أشكال السلوك الإنساني، ولذلك فإنهم لا يقرون بوجود أي تباين بين مسار تعلمها ومسار تعلم أية مهارة سلوكية أخرى.

ومن هذا المنطلق يرى سكينر أن السلوك اللغوي المكتسب هو نتيجة لتفاعل ثلاثة عناصر: (تنبيه، استجابة، تثبت) [4]، فالاكتساب اللغوي يؤثر فيه عوامل خارجية هي "المحاكاة والتكرار والتعزيز" [5].

لذا نجد سكينر يرى أن اكتساب اللغة يتم في الوسط الاجتماعي عن طريق المثير والاستجابة، فالطفل يميل دائما إلى تعلم الاستجابة التي تدعم من طرف المجتمع أو الأسرة ، أما الاستجابات التي لا تدعم فتميل إلى الانطفاء والاختفاء.

---

(1) أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، دط، مصر، 2002، ص40

(2) ينظر: جرهارد هلبش، تطور علم اللغة منذ 1970، ترجمة وقدم له سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء المشرق، ط1، القاهرة، مصر، 2007، ص438.

(3) أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، ص40.

(4) حفيظة تازورتي: اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص53.

(5) عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، دطـ، الإسكندرية، مصر، دت، ص27-28.

وما يمكن أن نستنتجه هو أن أصحاب النظرية السلوكية وعلى رأسهم سكينر قد جعلوا اكتساب اللغة كغيره من العادات تكتسب، فيكون اكتسابها عن طريق المؤثر والاستجابة والثواب، فتكرر حتى يثبت الصحيح أو المتعارف عليه [1].

2- النظرية العقلية :

تنطلق هذه النظرية من رفضها للنظرية السلوكية التي تعتبر أنَّ اللغة مجموعة عادات كلامية [2]، لذا يرى أصحاب هذه النظرية أنَّ الطفل يولد مطبوعا على قدرة خاصة تختلف عن جميع المخلوقات الأخرى لاكتساب لغة أو لغات يتعامل معها في مجتمعه بشكل طبيعي، وخالفوا كل من سبقهم ممن قالوا إن اكتساب اللغة يتم عن طريق (الاستماع والمحاكاة والتعزيز والتكرار) [3]، وذلك باعتبار أنَّ الطفل يمتلك وبالفطرة مجموعة من الفرضيات يقوم بتطبيقها على المعطيات اللغوية التي يتعرض لها، ويمتلك أيضا وبالفطرة أشكالا مجردة لقواعد يمكنه امتلاكها عند استيعابه لمعطيات لغته، وهو قادر وبصورة لاشعورية على صياغة عدد لا متناهي من الفرضيات التي تمكنه من إنتاج وفهم عدد لا متناهي من الجمل. وعند سماع الطفل مقاطع من اللغة التي سوف يكتسبها يهتدي تدريجيا إلى أنَّ بعض الفرضيات التي صاغها لا تتوافق مع معطيات اللغة في حين تتوافق مع بعضها، وهنا يكون الطفل قد امتلك قواعد اللغة [4].

---

[1] ينظر: محمود أحمد السيد، علم النفس اللغوي، منشورات جامعة البعث، دط،عمان، الأردن، 2002، 2003، ص56- 57- 58.

[2] ينظر: حفيظة تازورتي،اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص59.

[3] أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، ص57.

[4] ينظر: حفيظة تازورتي، المرجع نفسه، ص62- 62.

لذا نجد أنَّ "تشومسكي" في نظريته هذه يُقر الربط والمزج والتكامل بين الجوانب النفسية والاجتماعية من جهة والجوانب اللغوية لظاهرة اكتساب اللغة من جهة أخرى[1].

3- النظرية المعرفية :

ينطلق أصحاب هذه النظرية من رفضهم للتصورين (السلوكي والفطري) وذلك باعتبار أنهما لا يكفيان لتفسير الاكتساب اللغوي والحكم عنهم بأنهما قاصران، وأن الاكتساب اللغوي جزء من التطور البيولوجي للإنسان يقوم على مراحل. كما يرتبط بقيود عصبية فسيولوجية في المخ. وتقوم اللغة بالنسبة إليهم على قدرات بيولوجية مميزة غير معروفة إلى الآن. كما تتطور في حدود عملية نضج بيولوجية، وما المحيط إلا عامل من العوامل المساعدة في الاكتساب اللغوي [2]، خاصة عند بياجيه احتلت حيزا مهما، في علاقتها بالنمو الذهني والفكري العام لدى الطفل. وذلك عن طريق الملاءمة بين المعطى المعرفي عند الإنسان والمحيط المادي الذي تبلور فيه، وهي بذلك تجمع بين ما هو بيولوجي وما هو سلوكي[3].

لذا وصفت هذه النظرية بأنها عامة وتامة إلى الآن وتطور الكلام يتعلق الأمر بنموذج نظري متدرج يتميز من خلال انتقال لغة "ذاتية" في الأصل فيما يبدو وقبل التواصل مع البالغين إلى لغة اجتماعية متأخرة [4].

---

[1] ليلى كرم: اللغة عند الطفل لما قبل المدرسة (نموها سليم وتنميتها)، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2004، ص23.

[2] ينظر: جرهارد هلبش، تطور علم اللغة منذ1970، ترجمه وقدمه له سعيد حسن البحيري، ص140- 141.

[3] سعد الفراع: الطفل واكتساب اللغة بين البنائية والتوليدية رؤى تربوية، العددان الرابع والأربعون والخامس والأربعون، ص166.

[4] ينظر: جرهارد هلبش، المرجع نفسه، ص442.

ثانيا: مراحله:

يولد الطفل وهو مزود بكل التجهيزات التي يحتاجها لاستقبال وإنتاج اللغة والكلام. كما أنه يستخدمها منذ البداية، وغالبا ما تكون عشوائية بلا معنى مثل (الصراخ) وصولا إلى جمل ذات معنى وكما أنه قد تبين أن مراحل اكتساب اللغة الواحدة لدى جميع الأطفال، وأن لغة الطفل تبدأ بمرحلة الصراخ، لذا نجد أن معظم العلماء قد قسموها إلى مرحلتين أساسيتين، وقسموا كلا منهما إلى مراحل ثانوية:

1. مرحلة ما قبل المحيط المدرسي.
2. مرحلة المحيط المدرسي [1].

أولا: مرحلة ما قبل المحيط المدرسي:

1/ ما قبل اللغة: يكتسب الطفل اللغة ومفرداتها في المرحلة الأولى بطريقة عفوية وتلقائية، وذلك باعتبار أن ذهنه مهيأ بشكل من الأشكال لإتمام عملية الكلام وإثبات وجوده الاجتماعي. لذا نجد أنه يعتمد اعتمادا كليا على أمّه، كما أن الأسرة والمجتمع يساعدان على ظهور ونمو لغته القومية. لذا وجب الإشارة إلى المراحل [2] كما أقرها بعض علماء اللغة المحدثين:

أ- **مرحلة الصياح (الصراخ):** وهذه المرحلة تمتد من مولد الطفل حتى الأسبوع الثالث، وقد تمتد إلى الأسبوع السابع [3].

---

[1] ينظر: أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص99- 102.

[2] ينظر: خالد الزواوى، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية، ط1، الإسكندرية، مصر، 2005، ص28-29.

[3] حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، مصر، 2002، ص125.

وتبدأ هذه المرحلة بالصرخة الأولى، وهي صرخة الولادة ذات الدلالة المهمة في نمو اللغة، حيث يمثل أول استعمال للجهاز التنفسي الدقيق. ولهذه الأصوات في الأسابيع الأولى من حياة الطفل أهمية كبيرة في تمرين الجهاز الكلامي عند الطفل ووسيلة لإشباع حاجاته ورغباته[1].

وتعتبر كذلك أول مرة يسمع فيها الطفل صوته الخاص وهي خبرة هامة للتطور اللغوي [2]. إلا أن الصراخ هام بالنسبة للطفل من الناحية اللغوية فهو يساعده على التحكم في أجهزة النطق وتدريبها كما يساعده على تنمية قدرته السمعية. كما يكتسب خبرات نطقية سمعية تساعده بعد ذلك في مرحلة الكلام [3]، فالصراخ يؤدي وظيفة اللغة في أبسط صورها، وهي وظيفة اتصال بالآخرين وطلب العون منهم لإشباع حاجاته [4].

ب- مرحلة المناغاة: (البأبأة)

ولا تبدأ هذه المرحلة قبل الأسبوع الثالث من حياة الطفل، وقد لا تبدأ قبل أسبوعه السابع أو الثامن، ولكنها تمتد غالبا إلى نهاية السنة الأولى من عمر الطفل [5]، ويهدف الطفل من خلال المناغاة إلى ممارسة الأصوات وإتقانها بالتدريج.

وإن كان بعض الباحثين يرون أنَّ المناغاة مظهرا أحدهما تعبيري والآخر لعب[6].

---

[1] محمود أحمد السيد: علم النفس اللغوي، ص86- 87.

[2] ينظر: ليلى كرم الدين، اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، ص53.

[3] حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص126.

[4] ينظر: أحمد إبراهيم صومام، اللغة وطرائق تدريسها (الطلبة المرحلة الأساسية الأولى)، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن،2014، ص41.

[5] حلمي خليل، المرجع نفسه: ص126.

[6] محمود أحمد السيد، المرجع نفسه: ص88.

والمناغاة وراثية تتكشف عند الطفل من تلقاء نفسها. إلا أن للوسط أثر في تثبيت أصوات معينة، وتطور أصوات أخرى دون غيرها، ويقوم الطفل في هذه المرحلة بمناغاته العشوائية، وهي من الأهمية بمكان لأن فيها مجالا لتمرين أعضاء النطق على الحركة. وهذا التنوع الكبير في الأصوات يعني أن الطفل الوليد يستطيع أن يتعلم أيه لغة إنسانية بسهولة نفسها التي يتعلم بها اللغة الأم [1].

وتختلف المناغاة عن الصراخ في أن المناغاة منغمة ذات ألحان متغيرة وفق حالات الطفل الوجدانية ورغباته، في حين أن الصراخ لا يسير على إيقاع وهو غير ملحن، كما أن تنوع الصراخ محدود، ويمكن تسجيله في حين تتعذر القدرة على تسجيل المناغاة [2].

فنجد أن هناك اختلافا بين الصراخ والمناغاة، فالصراخ غير مقطعي أي يشترك فيه الحيوان والإنسان، بينما المناغاة ذات أصول مقطعية مما يجعل المناغاة خاصية إنسانية. وذلك باعتبار أن المقطعية سمة الكلام الإنساني، فالمناغاة إرادية يتمكن الطفل بها من السيطرة على جهازه الصوتي على عكس الصراخ.

ج- مرحلة التقليد والمحاكاة:

يرى أغلب الباحثين أن مرحلة المحاكاة تبدأ بعد الشهر التاسع وتستمر حتى سن المدرسة [3]. لذا تعد مرحلة التقليد من أهم المراحل في بناء أسس تعلم اللغة. حيث تتحول المناغاة (اللعب بالأصوات) إلى كلمات ذات معنى وتناسق صوتي، وهي مرحلة تدفع الطفل إلى تعلم لغة الأم من المحيط، وذلك بتقليد بعض الكلمات وتكرارها، وقد اتجهت بعض دراسات علم النفس اللغوي إلى أن الطفل في نهاية سنته الأولى يصبح قادرا على تقليد أصوات الكبار، وهذا يتجلى في قابليته الفطرية لاكتساب لغته القومية

---

[1] أحمد إبراهيم صومام: اللغة وطرائق تدريسها (الطلبة المرحلة الأساسية الأولى)، ص42.

[2] محمود أحمد السيد: علم النفس اللغوي، ص88.

[3] ينظر: أحمد إبراهيم صومام، المرجع نفسه، ص42- 43.

كما يصبح قادرا على تقليد مظاهر السلوك غير الخاصة في المجال الحركي، ومن ثم في المجال اللغوي [1].

كما يعتبر عجز الطفل الأصم عن تعلم الكلام بسبب حرمانه من فرصة تقليد الآخرين دليلا قويا أخر على أهمية التقليد في تعلم اللغة [2].

ومنه فإن طور التقليد ذو أهمية بدليل أن كل طفل يتعلم اللغة التي يسمعها من المحيطين به، أي اللغة القومية له أو لغة الأم [3].

2/ مرحلة اللغة:

إن المراحل السابقة للغة (الصراخ والمناغاة والتقليد) تهيئ الطفل للدخول في المرحلة اللغوية، وتعمل على تنمية استعداده لذلك فهو لا يصل مرة واحدة إلى استخدام اللغة بل إنه يمر بمراحل تدرج قبل أن يتلفظ بكلمة واحدة. كما انه يمكن أن نتناول هنا في هذه المرحلة عدة نقاط شديدة الأهمية [4] :

أ- **فهم اللغة قبل استخدامها:** من المهم هنا أن نشير إلى حقيقة مؤداها أن الطفل يفهم لغة الآخرين قبل استخدامها أو إنتاجها، كما يتوصل إلى فهم الكلمات التي ينطقونها أمامه، وهناك مرحلة فرعية في التطور اللغوي تتميز بالفهم الحقيقي للغة واستيعابها. ويتعلم من خلالها الطفل أن يطيع الأوامر التي توجه له، وأن يقضي حاجته في أماكن محددة وأن يقوم بأشياء معينة تطلب منه. كما توضح بعض الدراسات التي أجريت في مجال لغة الطفل أن الطفل يكشف في المعتاد بطريقة واضحة عن فهم حديث الآخرين عند نهاية عامه الأول، ويقدم الأدلة العديدة على ذلك الفهم [5].

---

[1] نصيرة لعموري: مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، معارف (مجلة علمية محكمة) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محند أولحاج-العدد 14، جامعةالبويرة، اكتوبر2013، ص12.

[2] ليلى كرم الدين: اللغة عند الطفل قبل المدرسة، ص61.

[3] نصيرة لعموري: مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائر، ص13.

[4] ينظر: أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص132.

[5] ينظر: ليلى كرم الدين، المرجع نفسه، ص73.

ب- مرحلة الكلام:

1- الكلمة الأولى:

تنتهي مرحلة المناغاة حينما ينطق الأطفال أولى كلماتهم ويتحولون بذلك من النمو قبل اللغوي إلى النمو اللغوي. وعامة فإن الكلمة الأولى تبدأ بعد العام الأول من العمر، ومراعاة الفروق الفردية [1].

وغالبا إن أول كلمة ينطق بها الطفل هي اسم شخص معروف له أو شيء يحبه وغالبا ما تتألف من مقطع واحد مفرد أو مكرر وربما كانت اسما أو فعلا أو ظرفا أو صفة.

كما لاحظ الأستاذ خلف الله – رحمه الله – أن الأطفال في هذه المرحلة يفهمون الحركات والإشارات ويستعملونها قبل أن يفهموا الكلمات[2] .

2- الجملة الناقصة: (من الثانية إلى الرابعة) والمقصود بالجملة الناقصة هي الكلمات (اثنتان أو أكثر) المرصوفة بجانب بعضها البعض من غير أن ينتج عنها جملة تامة [3] .

3- الجملة الكاملة التامة: في الرابعة من العمر تتكون من ست إلى ثمان كلمات[4]. فقد لوحظ أن الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة وتحل محلها تدريجيا الجمل الأكثر تعقيدا، ونقصد بها المشتملة على النعت واسم الإشارة، الاسم الموصول، والظروف وما إلى ذلك[5].

---

[1] أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، ص133.

[2] حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص129- 130.

[3] نصيرة لعموري: مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص14.

[4] حلمي خليل: المرجع نفسه ، ص131.

[5] نصيرة لعموري المرجع نفسه: ص14.

ج- تطور المهارات اللغوية:

بعد أن يكتسب الطفل الكلمات الأولى التي يستخدمها بثبات واستمرار في المواقف المختلفة والمناسبة للكلمات، يحدث نوع من التطور في مختلف المهارات اللغوية فحينها يصل الطفل إلى سن ثمانية عشر شهرا من العمر يصبح كلامه أكثر انتظاما واتساقا وأقرب إلى كلام الكبار، بحيث يصبح كلامه واضحا ومفهوما بالنسبة للمقربين منه والغرباء عنه على حد السواء[1].

ولكن هذا الأمر يتطلب منه وقتا طويلا لكي يصبح كلامه مثل كلام الكبار. كما نجد أن هناك عدة مؤشرات يعتمدها علماء النفس وعلماء لغة الطفل لتقدير مستوى التطور اللغوي الذي وصل إليه الطفل خلال هذه المرحلة ومن أهمها. نذكر ما يلي:

1. مدى فهم الكبار لحديث الطفل.
2. نمو الحصيلة اللغوية.
3. طول الجملة التي يستخدمها الطفل.
4. تركيب الجمل ومدى تعقيدها أو بساطتها[2].

---

[1] أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الأطفال، ص138.

[2] ينظر: ليلى كرم الدين، اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، ص78-79.

*** ملخص واتس لمراحل الاكتساب اللغوي لطفل ما قبل المدرسة :**

لخصها فيما يلي:

- إذا كان عمر الطفل6 شهور، فإنه يتلفظ محدثا نوعًا من التنغيم.
- إذا كان عمره (12 شهرا فما فوق) فإنه يستخدم كلمة أو أكثر.

كما يفهم التعليمات والأوامر اللفظية المصحوبة بالإيماءات أو بتنغيمات.

- إذا كان عمره (18 شهرا فما فوق) يستخدم أربع كلمات أو خمسًا ويستخدم كلمتين معًا.
- إذا كان عمره (سنتين فما فوق) فإنه يستطيع أن يسمي أربعة أشياء أو خمسة مألوفة كما يستطيع أن يستخدم حرفين من حروف الجر.
- إذا كان عمره (ثلاثة سنوات فأكثر) فإنه يستطيع استخدام الضمائر والجموع والأزمنة، ويعرف الأجزاء الرئيسية في جسمه مع تسميتها.
- إذا كان عمره (أربع سنوات فأكثر) فإنه يعرف أسماء الألوان الشائعة و يمكنه أن يستخدم أربعة حروف جر، وقادر على أن يقول ما تفعله الحيوانات الأليفة ويسمي الأشياء العامة في الصور، ويعيد ثلاثة أرقام.
- إذا أصبح عمره (خمس سنوات) فيمكن أن يستخدم الكلمات الوصفية بسهولة، ويعرف الأضداد الشائعة، وغيرها...[1].

[1] ينظر: أحمد إبراهيم صومام، اللغة وطرائق تدريسها (لطلبة المرحلة الأساسية)، ص44- 45.

ثانيا: مرحلة المحيط المدرسي: غني عن البيان أن الأطفال في المرحلة الابتدائية تنمو لغتهم نموا مطردا في كمية المفردات ونوعها واتساع معانيها، ومن حيث استخدام التراكيب والأنماط اللغوية[1].

وهذا ما يعني أننا إذا أعدنا النظر في واقعنا اللغوي، لوجدنا أن الأسرة تستعمل اللهجة المحلية أو اللغة العربية العامية والتي تختلف عن لغة المدرسة، وهذا ما يجعل الفرق شاسعا بين لغة الاستعمال اليومي ولغة المدرسة وهذا ينعكس على لغة الطفل خصوصا أثناء دخوله إلى المدرسة لأول مرة، حيث تكون الألفاظ والمعاني التي يتلقاها منفصلة وبعيدة كل البعد عن الخبرة التي اكتسبها من الأسرة.

لذا نجد الكثير من الباحثين يفضلون أن تكون اللغة المستعملة في الأسرة أو المحيط (أي التي يكتسبها الطفل في مراحله الأولى) نفسها اللغة التي يتعلمها في المدرسة، وهذا ما يساعده ويسهل عليه عملية التواصل وفهمه وإدراكه للواقع. فالمدرسة هي التي يتلقى فيها الطفل اللغة بهدف المحافظة على الثقافة واللغة الوطنية[2].

---

[1] ينظر: محمود أحمد السيد، علم النفس اللغوي، ص98.

[2] ينظر: نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص21.

ثالثا: العوامل المؤثرة فيه:

تكشف معظم الدراسات التي أجريت حول التطور اللغوي واكتساب اللغة عند الطفل عن العلاقة القائمة بين التطور اللغوي والعوامل المؤثرة فيه [1]، والتعرف على هذه العوامل يتيح لنا المجال لمعرفة الأسباب الكامنة وراء اختلاف النمو اللغوي بين الأفراد كما يفيد ذلك في إمكانية التعرف على أهم أسباب القصور في النمو اللغوي ومعالجتها.

وهذه العوامل يمكن تقسيمها إلى ما يلي:

أ- العوامل الذاتية (الخاصة بالطفل)

ب- العوامل البيئية (الخاصة بالمجتمع)

مع توفر شرط بالغ الأهمية وهو سلامة أعضاء النطق والكلام والجهاز العصبي والحواس لدى الطفل[2].

أولا: العوامل الذاتية:

1. السن أو العمر الزمني:

إن هذا العامل يعود على الطبيعة المتضمنة في عملية التطور النمائي في حد ذاتها إلى أن كل تطور يؤدي بدوره إلى زيادة في القدرات والمهارات المختلفة بمعنى أن كلما تقدم الطفل في السن زادت حصيلته اللغوية واتسعت حدود مفاهيمه وإدراكاته بحيث تتناسب مع كل مراحل عمر[3].

---

[1] ينظر: ليلى كرم الدين، اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة (نموها سليم وتنميتها)، ص88.

[2] ينظر: أنسي محمد احمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص151-152.

[3] ينظر: خالد عبد الرزاق السيد، اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، دط، القاهرة، مصر، 2003 ص109.

2. الجنس:

إن أغلب الدراسات التي أجريت في هذا المجال تؤكد على أن النمو اللغوي عند البنات يكون أسرع مما لدى الذكور وخاصة في السنوات الأولى من العمر.

كما لوحظ أن البنات يبدآن بالمناغاة قبل الذكور، وأن لديهن قدرة على تنويع الأصوات أثناء المناغاة أكبر من الذكور، ويستمر هذا التفوق خلال مرحلة الرضاعة في كل جوانب اللغة (بداية الكلام، عدد المفردات اللغوية، طول الجملة ودرجتها في التعقيد، عدد الألفاظ الصوتية المستخدمة ...) وكل هذه تعد مؤشرات هامة للنمو اللغوي.

3. الذكاء:

لقد اتفق علماء النفس الطفل على أن مفهوم الذكاء يرتبط بطريقة أو بأخرى "بالقدرة على حل المشكلات" والقدرة على تناول المجردات[1]. وهذا ما جعل من المحصول اللفظي عند الطفل يرتبط ارتباطا عاليا بنسبة ذكائهم، حتى أن بعض علماء النفس يتخذونه أساسا لقياس ذكاء الأطفال[2].

4. الصحة العامة:

نلاحظ أن كثيرًا من علماء النفس الطفل يؤكدون على أن الحالة الصحية للطفل تؤثر في عمليات نموه المختلفة.

فكلما كان الطفل سليما من الناحية الجسمية كان أكثر قدرة على اكتساب اللغة. وأن أي تأخر في النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة فهو بسبب عجز ينتج عن قلة اللعب بالأصوات في مرحلة خاصة به، لاحظوا أن الطفل الأفضل صحة يمتلك

---

[1] ينظر: أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص153-156.

[2] ينظر: محمود أحمد السيد، علم النفس اللغوي، ص131.

قدرة تجعل كلامه ممكنا. بالإضافة إلى أن سلامة أعصابه وأعضائه السمعية تمكنه من فهم معاني الكلمات. وعجزه يؤثر على نموه اللغوي[1].

ثانيا: العوامل البيئية:

1- العامل الاجتماعي والاقتصادي:

هناك أدلة متعددة وكثيرة على وجود علاقة قوية وواضحة ووثيقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرة الطفل وتطوره اللغوي[2] وأشارت نتائج الدراسات التي أجريت إلى نتائج مؤداها أن الأطفال من المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة يتميزون بفارق كبير دال على الطلاقة اللغوية وفهم عدد أكبر من الكلمات بينما كانوا يقومون بعدد أقل من النشاطات و الأفعال. أما الأطفال من ذوي المستويات الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة يتميزون بعدد أكبر من الأنشطة والأفعال وعدد أقل من فهم الكلمات[3].

2- المحيط الأسري والرعاية الوالدية:

يذهب الكثير من الباحثين إلى أنه لكي ينمو الكلام ويتطور فلابد أن يتلقى الطفل اتصالا فيزيقيا وانفعاليا يتسم بالدفء من القائمين على رعايته[4]، ولهذه العلاقة أهمية كبرى في النمو اللغوي وكافة أشكال ومجالات النمو المختلفة، فالأم هي البيئة الحاضنة والمسيرة لكافة القدرات والمهارات النامية التي بدونها يتعسر على الوليد أن يتقدم عبر مراحل نموه بصورة سوية، فالاحتضان والملامسة والتربية خلال السنة الأولى من الميلاد تهيئ الوليد إلى الدخول إلى عالم المناغاة ثم التقليد ثم مرحلة كلام الحقيقي[5].

---

(1) ينظر: أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص155.

(2) ينظر: ليلى كرم الدين، اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، ص99.

(3) خالد عبد الرزاق السيد: اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص111.

(4) أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل: ص161.

(5) خالد عبد الرزاق السيد، المرجع نفسه: ص109-110.

3- تعدد اللغات:

تؤثر اللغات التي يتعلمها الطفل وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة في نمو لغته، فحينما يتكلم الطفل لغتين نتيجة الاختلاف لغة البيت عن لغة الأصدقاء وأطفال الجيران، أو عن لغة المدرسة، أو حينما يضطر إلى تعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته الأم، فإن ذلك يربك مهاراته اللغوية ويؤخرها في كلتا اللغتين. وقد أظهرت بعض الدراسات أن تعلم لغتين في وقت واحد تعطيلا في تقدم التلاميذ عند تعلم اللغة[1].

ثالثا: عوامل أخرى تؤثر على اكتساب اللغة:

نذكر منها ما يأتي:

أ/ تأخر اللغة البسيط:

وهو تأخر في المستوى الزمني لاكتساب اللغة وتطورها (نموها) حيث يتمكن الطفل من إنتاج لغوي والتكلم بين السنة الثانية والثالثة. فلا يستطيع الوصول إلى الحد الأدنى من النضج اللغوي وحتى الاكتسابات اللغوية البسيطة إن وجدت فهي بطيئة وضعيفة[2]. ولقد رأينا أن التطور الناجح للعديد من حالات العجز خلال الطفولة الأولى وتمر كذلك بعض الحالات خفية ولا يعثر لها على أثر، إلا في بداية المرحلة المدرسية ويكشف الفحص حينذاك في حدود السنة الخامسة من العمر صعوبات من تمييز الفونيمات وتنظيم الكلام، وتكون الحد الفاصل مع الحالات التالية أي عسر الكلام[3].

---

[1] أنسي محمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، ص167.

[2] محمد حولة: الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة، ط2، الجزائر،2008، ص37.

[3] ديدييه بورو: إضرابات اللغة، منشورات عويدات، ط1، بيروت، لبنان،1997، ص88.

ب/ تأخر الكلام:

فالطفل المتأخر في الكلام يجد صعوبة في النطق ببعض المقاطع الصوتية (الحروف) داخل الكلمة بالرغم من أنه يتمكن من ذلك وهي منعزلة كما يجد صعوبة في التتابع الزمني لهذه الأصوات داخل الكلمة الواحدة[1].

وهذا النوع من الاضطرابات له شكلان هما:

- الشكل المحرك الأكثر تكرارا ويرافقه نقص في النمو الحركي.
- الشكل الحواسي الذي يرجعونه إلى عدم نضج في الجهاز السمعي[2].

كما نجد أن هذا النوع من الاضطرابات (تأخر الكلام) لا يخص المستوى الصوتي للغة بل يتعلق أيضا بمستوى التنظيم الفونولوجي للكلمة[3].

خلاصة القول:

إن الاكتساب اللغوي عند الطفل يتم بطريقة لاشعورية حيث أنَّ الطفل يولد بدون لغة وبتقليده ومحاكاته للأصوات التي يسمعها من الأسرة وأفراد مجتمعه يكتسب لغته. ويمر ذلك عبر مراحل مختلفة، كما تتحكم وتؤثر فيه العديد من العوامل، لذا يعد اكتساب اللغة من أصعب المكتسبات لدى الطفل.

---

[1] محمد حولة، المرجع نفسه: ص34.

[2] ديدييه بورو: اضطرابات اللغة، ص88.

[3] ينظر: محمد حولة، الارطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، ص34.

المبحث الثاني: تنوع المستويات اللغوية

ان كل لغة من اللغات البشرية لا تكاد تخلو من تعدد مستوياتها اللغوية، خاصة اللغة العربية التي تتميز بمخزونها المعرفي والأدبي الضخم، والتي تحمل في طياتها مستويين لغويين: الفصيح وهو المستوى الراقي الذي يخص الفئة المثقفة والمتعلمة من أفراد المجتمع. أما المستوى الآخر، فهو أقل درجة (أدنى) وهو الذي يستخدمه عامة الناس ويقصد به اللهجة. هذا الأخير هو ما نريد التعرف عليه وقبل كل شيء نشير إلى المفهوم أولا، فما هي اللهجة؟ وما هي العلاقة التي تربط بين اللهجة واللغة الفصحى؟

وما علاقتها بالعملية التعليمية؟ وكيف تعزز الاكتساب اللغوي؟

أولا: مفهوم اللهجة لغة واصطلاحاً

1- **لغة:** جاء في لسان العرب: " لهج: لهج بالأمر لهجًا ولَهْوَجَ، وأَلْهَجَ، كِلاهما: أُولِعَ به واعْتَادَه، وأَلْهَجْتُهُ به. ويقال فلان مُلْهِجُ بهذا الأمْر أي مُولَعُ به، وأنشد:

رَاْسًا بِتَهْضاضِ الرُّؤوسِ مُلْهجاَ.

واللَّهْجُ بالشيء: الوُلُوعُ به. واللّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: طَرْفُ اللِّسان.

واللّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: جرس الكلامِ، والفتحُ أعلى. ويقال: فلان فصيح واللّهْجَةُ واللَّهَجَةُ، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها. الجوهري: لَهَجَ، بالكسر، به يَلْهَجُ لَهَجًا إذا أغري به فثابر عليه. واللهجة: اللسان، وقد يحرك. وفي الحديث ما من ذي لَهْجةٍ أصدق من أبي ذرّ. وفي حديث آخر أَصْدَق لَهْجة أبي ذرٍ، قال: اللهجة اللّسان[1].

ولَهَّجْتُ القوم تَلْهِيجًا إذا لَهنتهم وسَلّفَتَهم. والْهاجُ اللبنُ الهْيجاجًا: خَثَرَ حتى يَخْتلِطَ بعضهم ببعض ولم تتم خثورتُه. وكذلك كل مختلط والهْاجّتْ عينه: اختلط بها النُّعاسُ. والفَصِيلُ يلهج أمَّه إذا يتناول ضَرْعَها يَمْتَصُّه. ولهجت الفِصالُ: أَخَذَتْ في شرب اللبن

[1] ابن منظور: لسان العرب، م ج 2، ص359.

ولَهِجَ الفصيل بأمه يَلْهَجَ إذا اعتاد رضاعها، فهو فصيل لاهِجُ وفصيل راغِلُ لاهِجُ بأمُّه[1].

كما جاء في معجم الوسيط " اللهجة: اللسان أو طرفه ولغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها. يقال فلان فصيح اللهجة، وصادق اللهجة. وطريقة من طرق الأداء في اللغة وجرس الكلام"[2].

2- اصطلاحًا: لقد تعددت تعريفات اللهجة من قبل الباحثين وجاء في ذلك:

- **يعرفها عبده الراجحي:** " اللهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقفان على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"[3].

والمقصود من هذا هو ان اللهجة عبارة عن سمات يتفرد بها أبناء البيئة الواحدة. كما أن لكل لهجة مميزاتها اللغوية التي تميزها عن غيرها من اللهجات تسهيلاً لعملية التواصل بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة.

كما يعرفها الدكتور "محمد علي الخولي" بقوله: "هي الطريقة التي يتكلم بها الناس اللغة، والتي كثيرا ما تدل على انتماء جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي، وبذلك قد تكون جغرافية أو إجتماعية... ولكل لغة عدة لهجات لكل منها صفات خاصة تميزها عن

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، م ج 2، ص359.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، ج1،المكتبة الاسلامية لنشر والتوزيع، دط، اسطنبول، تركيا، د ت، ص841.

[3] عبده الراجحي: اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دار المعرفة، د ط، الإسكندرية، مصر، 1996، ص37.

سواها من ناحية صوتية أو مفرداتية، أو نحوية أو صرفية وقد تتفرع اللهجة لتصبح مستقلة مع مرور الزمن والاعتبارات الجغرافية والسياسية والثقافية" [1].

من خلال هذا التعريف نجد أن اللهجة تتمثل في الأسلوب الذي يتحدث به أفراد البيئة الواحدة للتواصل فيما بينهم. وتتفرع اللغة الواحدة لمجموعة من اللهجات ولكل لهجة خصائصها التي تميزها عن غيرها. أي أنها تمتلك صفات خاصة بها.

كما أشار إبراهيم أنيس لهذا التعريف من خلال، أنه يرى أن العلاقة التي تربط بين اللغة واللهجة هي علاقة بين العام والخاص. فاللغة تشمل عدة لهجات [2].

واللهجة من حيث معناها: " طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة" [3].

بمعنى أن اللهجة تتمظهر من خلال عملية التواصل بين أفراد البيئة المعينة من خلال اللغة المنطوقة أي الكلام.

كما نجدها أيضا: بمعنى" طريقة شخص ما في الكلام" [4].

أي أنها تظهر في أدائه الخاص، والذي يظهر من خلال حديثه.

---

[1] نادية رمضان النجار: الصوات واللهجات قديما وحديثا، دار غريب ، دط، القاهرة، مصر، 2014، ص209.

[2] ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو، ط3، القاهرة، مصر، 2003، ص15.

[3] محمد رياض كريم: المقتصب في اللهجات العرب، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالزقازيق، دط، مصر، 1996، ص54.

[4] محمد محمد داود: الدلالة والكلام، دار غريب، د ط، القاهرة، مصر، 2002، ص202.

ثانيا: العلاقة بين اللهجة واللغة الفصحى والعملية التعلمية:

أ- علاقتها باللغة الفصحى:

لقد أوضح العلاقة التي تربط بين اللغة الفصحى واللهجة " محمد محمد داود في كتابه " العربية وعلم اللغة الحديث " وهي العلاقة عموم وخصوص، حيث تشتمل اللغة الواحدة على عدة لهجات متباينة في خصائصها اللغوية مع اشتراكها في صفات لغوية أخرى تجمع بينهما [1].

وبمعنى أن اللهجة واللغة تربطهما علاقة قوية وهي (الاصل بالفرع) على اعتبار أن اللغة هي الأصل وتتفرع عنها اللهجة التي تشترك فيها أفراد البيئة الواحدة.

وكما نجد أن هذه العلاقة قد تحدث بها الدكتور محمد رياض كريم في كتابه " المقتضب في لهجات العرب".

" فاللغة عادة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشارك في مجموعة صفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

واللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها"

أي أن اللهجة هي فرع من فروع اللغة الفصحى، فاعتبار أن اللهجة هي جزء من اللغة الفصحى.

كما أضاف علاقة أخرى وهي أن اللغة واللهجة ترتبطان بالصوت وإن كانت جهة الارتباط مختلفة .

فاللغة ترتبط به من حيث وفائه بالمطلوب منه في إفادة المعنى الموضوع ازاءه وتمييزه عما عداه تمييزا تاما واللهجة ترتبط به من حيث صورة النطق وهيئته [2]

---

[1] محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غرب، القاهرة، مصر، 2001، ص66.

[2] محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، ص58.

ب- علاقتها بالعملية التعليمية:

نجد أن اللهجة (العامية) في المراحل الأولى من التعليم تعتبر أداة تعليمية ويستعملها المعلم في قسمه لأسباب عديدة كتفسير لبعض الأمور التي قد يصعب على الطفل فهمها وخاصة في السنوات الأولى من الطور الأول [1].

لذا نجد ان الطفل عندما يبدأ وفي أي مجتمع من المجتمعات اللغوية العربية التعرف على اللغة العربية الفصحى من خلال عملية التعلم الرسمي عند التحاقه بالمدرسة يكون قد أتقن بالفعل نظاما لغوي آخر ممثلا في اللهجة المحلية السائدة في بيئته التي اكتسبها منها خلال مرحلة الطفولة من حيث السمات اللغوية [2].

وهذا ما جعل من الأسرة و المجتمع المورد اللغوي الذي يستقي منه الطفل مواد معجمه [3]، ويبدأ تعليمها في المرحلة الابتدائية على اعتبار أنها اللغة الأولى [4] .

فالطفل قبل دخول المدرسة يكون مكتسب للهجة ومحاط بها من كل الجوانب ويتداولها ويسمعها في كل مكان حتى في القسم [5].

---

[1] سهام مادن: الفصحى وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، كنوز الحكمة، د ط، أبيار، الجزائر، 2011، ص63.

[2] عبد الجواد توفيق محمود: الواقع اللغوي في العالم العربي في ظل هيمنة اللهجات المحلية واللغة الانجليزية، جامعة أسيوط، مصر العربية، 2014، ص127.

[3] أبو مالك سامح عبد الحميد: كيف تكون فصيحا، دار الإيمان، د ط، الاسكندرية، مصر، دت، ص28.

[4] عبد الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص87.

[5] ينظر: عبد الرحمان محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد، ط1، الرياض، سعودية، 1994، ص33.

وعند دخوله والتحاقه بالمدرسة يبدأ بتعلم الفصحى والتعرف على مفرداتها وتراكيبها وقواعدها ونظامها [1]، وهذا ما جعل من الفصحى لغة تخص الفئة المثقفة والمتعلم، وما اللهجة لعامة الناس وأفراد المجتمع [2].

وما يمكن أن نستنتجه هنا هو أن المعلم يستخدم اللهجة لتوضيح وتفسير بعض الأمور الغامضة لدى التلميذ خاصة في مراحله الأولى من التعليم الابتدائي، وذلك بحكم أنَّ المتعلم لم يتعود على سماع الفصحى ولا على نطقها، فيستخدمها المعلم كوسيلة من الوسائل التعليمية لإيصال أفكاره من خلالها للمتعلمين.

ثالثا: اللهجة وتعزيزها للاكتساب اللغوي:

إنَّ اللهجة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي تساهم في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل، وذلك باعتبار أنَّ الطفل قد اكتسب لهجته من المجتمع والأسرة وتكلمه بها بطريقة سهلة تتميز بالمرونة في التركيب وسهولة في التعبير ونطق بأصواتها وبفقدانها لضوابط الإعراب، فهي تختلف كل الاختلاف عن النطق بالفصحى التي تستعمل في المواقف الرسمية فعند التحاقه بالمدرسة والتي بمجرد ما يبدأ بالتعلم بها تبدأ عنده الازدواجية (الفصحى والعامية)، فالفصحى يتعلمها بعدما يكون قد اكتسب اللهجة وشكلت برنامجها اللغوي في دماغه [3].

وهذا ما يجعل الأطفال يعانون من تعلم اللغة الفصحى بالخصوص في المراحل الأولى من الطور الأول من التعليم الابتدائي.

وذلك لاعتيادهم على استعمال اللهجة و سماعها قبل التحاقهم بالمدرسة، وهذا ما يساهم في تحفيز المتعلم على تعلم لغته الفصحى.

---

[1] ينظر: إبراهيم يوسف السيد، العربية الفصحى بين المعرفة والأداء الوظيفي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مجلد2، عدد2، ربيع الأول، 2006، ص118.

[2] ينظر: هيثم سرحان وآخرون، آفاق اللسانيات، بيت النهضة، ط1، بيروت، لبنان، 2011، ص478.

[3] ينظر: عبد الرحمان محمد العقود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص 33-34.

لذا نجد أن المعلم يستخدم الفصحى عند عرضه للمادة العلمية ويقوم بتفسيرها وشرحها لهم باستخدامه اللهجة، وتعتبر اللهجة هنا وسيلة مساعدة وأداة تعليمية لإيصال الفكرة للتلميذ الذي لم يتعود بعد على سماع الفصحى والتحدث بها [1].

وهذا ما جعل اللهجة تعتبر وسيلة تساهم وبشكل كبير في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل خلال العملية التعليمية، فالطفل اكتسبها فطريا في مراحله الأولى منذ ولادته إلى سنة الخامسة وعند التحاقه بالمدرسة يبدأ في تعلم اللغة الفصحى وهي جديدة بالنسبة إليه، ولم يتعود على سماعها، فهنا تستخدم اللهجة لتعزز اكتسابه اللغة الأم.

خلاصة القول:

إنَّ للهجة دورا كبيرا في تعزيزها للاكتساب اللغوي عند الطفل خاصة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي، ويعتبر كثير من المعلمين أنها عامل مسير للعملية التعليمية وذلك لاعتمادهم عليها لتوصيل الأفكار وتسهيل عملية التواصل مع المتعلمين، مع مراعاة عدم الافراط في استعمالها، لأن الإفراط في ذلك يجعلها عاملا معرقلا، لذا يجب استخدمها عند الضرورة فقط.

---

[1] ينظر: خالد عبد السلام، مذكرة دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2012، ص34.

الفصل الثاني:

تأثير اللهجة و تعزيزها للاكتساب اللغوي

أولا: مفاهيم عامة.

ثانيا : استمارة الاستبيان (استقراء و تحليل وتعليق)

أ- العينة الأولى: الخاصة بمعلمي السنة الأولى ابتدائي
ب- العينة الثانية: الخاصة بمعلمي السنة الثالثة ابتدائي

ثالثا: المقارنة بين نتائج العينتين

أولا: مفاهيم عامة

لقد بنيت دراستنا على استمارة استبيان وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة على مجموعة من المعلمين بغية الوصول إلى إجاباتهم.

وتألفت عينة الدراسة من 4 معلمين من السنة الأولى ابتدائي و 4 معلمين من السنة الثالثة ابتدائي من مؤسستين مختلفتين: زيرق مبخوت وبن حورية محمد الموجودتين بمنطقة أولاد جلال ولاية بسكرة وعليه نعرف الاستبيان والعينة.

- **الاستبيان:** " وهو وسيلة تقويمية مثل الاختبارات بأنواعها والملاحظة والمقابلة يحاول من خلالها الدارس أنْ يكشف عن اهتماماتها وميول وحاجات المعلمين وهواياتهم والتعرف على نشاطاتهم في المدرسة وخارجها ومعرفة خلفياتهم الاجتماعية وتحصيلهم الدراسي ومدى المهارات التعليمية كما يمكن بها تقويم الاتجاهات والمشاعر والقيم، ويحتاج في بنائه إلى إمكانات وكفاءات عالية لأنه يتطلب الدقة في وضع السؤال والمعرفة الجيدة بالعينة التي يوجه إليها والميدان الذي تنشط فيه "[1].
- **العينة:** فعرفت " العينة جزء من الظاهرة عند الدراسة، تؤخذ عينة بحيث تكون ممثلة تمثيلا صحيحا للمجتمع بقصد التعرف على خصائص المجتمع "[2].

وهذا الاستبيان الذي قمنا بتوزيعه على هذه العينة يهدف إلى استطلاع رأي المعلمين حول اللهجة ودورها في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل، وذلك بتحليل النتائج وإحصائها بالاعتماد على القاعدة الثلاثية:

---

[1] بشير ابرير وآخرون، المرجع السابق: مفاهيم التعليمية (بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة)، ص 18-19.

[2] عبد الفتاح محمد دويدار، الأساليب الإحصائية وتطبيقاتها في البحوث النفسية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، د ط، 2012، ص 41.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرار} \times 100}{\text{مجموع أفراد العينة}}$$

ثانيا: استمارة الاستبيان (استقراء وتحليل وتعليق)

أ – العينة الأولى: الخاصة بمعلمي السنة الأولى ابتدائي

1/ من خلال هذه الدراسة على العينة التي تم تحديدها نلاحظ أن معظم آراء المعلمين حول مهنة التعليم كانت متشابهة ومتقاربة، وذلك باعتبار أنها مهنة التنشئة وتكوين الأجيال والتلقين المعرفي، وهي أول مرحلة يتلقى فيها الطفل مبادئ لغته الفصحى. لذا فهي تتطلب من المعلم بذل الجهد والمثابرة لإنجاح عملية التعليم وإبلاغ رسالته، وهذا ما جعلها مهنة عظيمة تركز عليها باقي المهن الأخرى "فهي رسالة نبيلة وعظيمة".

2/ نجد أن معظم المعلمين قد اختاروا هذه المرحلة عن اقتناع بذلك ورغبة منهم في التعامل مع الأطفال الصغار، والطفل في هذه المرحلة يكون محبا ومحترما لمعلمه والمعلم هنا يملك القدرة على التحكم في هذه المرحلة وتكوين الأطفال تكوينا جيدا. باعتبار أن الطفل في المرحلة الابتدائية يكون كصفحة بيضاء يتمكن فيها المعلم من أن يتحكم فيها بالمتعلم في إعداده وبنائه أخلاقيا وتربويا.

3/ كانت أغلب أراء المعلمين عن هذه المرحلة أنَّها مرحلة صعبة جدا ومعقدة، وذلك باعتبار أنَّ التلميذ لا يعرف قواعد اللغة. لذا تعتبر هذه المرحلة هي اللبنة الأولى لإعداد التلميذ وتنشئته و تحتاج من المعلم الصبر والعزيمة.

ومن خلال الآراء السابقة فإني أرى أنَّ هذه المرحلة ليست مرحلة سهلة، فهي مرحلة حساسة جدا ومتعبة جدا.

وذلك لأنها مرحلة البناء القاعدي للتلميذ على كل الأصعدة خاصة ما تعلق بالبناء اللغوي والفكري، لذا بقدر أهميتها فإنها تتطلب جهدا واضحًا.

4/ نلاحظ أن أغلب المعلمين تكون معاملتهم لتلاميذهم بلطف ولين، وذلك من أجل تحبيبهم في الدراسة وتحفيزهم على المواظبة عليها. وفي بعض الأحيان يضطر المعلم إلى القسوة عليهم من أجل ضبط وتعديل تصرفاتهم وسلوكاتهم، وتربيتهم تربية حسنة. فالمعلم هنا هو المسؤول عن إحداث تغيير في سلوك المتعلمين، وذلك من خلال توجيهه لهم بتقديمه بعض الملاحظات لتلاميذه عن بعض التصرفات غير السوية التي تصدر عنهم، ومحاولة تغييرها (من سلوكات سلبية إلى سلوكات إيجابية).

5/ نلاحظ أن معظم المعلمين يرون أن الوسائل المعتمدة في العملية التعليمية هي الوسائل التي تكون مناسبة ومتوفرة بكثرة. كما يجب أن تكون هذه الوسائل مادية محسوسة مثل (السبورة، الكتاب، اللوحة...)، والتي تخدم الموضوع وتساعد التلميذ على استيعاب محتوى الدرس. وهذه الوسائل من شأنها أن تساعد في تحفيز المتعلمين على فهم الدرس وبطريقة أسهل وجهد أقل.

6/ الجدول (06) : يمثل اللغة المستخدمة مع التلاميذ :

اللغة	**التكرار**	**النسبة المئوية**
الفصحى	2	50%
العامية	2	50%
المجموع	**4**	**100%**

من خلال هذه العينة التي تم تحديدها والمتمثلة أمامنا في الجدول نلاحظ أن نسبة المعلمين الذين يتعاملون مع التلاميذ بالفصحى قدرت بنسبة 50%، وهي النسبة نفسها التي نجدها بالنسبة لاستخدام العامية.

فمن خلال هذه العينة المحددة لاحظنا أن هناك تساوي في آراء المعلمين حول اللغة التي يتعامل بها مع التلاميذ فمنهم من قال أنه يعتمد على الفصحى أكثر من العامية وكانت نسبتهم 50% وذلك باعتبار أن اللغة الفصحى لغة العلم والفكر ومن خلالها يكسب المتعلم اللغة اكتسابا صحيحا، ومنهم من يرى أن العامية هي المستخدمة والأكثر في التعامل مع التلاميذ، وذلك باعتبار أن التلاميذ قد تعودوا على سماع ونطق اللهجة خارج المدرسة، وهنا نجد أن اللهجة تعمل على تبسيط العملية التعليمية وتيسيرها بالنسبة للتلميذ فهو ما يزال غير قادر على استعمال الفصحى التي لم يتعود على توظيفها في مختلف خطاباته.

لهذا فإننا نجد أن المعلم أثناء شرحه للدرس واستخدامه للفصحى، فإن بعض التلاميذ يواجهون صعوبة الفهم، وهذا ما يجعل المعلم يضطر إلى استخدامها أثناء تبسيطه لبعض الأمور المستعصية عند التلاميذ باستخدامه للهجة. وهنا نجد أن اللهجة تستخدم كوسيلة وأداة تعليمية مساعدة بالخصوص في المراحل الأولى من التعليم.

أرى أن اللغة التي يجب على المعلم التعامل بها مع التلاميذ في المرحلة الابتدائية خاصة في الطور الأول من التعليم هي (اللهجة والفصحى معا) لذا يجب عليه أن يقدم المادة العلمية لتلاميذ بشكل مبسط على أن يتبع التدرج (من اللغة اليومية العامية (اللهجة)) إلى الفصحى التي هي بالنسبة للتلاميذ لغة جديدة من حيث الاستعمال. فالعامية هي التي تساعد في تقريب المفهوم (المعنى) إلى ذهن المتعلم واعتماده العامية يكون أكثر استعمالا بالنسبة للمواد العلمية.

7/ الجدول رقم (07): يمثل مدى توظيف اللهجة في العملية التعليمية:

مدى توظيف اللهجة	التكرار	النسبة المئوية
نسبي	4	100%
مستعمل	0	0%
غير مستعمل	0	0%
المجموع	**4**	**100%**

من خلال هذه العينة المحددة أمامنا في الجدول والتي تمثل تفاوت آراء المعلمين حول مدى توظيف اللهجة في العملية التعليمية فإننا نجد الذين يقولون بتوظيف اللهجة والإعتماد عليها في التعليم كان نسبي قدرت نسبتهم 100%، أما الذين قالوا أن توظيفها مستعمل فقدرت نسبتهم بـــ 0%، أما الذين يرون أن توظيفها غير مستعمل، فقدرت بـــ 0%، أي أنها نفس نسبة التي كانت أراؤهم أن توظيفها مستعمل.

انطلاقا من هذا التباين في النسب حول توظيف اللهجة في العملية التعليمية نجد أن المعلمين الذين يرون أن توظيفها نسبي كانت نسبهم هي الغالبة مقارنة بنسب المعلمين الذين يرون أن توظيفها مستعمل وغير مستعمل، والتي قدرت بـــ 100% أي أن جميع المعلمين متفقون على أن استعمال وتوظيف اللهجة تعمل على تسهيل العملية التعليمية فهي التي تساعد على تسهيل اللغة العربية الفصحى وفهمها بالنسبة للتلميذ في مراحله الأولى من التعليم، أي أنها تستعمل كما اقتضت الحاجة أي كلما صعب فهم أو تقريب المعلومة إلى ذهن المتعلم. أما النسبة التي تحصلنا عليها في توظيف اللهجة (مستعمل أي إستعمالا مطلقا) فكانت 0% وهي النسبة نفسها التي تحصلنا عليها بالنسبة لتوظيف اللهجة (غير مستعمل) فكانت 0%.

أي أن اللهجة لا يمكن اعتمادها في العملية التعليمية بشكل مطلق ودائم وذلك باعتبار أن كثرة استعمالها يرجع بالسلب على تعلم اللغة الفصحى، وعدم استعمالها يصعب على التلميذ الفهم بطريقة مبسطة وسهلة، فالتلميذ في بداية تعليمه يواجه صعوبة فهم اللغة الفصحى فهو متعود على التواصل مع أفراد الجماعة باللهجة التي اكتسبها بالفطرة.

أرى أن توظيف اللهجة في العملية التعليمية يكون متدرج وذلك لأن التلميذ في مراحله الأولى يكون قد تعود على استعمال اللهجة وسمعها، فليس بالأمر السهل ان يستعمل الفصحى منذ البداية فيجب التدرج في استعمال اللغة من اللهجة إلى الفصحى وتقديم المادة العلمية بالفصحى، وشرح بعض الصعوبات التي تواجه التلميذ باللهجة.

8/ الجدول رقم (08): يمثل الأسباب الدافعة لاستخدام اللهجة:

الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
صعوبة المادة	1	25%
عدم فهم التلاميذ	2	50%
عدم القدرة على التواصل معهم	1	25%
المجموع	**4**	**100%**

من خلال الجدول نلاحظ آراء المعلمين حول الأسباب التي تدفع إلى استخدام اللهجة متفاوتة. فالذين يرون أن السبب في استخدامها هو صعوبة المادة كانت نسبتهم تقدر بـــ25% وهي النسبة نفسها التي ترى أن سبب استخدامها اللهجة دافع أساسي هو عدم القدرة على التواصل معهم، أما الذين يرون أن السبب هو عدم فهم التلاميذ فقدرت نسبتهم بـــ50% وهي أكثر نسبة.

نجد أن صعوبة المادة العلمية راجعة إلى أن المادة العلمية مقدمة باللغة الفصحى. وهي بالنسبة للتلميذ في مراحله الأولى من التعلم هي لغة جديدة عليه، ولا يملك أية معلومة عليها مسبقا، فهو متعود على اللهجة التي سمعها من أفراد المجتمع والأسرة والزملاء، وخارج المدرسة وحتى داخلها. لذا نسبتها قدرت بـــ25%. أما بالنسبة لعدم فهم التلاميذ للمعلومات التي يستقبلها من طرف المعلم قدرت نسبتهم بـــ 50%. فالمعلم عند استعماله للفصحى من الصعب على المتعلم فهم اللغة في كثير من الكلمات بالخصوص التي تكون بعيدة كل البعد عن اللهجة التي تعود على سماعها والتحدث بها. أما الذين يرون أن السبب في استخدام اللهجة هو عدم القدرة على التواصل معهم فهي أيضا قدرت بـــ % 25، باعتبار أن المعلم عند تحدثه بالفصحى مع التلاميذ الذين لا يعلمون عنها أي شيء، فهي لغة جديدة بالنسبة إليهم حيث لم يكونوا على معرفة كافية بقواعدها، فيتطلب الأمر من المعلم تبسيطها وذلك باستخدامه للهجة لتسهيل عملية التواصل معهم وتنمية قدراتهم على الفهم لمختلف النشاطات التربوية واستيعاب اللغة الفصحى.

مما سبق نجد أن العوامل التي تدفع إلى استخدام اللهجة هي الأسباب السابقة في الجدول مجتمعة ، كما ألاحظ أن هناك تأثيرات سلبية (معرقلة) وأخرى ايجابية (ميسرة) لإستعمال اللهجة في عملية التعليم والتعلم على مستوى فهم وإستيعاب الطفل .

9/ الجدول رقم (09) خاص باللهجة ميسرة أم معرقلة في التعليم.

اللهجة	التكرار	النسبة المئوية
ميسرة	4	100%
معرقلة	0	0%
المجموع	**4**	**100%**

يمثل هذا الجدول الذي أمامنا آراء المعلمين حول اللهجة هل هي عامل ميسر أم معرقل لسير العملية التعليمية، ومن خلال ذلك نجد أن هناك تفاوت بين آراء المعلمين بين من قال أنها عامل ميسر، والتي كانت نسبتهم تقدر بك 100%، أما الذين يعتبرونها عاملا معرقلا فكانت نسبتهم معدومة والتي قدرت بـــ 0%.

فمن خلال هذه الدراسة الميدانية لاحظنا أن آراء المعلمين حول اعتبارهم للهجة عامل ميسر أو معرقل فكان الفرق في النسبة شاسع، إذ وجدنا أنهم يتفقون على رأي واحد، واعتبروا أن اللهجة عامل ميسر والتي قدرت بـــ 100%، وذلك لأنهم يعتبرون أنها عامل يسهل عليهم عملية التواصل مع التلاميذ وتقديم بعض الدروس والوضعيات التي يواجه فيها المتعلم صعوبة الفهم في حالة عدم الإفراط منها، ولأنها كذلك تبقى لغته التي يكتسبها بالفطرة ولم يبذل الجهد في تعلمها وفهمها. في حين نجد أن نسبة المعلمين الذين يعتبرون أن اللهجة عامل معرقل منعدمة وغير موجودة.

وذلك على اعتبار أن اللهجة تلعب دورا مهمًا في نجاح العملية التعليمية والتواصل سواء تعلق بالتلميذ أو بالمستوى فهم لم يتعودوا على سماع اللغة الفصحى ولا على التعامل بها ولا يستطيعون الانضباط بقواعدها.

وحسب رأيي الشخصي أعتبر أن اللهجة عامل ميسر من جهة، ومعرقل من جهة أخرى. ميسر من جهة أن اللهجة هي لغة التعامل اليومي وهي أول لغة اكتسبها الطفل واعتاد عليها، فالمتعلم يفهمها دون بذل المجهود الفكري، وهي تسهل عملية التعلم ولكن في حالة عدم الإفراط منها. ومن جهة أخرى تعتبر معرقلة لأن المتعلم إذا تعود على اللهجة يصعب عليه استيعاب وتحصيل اللغة الفصحى والتعامل بها داخل القسم، كما أن كثرة استعمال المعلم للهجة يقلل من هيبته أمام التلاميذ وينزل مستواه إلى مستوى أقل (في نظر التلاميذ) و فتح المجال لهم للتجاوز، مما يؤثر سلبا على العملية التعليمية.

10/ الجدول رقم (10) يمثل تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم :

تأثير اللهجة	التكرار	النسبة المئوية
سلبي	0	0%
إيجابي	4	100%
المجموع	**4**	**100%**

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنَّ هناك إتفاق في آراء المعلمين حول تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم، فكانت أغلبية إجاباتهم تأخذ بعدا إيجابيا وقدرت نسبتهم بـــ100%، أما بالنسبة التي تأخذ بعدا سلبيا فنجد أنها منعدمة حسب نتائج الإحصائية للعينة المدروسة.

من خلال هذه الدراسة يتضح لنا مدى تأثير اللهجة في العلاقة التي تربط بين المعلم و المتعلم، فكانت إجاباتهم بنسبة 100%. وذلك باعتبار أنَّ اللهجة تبسط للمتعلم ما هو صعب عليه من أمور صعبة، ومن التعابير اللغوية التي يستعملها المعلم تساعد في التواصل مع المتعلم، ويصل المعلم من خلالها إلى المراد بها في كثير من الأحيان فاستعمالها يعزز التواصل في العملية التعليمية، وهناك بعض الكلمات لم يسمعها المتعلم من قبل، ولكي يوضحها المعلم يضطر إلى استخدام اللهجة. فهنا استخدامها يكون إيجابيا في حين نجد أنَّ نسبة الذين يعتبرون أنَّ تأثير استعمال اللهجة سلبي قدرت بـــ0%، وهي غير موجودة ومنعدمة وذلك لأنَّ المعلم يصعب عليه التعامل مع المتعلم إذا استعمل الفصحى فقط. فهو لم يتعود عليها خاصة في بداية تعلمه.

أرى أنَّه يفترض على المعلم استعمال اللهجة لتقريب الصورة للمتعلم في كثير من الأمور التي يُواجه فيها صعوبة خاصة في مراحله الأولى من التعلم، وعدم الاعتماد عليها بشكل كبير لأنها تؤثر في علاقة المعلم بالمتعلم فكلما أكثر المعلم من اعتماد اللهجة أدى ذلك إلى تقليل هيبة المعلم وعدم الخوف من تعليماته وتوجيهاته بل أنَّها

تفتح للتلاميذ إن أكثر استعمالها كل أنواع التجاوزات اللفظية والعملية، وبالتالي فإنَّ كثرة توظيفها يؤثر سلبا على علاقة المتعلم بالمعلم وعلاقة المتعلم بالمحتوى.

11/ يمثل هذا الجدول استخدام اللهجة وتعزيزها للاكتساب اللغوي:

استخدام اللهجة وتعزيزها للاكتساب اللغوي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	2	50%
لا	0	0%
ممكن	2	50%
المجموع	**4**	**100%**

من خلال هذه العينة المتمثلة أمامنا في الجدول نجد أنَّ الآراء تتفاوت بين (نعم، لا، ممكن)، فقدرت نسبة الذين يرون أن استخدام اللهجة يساعد على تعزيز الاكتساب اللغوي بالإجابة نعم بـــ50%، أمَّا الذين كانت إجابتهم لا بـــ 0% فهي منعدمة أما الذين كانت إجابتهم بممكن قدرت بنسبة 50%.

من خلال هذا التفاوت نجد أنَّ الذين قالوا نعم قدرت نسبتهم بـــ50% وذلك على اعتبار أنَّ المتعلم عند سماعه للهجة التي تعود على سماعها من أفراد المجتمع الذي تربى فيه، وأخذ وتشبع من عاداته ولسانه فهو يعتبرها لغته الأولى ولغته الأم، فعند استخدامها يساعد على تعزيز وتحفيز المتعلم على الاكتساب اللغوي، وهنا اللهجة تستخدم كوسيلة لتعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل، ففي المرحلة الأولى خصوصا في التعليم لا تتضح له الصورة إلاَّ بتوظيف اللهجة التي سبق له وأنَّ اكتسبها دون جهد ولا تعب. أما بالنسبة للذين يعتبرون أنَّ اللهجة لا تساعد على تعزيز الاكتساب اللغوي فانعدمت نسبتها وذلك على اعتبار أنَّ المتعلم إذا تعود على استعمالها صعب عليه استيعاب اللغة الفصحى واستعمالها بطلاقة ودون جهد.

أمَّا بالنسبة للإجابات التي كانت ترى أنَّ استخدام اللهجة يمكن أنْ يساعد ويساهم في تعزيزه للاكتساب اللغوي في المرحلة الابتدائية قدرت بنسبة 50%. وهي نفس النسبة التي تحصلنا عليها في الإجابة بنعم، وذلك باعتبار أنَّ التلميذ في هذه المرحلة يبقى مرتبطا بواقعه والبيئة التي نشأ فيها، فأي معلومة تقدم له يربطها ببيئته وواقعه اللغوي.

مما سبق يتبين أنَّ استخدام اللهجة يساعد في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل في المرحلة الابتدائية، وذلك لأنَّه تعود على سماعها وفهمها بسهولة، ولا يكلف نفسه في فهم واستيعاب هذه اللهجة. أمَّا عند استعمال المعلم للفصحى فهو لا يفهم الكثير من الأمور منها وذلك لعدم تعوده على قوانينها وقواعدها النحوية التي تتطلب جهدا ووقتا لتعلمها وإتقانها.

ب- العينة الثانية: الخاصة بمعلمي سنة الثالثة ابتدائي

1/ نلاحظ من خلال هذه العينة المحددة أمامنا أنَّ أغلب آراء المعلمين حول مهنة التعليم كانت نفس الإجابة فكلهم متفقون على أن هذه المهنة صعبة جدا، وتحتاج من المعلم، عملا كبيرا ومسؤولية، فهو الذي يتحكم في تكوين التلاميذ ومعارفهم ومهاراتهم.

فهذا هو الذي يشكل لهم صعوبة في هذه المهمة، التي تتطلب صبرا وجهدا كبيرا ليكون التعليم ناجحا.

2/ لقد كانت معظم أراء المعلمين حول اختيار هذه المرحلة أنَّهم لم يكونوا مجبرين بل اختاروها عن قناعة، وذلك لأنَّهم يحبون التعامل مع الأطفال في هذا السن، فالطفل في هذه المرحلة يتعامل مع معلمه بكل حب وثقة فالمعلم له القدرة على تكوين الطفل وإمداده بالمعارف والمهارات.

3/ نجد أن معظم أراء المعلمين عن هذه المرحلة أنها مرحلة صعبة، وذلك لأنَّ التلميذ لا يعرف عن قواعد اللغة الفصحى إلاَّ الشيء القليل، لذا نجد أن الطور الأول من التعليم الابتدائي هو المرحلة التي يتكون فيها التلميذ، ولذا يتطلب من المعلم أنْ يمتلك الخبرة الكافية لإيصال المعلومات للمتعلم.

لذا نجد أنَّ هذه المرحلة صعبة ومتعبة خاصة بالنسبة للمعلمين الذين لا يملكون الخبرة الكافية للتعامل مع التلاميذ، فهذه المرحلة تحتاج إلى صبر وعزيمة من المعلم لكي يتمكن من بناء القواعد اللغوية للتلميذ بناء جيدا، ويتمكن المتعلم من خلال ذلك من التحكم في لغته وقواعدها اللازمة.

4/ نجد أن معظم المعلمين يرون أنَّ تكون معاملة التلاميذ بلطف وصرامة في الوقت نفسه، من أجل ضبط سلوكاتهم وتصرفاتهم وذلك باعتبار أنَّ المتعلم يتأثر بمعلمه كثيرا، لذلك وجب على المعلم أنْ يكون على أحسن وجه في معاملته، فالتلميذ في هذه المرحلة يرى في المعلم أنه قدوة له. ويبني شخصيته بناء على معلمه.

5/ نرى أن المعلمين في هذه المرحلة يعتمدون على عدة وسائل في العملية التعليمية، وذلك باختيار ما يتناسب من الوسائل مع مستوى التلاميذ ومحتوى الدرس. بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ. وفي هذه المرحلة يستخدم المعلمون الوسائل الملموسة المتطورة منها والبسيطة التي تخدم الدرس مثل (الحاسوب، الخرائط، الكتاب المدرسي...). وهذه الوسائل لها دور كبير في تبسيط الدرس للمتعلم وتوضيحه بطريقة أسهل وجهد أقل.

6/الجدول(6): يمثل اللغة المستخدمة مع التلاميذ:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	4	%100
العامية	0	%0
المجموع	**4**	**%100**

ونلاحظ من خلال الجدول السابق أنَّ كل الأساتذة يستخدمون اللغة الفصحى والتي كانت نسبتها خلال هذه الدراسة 100%، أمَّا بالنسبة للعامية نسبتها منعدمة أي أنَّها غير مستعملة إطلاقا في هذه المرحلة.

من خلال هذه الدراسة الميدانية التي طبقت على هذه العينة نجد أنَّ معظم الأساتذة يستخدمون اللغة الفصحى مع تلاميذهم وذلك لأنَّ اللغة العامية هنا لا تستعمل، لأنَّ التلميذ يكون قد تعلم اللغة الفصحى في المرحلتين السابقتين وعلى المعلم أنْ يستخدم الفصحى لأنَّها هي اللغة التي تقوم عليها العملية التعليمية. أما العامية في هذه المرحلة فتعتبر بالنسبة للمعلمين عائقا إذا تعامل بها مع التلاميذ ، ويجب عليه استخدام الفصحى والانضباط بقواعدها، فهذه اللغة هي التي تميز بين الطفل المتعلم للغة الفصحى والطفل المكتسب للهجة. إنَّ استخدام الفصحى هنا دليل على أنَّ التلميذ خلال المراحل السابقة قد تعود على التعامل بالفصحى مع زملائه داخل القسم ومع المعلم أثناء التحاور والتواصل معهم .

على الرغم من هذا إلا أنني لاحظت أنَّ التلميذ يواجه بعض الصعوبات في استخدام الفصحى بشكل دائم، وذلك لأنَّه قد لا يستطيع في بعض الأحيان التحاور مع معلمه بطلاقة باللغة الفصحى فيقوم بتوظيف بعض الكلمات من اللهجة التي تعود استعمالها مع أفراد مجتمعه.

7/ الجدول رقم (7): يمثل مدى توظيف اللهجة في العملية التعليمية:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
نسبي	4	%100
مستعمل	0	%0
غير مستعمل	0	%0
المجموع	**4**	**%100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنَّ إجابات أغلب الأساتذة عن السؤال مدى توظيف اللهجة في العملية التعليمية (نسبي) كانت بنسبة 100%، أما بالنسبة لمستعمل وغير مستعمل فنسبتهم منعدمة وغير موجودة اطلاقا وتساوي 0%.

من خلال هذه النتائج التي توضح مدى توظيف الاساتذة للهجة في العملية التعليمية، فقد كان توظيف اللهجة نسبي وذلك باعتبار أنَّ التلميذ قد لا تتضح له الصورة المثلى إذا لم تشرح له وتفسر باللهجة. وفي بعض الأحيان يقدم التلميذ بعض الأسئلة للمعلم باستخدامه للهجة وذلك لصعوبة تركيبه جملة صحيحة وسليمة باللغة الفصحى، أما القول باعتماد اللهجة مطلق (مستعمل) فهذا مستحيل وذلك لأنَّ اعتمادها المطلق يجعل التلميذ غير قادر على تعلم اللغة الفصحى التي يجب أن تتقن بكل قواعدها ومعانيها الصحيحة، وأمَّا بالنسبة للقول أنَّها غير مستعملة فهذا أمر غير ممكن لأنَّ اللهجة تتغلغل في الفصحى بشكل كبير.

ألاحظ أنَّ توظيف اللهجة في العملية التعليمية يكون نسبي وذلك لأنَّه من المستحيل أن توظف بشكل مطلق، فهذا الأمر فيه تهميش للغة الفصحى باعتبار أنها لغة القرآن ولغة العلم والفئة المثقفة.

8/ الجدول رقم (8): يمثل الأسباب الدافعة لاستخدام اللهجة:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
صعوبة المادة	0	%0
عدم فهم التلاميذ	3	%75
عدم القدرة على التواصل معهم	1	%25
المجموع	**4**	**%100**

من خلال هذه الدراسة الإحصائية الممثلة في الجدول الذي بين أيدينا نلاحظ أنَّ الإجابة عن السؤال الممثل في الأسباب الدافعة لاستخدام اللهجة كانت معظم آرائهم تتفق على عدم فهم التلاميذ والتي كانت نسبتها 75%، أمَّا بالنسبة لصعوبة المادة فكانت تمثل 0%، أي أنَّها غير موجودة إطلاقا. أمَّا الإجابة عن عدم القدرة على التواصل معهم فكانت نسبتها تقدر بـــ 25%.

فمن خلال هذه النتائج الممثلة نحاول تحليل هذه النسب فنلاحظ أنَّهم لا يستخدمون اللهجة بسبب صعوبة المادة، ففي نظرهم أنهم يقدمون المادة العلمية كما هي، ثم يستخدمونها لشرح المعلومات التي لا يفهمها التلاميذ ويقدمون لهم تفسيرا باللهجة التي يفهمونها والتي قد تعودوا على سماعها. فهنا المعلم يستخدمها كوسيلة لتوصيل الفكرة بطريقة أسهل وبجهد أقل. أمَّا عن الإجابة التي كانت نسبتها بـــ 25% فهي تتمثل في عدم القدرة على التواصل معهم. فنلاحظ هنا أنَّ التلميذ في هذه المرحلة يكون قد أخذ يستعمل اللغة الفصحى، ولكن بشكل بسيط، فهناك بعض الكلمات لا يمكن أن يفهمها لأنها جديدة بالنسبة إليه، ولا يستطيع التعرف عليها إلا أذا قام المعلم بتبسيطها له باستخدام اللهجة.

لذا من الضروري على المعلم أن يبسط لغته ويقربها إلى اللهجة، وذلك باستخدامه لبعض الكلمات التي تكون باللغة الفصحى وتكون مستعملة في اللهجة لكي يسهل على

المتعلم استيعاب وفهم ما يقوله المعلم وبطريقة أبسط مع حفاظه على قواعد اللغة الفصحى.

9/ الجدول (9) الخاص باللهجة هل هي ميسرة أم معرقلة في العملية التعليمية:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
ميسرة	3	%75
معرقلة	1	%25
المجموع	**4**	**%100**

يوضح هذا الجدول الذي أمامنا أن معظم آراء المعلمين عن السؤال الخاص باللهجة عامل ميسر أم معرقل في العملية التعليمية يعتبرونها عاملا ميسرا، وذلك ما تحدده النسبة المئوية التي قدرت بـــ 75%. أمَّا الذين يعتبرونها معرقلة فكانت نسبتها تقدر بـــ 25%.

فمن خلال هذه النسب نجد أنَّ أغلب المعلمين يعتبرون أنَّ اللهجة عامل ميسر ومسهل لتقديم دروسهم، وتواصلهم مع التلاميذ فهم يعتبرون أنَّ الطفل في المرحلة الابتدائية بالخصوص في الطور الأول يكون مخزونه اللغوي ضعيفا وغير كاف للتواصل معه باللغة الفصحى. لذا فإنَّ اللهجة تسهل وتيسر على المتعلم فهم الأمور الغامضة والجديدة عليه. أما بالنسبة للذين يعتبرونها عامل معرقل وذلك عند اعتمادها بكثرة يصبح المتعلم قد تعود على سماعها داخل القسم و خارجه فلا يكلف نفسه ولا يجهدها من أجل تعلم اللغة الفصحى، ومن ثم يجد نفسه غير مجبر على تعلمها ما دام المعلم يتواصل معه باللهجة. لذا لا يجب على المعلم الإفراط في استعمالها. لأنها تكون عاملا معرقلا ويؤثر بشكل سلبي على المتعلم.

أرى أنَّ اللهجة عامل ميسر ومعرقل في الوقت نفسه، ميسر عند استخدامها في شرح الأفكار الجديدة بالنسبة للتلميذ عند عدم قدرته على فهمها باللغة الفصحى، وتكون معرقلة عند الإفراط في استعمالها والابتعاد عن الفصحى.

10/ الجدول 10: يوضح تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
سلبي	4	%100
إيجابي	0	%0
المجموع	**4**	**%100**

نلاحظ هذا من خلال هذا الجدول أنَّ هناك فرقا شاسعا في تفاوت آراء المعلمين حول قضية تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم. فكانت كل إجاباتهم أنها تأخذ بعدا سلبيا وقدرت نسبتها بـــ 100%، في حين نجد النسبة منعدمة في اعتبار أنَّ اللهجة تعود بالإيجاب في علاقة المعلم بالمتعلم فقدرت بـــ 0% أي أنها غير موجودة.

وما يمكن أنْ نلاحظه من خلال هذه النتائج التي حددتها نسب هذه العينة أن تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم ترجع بالسلب، والتي كانت نسبتها تقدر بـــ 100% وذلك لأنَّ معظم المعلمين يرون أنَّ عند استخدام اللهجة واعتمادها بكثرة يصعب عليهم التواصل مع التلاميذ عند استبدالها باللغة الفصحى. لذا عليه أنْ يعودهم منذ البداية على اللغة الفصحى ويبتعد عن اللهجة التي كان قد اكتسبها بالفطرة ويجدها سهلة الاستعمال. ويستخدمها في تحاوره مع زملائه. أمَّا نسبة الذين يعتبرون أنَّ اللهجة تعود بالإيجاب فهي منعدمة وقدرت بـــ 0% وذلك أنها تساهم في تهميش اللغة الفصحى في العملية التعليمية.

أرى أنَّ استخدام اللهجة في العملية التعليمية يكون ايجابيا عند الضرورة مثلا في تفسير فكرة ما وتبسيطها للمتعلم، وتكون سلبية عند الإفراط في توظيفها واستخدامها

بشكل دائم. فهي تستخدم في كثير من الأحيان كوسيلة مساعدة لشرح كل ما هو صعب أو غامض من أجل تقريب الفهم للمتعلم.

11/ الجدول رقم (11) يمثل استخدام اللهجة وتعزيزها للاكتساب اللغوي :

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	0	%0
لا	2	%50
ممكن	2	%50
المجموع	**4**	**%100**

لقد اختلفت آراء المعلمين بين (نعم – لا – ممكن) فنجد أنه لا يوجد من قال (نعم) أي أن استخدام اللهجة يساعد في تعزيز الاكتساب اللغوي، أما الذين كانت إجابتهم بـــ (لا) فقدرت بـــ 50%، وأما بالنسبة للذين يرون أن استخدامها يمكن له أن يساعد في تعزيز الاكتساب اللغوي فنسبتهم قدرت بـــ 50% وهي النسبة نفسها المحددة لآراء المعلمين الذين قالوا لا.

فمن خلال هذه العينة يمكن لنا أن نحلل هذه النسب حسب إجاباتهم. حيث نلاحظ انه ليس هناك من يعتبر أن اللهجة تساعد في تعزيز الاكتساب اللغوي وذلك أنه لا يوجد من أجاب بنعم. لأن اللهجة عندهم لا تحفز المتعلم على الاكتساب اللغوي بل تعمل على تهميش اللغة الفصحى وإهمالها وهي اللغة التي يجب عليه أن يتعلمها فهي اللغة الرسمية التي يحتاج إليها في حياته العلمية والعملية، وفي تواصله مع زملائه ومعلمه. أما بالنسبة للإجابة بـــ (لا) فكانت نسبتها تقدر بـــ (50%) وذلك لأن معظم الأساتذة يعتبرون أنه عند تجنب استخدام اللهجة هذا يساهم في تعزيز وتحفيز التلميذ على استخدام الفصحى، وتجنبها بشكل كلي يساعده على اكتساب اللغة الفصحى بطلاقة لأن التلميذ عندما يجد نفسه مجبرا على التكلم بالفصحى واستعمال الفصحى في تواصله مع المعلم، فهذا يجعله يتقنها بشكل دقيق. كما نجد ان هناك من أجاب منهم على أن

استخدام اللهجة من الممكن أن يساعد على الاكتساب اللغوي. فكانت نسبة الإجابة بممكن تقدر 50% وذلك على اعتبار بعض المعلمين أن التلميذ في هذه المرحلة لا يزال مرتبطا وبقوة باللهجة التي اكتسبها بالفطرة من أفراد مجتمعه، ومن زملائه خارج المدرسة، وحتى داخل الصف الدراسي ففي بعض الأحيان يطرح التلميذ بعض الأسئلة على المعلم باللهجة التي تعود على سماعها ونطقها دون صعوبة ولا تكلف فهو في بعض الأحيان لا يستطيع صياغة أفكاره باللغة الفصحى فيوصلها لمعلمه أو لزملائه باللهجة التي يجدها غير مربوطة بأية قواعد صارمة لغويا أو صرفيا مثل الفصحى التي يواجه فيها صعوبة. وذلك لأنها مرتبطة بعدة قواعد وضوابط التي تصعب عليه تكوين جمل صحيحة، إذ يحتاج إلى وقت أطول لتعلمها والنطق بها نطقا سليما.

ألاحظ أن استخدام اللهجة من شأنه أن يساعد في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل في المرحلة الابتدائية، وذلك لتواصله بها وفهمها واستيعابها بسهولة، فاللهجة بالنسبة للتلميذ في مراحله الأولى من الطور الأول هي اللغة التي لم يبذل أي جهد لاكتسابها أو تعلمها. أما اللغة الفصحى فتتطلب منه جهدا كبيرا ووقتا أطول لتعلمها لارتباطها بضوابط وقواعد نحوية وصرفية ودلالية وتركيبة.

ثالثا: المقارنة بين نتائج العينتين:

فمن خلال هاتين العينتين اللتين قمنا بالتطبيق عليهما في دراستنا لهذا الموضوع، والمتمثلة في العينة الأولى وتنحصر في أربعة معلمين في السنة الأولى ابتدائي، أما الثانية ممثلة في أربعة معلمين في السنة الثالثة ابتدائي، ولذا وجب علينا أن نعقد مقارنة بين هاتين العينتين. ومن أجل المقارنة بين آرائهم واستنتاج الفروقات في استخدام اللهجة، ودورها في تعزيز الاكتساب اللغوي في كل مرحلة من المراحل في استخدامها للهجة خاصة في الطور الأول من التعليم الابتدائي. لذلك سننطلق من آرائهم وإجاباتهم.

وبعد الدراسة الميدانية وتوزيع الاستبيان قمنا بتحليل النتائج التي توصلنا اليها، حيث لاحظنا ما يلي:

1- نجد أن آراءهم في التعليم كانت متشابهة ينظرون إلى التعليم بأنه مهنة صعبة جدا. وتحتاج إلى صبر وعزيمة وجهد كبير.

2- كما أن معظمهم قد اختار هذه المرحلة عن قناعة وإرادة، فهم متفقون على هذه الإجابة، وأراؤهم كانت متشابهة في حبهم لهذه المرحلة من الطفولة لما فيها من براءة. ويرى المعلمون أنهم قادرون على تكوين التلميذ كما يشاؤون.

3- وقد اتفقوا على أن هذه المرحلة تتميز بالصعوبة، وذلك باعتبار أن الطفل (المتعلم) لا يعرف عن القواعد والضوابط التي تقوم عليها اللغة الفصحى أي شيء وبالتالي فهي مرحلة البناء والتهيئة.

4- نجد أنهم قد اتفقوا أيضا في تعاملهم مع تلاميذهم، فهم يتعاملون معهم بأساليب تتسم باللطف واللين في المعاملة مع التلاميذ لتحبيبهم في الدراسة. وأن يبتعدوا عن القسوة والصرامة الزائدة لتقييد سلوكاتهم وتصرفاتهم.

5- كما يتفقون على أن الوسائل المستخدمة في العملية التعليمية متعددة، والمهم أن تكون هذه الوسائل تخدم الموضوع وتتوافق مع الفروق الفردية لدى التلميذ، بالإضافة إلى استخدام بعض الوسائل المتطورة كالحاسوب بالنسبة للسنة الثالثة.

6- نجد أن هناك اختلافا واضحا بين العينة الأولى والثانية، من حيث نسبة اللغة المستخدمة مع التلاميذ فنجد أن العينة الأولى تساوي اعتماد اللهجة لدى المعلم بين الفصحى والعامية، حيث شكلت نسبة (الفصحى 50%، العامية 50%). وذلك من أجل تبسيط الغموض لدى التلاميذ، أما العينة الثانية فنجد أن المعلم يستخدم الفصحى وكانت نتيجة (الفصحى 100% أما العامية 0%)، وهي منعدمة وذلك باعتبار أن التلميذ يكون قد تعلم اللغة الفصحى في المرحلتين السابقتين.

7- نجد أن كلا العينتين قد اتفقا على الإجابة نفسها حول توظيف اللهجة في العملية التعليمية. فأخذت الإجابة أن توظيف اللهجة نسبي أكبر نسبة، والتي قدرت في كلتا العينتين بنسبة 100%، أما بالنسبة (لمستعمل وغير مستعمل فكانت نسبتها 0%) وذلك على اعتبارهم أن توظيف اللهجة مطلق مستحيل في العملية التعليمية. وعدم توظيفها أيضا من المستحيل فهي ضرورية في كثير من الأحيان.

8- نلاحظ أن هناك اختلافا واضحا بين إجابات هاتين العينتين حول الأسباب الدافعة لاستخدام اللهجة (فكانت الإجابة بصعوبة المادة في العينة الأولى بنسبة 25%. أما العينة الثانية بنسبة 0%). أما نسبة عدم فهم التلميذ في العينة الأولى 50%، العينة الثانية بنسبة 75%)، أما نسبة الإجابة بعدم القدرة على التواصل معهم فكانت في العينة الأولى تقدر بـــ 25% وهي نفسها بالنسبة للعينة الثانية.

9- نجد أن هناك اختلافا بين العينتين حول اللهجة هل هي عامل ميسر أم معرقل في التعليم. فكانت معظم آراء المعلمين تعتبر أن اللهجة عامل ميسر للعينة الأولى. وقدرت بنسبة 100%، أما بالنسبة للعينة الثانية فقد قدرت بنسبة 75%. أما اعتبار أن اللهجة عامل معرقل فنجدها في العينة الأولى فقد قدرت بـــ 0%اما بالنسبة للعينة الثانية قدرت بـــ 25%.

10- من خلال هاتين العينتين نجد أن هناك اختلافا بينهما حول مدى تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم بحيث نجد أن هناك فرقا شاسعا في آراء المعلمين.

فنجد أن كل الإجابات في العينة الأولى ترى أن تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم تأثير إيجابي فقدرت نسبته 100%، أما بالنسبة للعينة الثانية فكانت كل آرائهم متفقة على أن تأثير اللهجة في علاقة المعلم بالمتعلم تأثير سلبي، وقد قدرت بنسبة 100%.

11-لقد اختلفت هاتان العينتان حول استخدام اللهجة ودورها في تعزيز اكتساب اللغوي فانحصرت إجاباتهم بين (نعم – لا – ممكن). فنجد أن الإجابة بنعم في العينة الأولى قدرت بـــ 50% أما في العينة الثانية قدرت بـــ 0%، أما الإجابة بلا فكانت نسبتها في العينة الأولى تقدر بـــ 0%، أما في العينة الثانية فقدرت بـــ 50%، وبالنسبة للإجابة بممكن فكانت نسبتها في العينة الأولى تقدر بـــ 50%، وفي العينة الثانية قدرت بـــ 50%.

خلاصة القول:

من خلال هذه الدراسة الميدانية التي قمنا بها ومقارنتنا لنتائج الاستبيان لهتين العينتين، تمكنا من الوصول إلى النتائج الآتية:

1- إن استخدام اللهجة في المرحلة الابتدائية خاصة في الطور الأول ملازمة للغة الفصحى ولا يمكن الفصل بينهما.

2- إن هذه اللهجة تساهم بشكل كبير وواضح في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل (المتعلم).

3- إننا كلما انتقلنا من مرحلة إلى مرحلة أخرى ينقص ويقل توظيف اللهجة مثلا فالمعلم في المرحلة الأولى ابتدائي يستخدم اللهجة في شرحه للدرس، والأمور الغامضة بالنسبة للمتعلم. أما في المرحلة الثالثة ابتدائي يستخدمها في بعض الكلمات أو العبارات الخاصة باللغة الفصحى الجديدة على التلميذ ولم يتعود سماعها من معلمه. وذلك باعتبار أن الطفل قد اكتسب اللغة الفصحى وتعلمها بقواعدها وضوابطها في المرحلتين السابقتين. لذا فهنا يكون استعمالها أقل من المرحلة الأولى والثانية، فالمتعلم في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي عند دخوله المدرسة لم يكن يعلم أن هناك لغة غير التي اكتسبها من أفراد مجتمعه وأمه وأسرته والتي اكتسبها بطريقة لا شعورية والتي قد تعلمها بالفطرة من خلال سماعها وتقليد ما يسمعه. وعندما التحق بالمدرسة يجد أن

هناك لغة أخرى هي الفصحى التي يجب عليه تعلمها والتعرف عن قواعدها وبطريقة شعورية (واعية) وهنا يواجه صعوبة التواصل مع معلمه، فيكون هنا المعلم مجبرا على توظيف واستخدام اللهجة لتوصيل وتوضيح الأفكار للمتعلم، وتسهيلها بالنسبة للمتعلم. لذا نجد أن استخدام اللهجة كلما مررنا بمرحلة كلما تقلص ونقص توظيفها واستخدامها، اي لأنه كلما انتقلنا من مرحلة إلى أخرى يتوسع استخدام اللغة الفصحى بشكل واسع لتصبح هي اللغة المعتمدة في جميع المراحل وفي جميع الأنشطة بعد أن يتمكن المتعلم من اكتساب قواعدها بشكل تدريجي وقد ساعدته بادئ الأمر اللهجة في توضيح وتقريب كثير من القواعد وتيسرها.

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الموسوم بدور اللهجة في تعزيز الاكتساب اللغوي تمكنا من الوصول إلى بعض النتائج نذكر منها ما يلي:

1- إن اللهجة تؤثر وبشكل كبير في تعزيز اللغة عند الطفل.

2- تسهل اللهجة عملية التواصل بين المعلم والمتعلم.

3- إن اللهجة تكون عاملا ميسرا أحيانا، وتكون معرقلة أحيانا أخرى، أي تكون ميسرة ومسهلة عند استعمالها بشكل غير مفرط، وتكون معرقلة عند الإفراط في استعمالها.

4- تستخدم اللهجة خلال العملية التعليمية كوسيلة وأداة لتوصيل وتسهيل الأفكار الغامضة لتعزيز الاكتساب اللغوي لدى المتعلم خاصة في مراحله الأولى من التعليم الابتدائي.

5- إن إستخدام اللهجة في المرحلة الإبتدائية خاصة في الطور الأول ملازمة للغة الفصحة.

6- إن هذه اللهجة تساهم في شكل كبير في تعزيز الإكتساب اللغوي عند الطفل.

7- كلما إنتقلنا من مرحلة إلى مرحلة أخرى يقل توظيف اللهجة .

وفي الأخير نتمنى من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة وأفدنا ولو بقليل.

ملحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

السنة: ثانية ماستر

لسانيات تعليمية

استبانة البحـــــــــــــــــث

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته...

يسرنا التقدم إلى الأساتذة الأفاضل بهذه الاستبانة التي صممت لجمع المعلومات اللازمة للدراسة التي نقوم بإعدادها استكمالا للحصول على شهادة الماستر بعنوان: **دور اللهجة في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل.**

ونظرا لأهمية رأيكم في هذا المجال، نأمل منكم التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبانة بدقة، حيث ان صحة النتائج تعتمد بدرجة كبيرة على صحة إجابتكم. لذلك نهيب بكم أن تولوا هذه الاستبانة اهتمامكم، فمشاركتكم ضرورية ورأيكم عامل أساسي من عوامل نجاحها.

وتقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير.

الطالبة: رزيقة تركي

السنة الجامعية:
1438/1437 ه
2017/2016م

استمارة المعلومات الخاصة بالمعلمين

01- البيانات الشخصية

الجنس: .....

سنوات الخبرة:

- أقل من 05 سنوات ⬭
- ما بين 5- 10سنوات ⬭
- أكثرمن 10 سنوات ⬭

المؤسسة: .....

02- البيانات العلمية

1- ما رأيك في التعليم؟

.....
.....
.....

2- لماذا اخترت المرحلة الابتدائية؟

.....
.....
.....

3- ما رأيك في هذه المرحلة؟

.....
.....
.....

4- كيف تتعامل مع التلاميذ؟

.....
.....
.....

5- ما هي الوسائل التي تعتمدها في تعليم التلاميذ؟

.....

.....

.....

6- ما هي اللغة التي تتعامل بها مع التلاميذ؟

- الفصحى ☐
- العامية ☐

7- ما مدى توظيفك للهجة في العملية التعليمية؟

- نسبي ☐
- مستعمل ☐
- غير مستعمل ☐

8- ما الأسباب التي تدفعك لاستخدام اللهجة؟

- صعوبة المادة ☐
- عدم فهم التلاميذ ☐
- عدم القدرة على التواصل معهم ☐

9- هل اللهجة عامل ميسر أو معرقل في التعليم؟

- ميسر لماذا؟ ☐

.....

.....

- معرقل لماذا؟ ☐

.....

.....

10- ما هو تأثير استعمال اللهجة في علاقة المعلم بالمتعلم؟

- سلبي لماذا؟ ☐

.....

.....

- ايجابي لماذا؟ ☐

.....

.....

11- هل استخدام اللهجة يساعد في تعزيز الاكتساب اللغوي عند التلاميذ في المرحلة الابتدائية؟

- نعم ☐
- لا ☐
- ممكن ☐

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمـــي
جامعـــة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

دور اللـهجة في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص: لسانيات تعليمية

إعداد الطـــالبة: رزيقة تركي

إشراف الأســـتـــاذة: ياسمينة عبد السلام

السنة الجامعية: 1437هـ/1438هـ
2016م/2017م

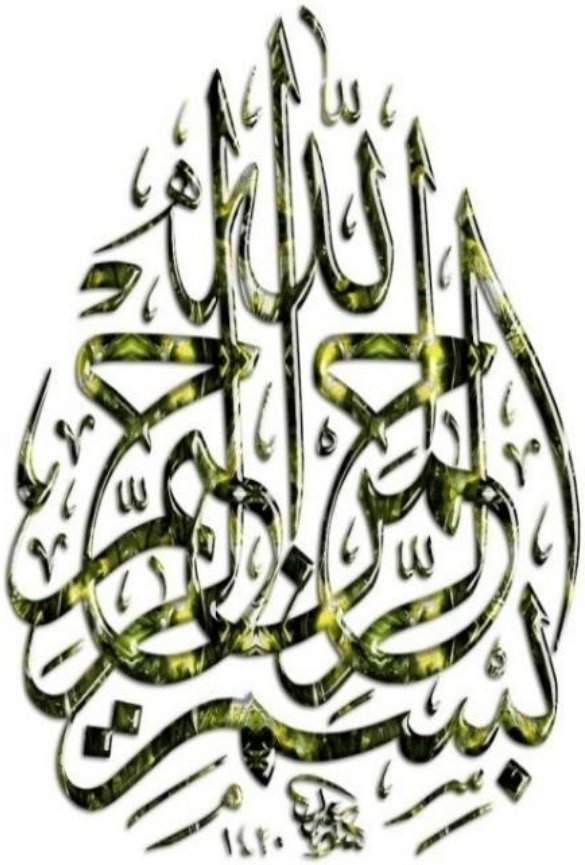
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤١٠

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾

الروم (22)

شكر وعرفان

اللّهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضى وأسلم على نبينا وسيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم

فالحمد والشكر لله الذي ألهمني التوفيق والنجاح في انجاز المذكرة

ومن باب الامتثال لقوله صلى الله عليه وسلم"لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

أتقدم بخالص الشكر والإمتنان للأستاذة المشرفة "ياسمينة عبد السلام" التي كانت نِعم المُوَجِهة لي

طيلة مراحل إعداد البحث.

كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذه المُذكِرة

من قريب أو بعيد ولو بكلمة شكر.

اهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

.....سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك العليم الحكيم.....

إلهي....لا يطيب الليل إلا بشكرك....ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ....ولا تطيب اللحظات إلا

بذكرك....ولا تطيب الأخوة إلا بعفوك....

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ....ونصح الأمة....إلى نبي الرحمة ونور العالمين ...

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى...والديَّ...رمز لكل عطاء وعنوان لكل محبة...امي الغالية...رمز الحب وبلسم الشفاء...

أطال الله في عمرها...."**حدة** "

ابي الحبيب.....الذي جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب...وحصد الأشواك عن دربي...

ليمهد لي طريق العلم..**"عبد الحميد " رحمه الله**

الى اخوتي الاعزاء...والنفوس البريئة....رياحين حياتي ....هم بسمة الحياة وسر الوجود...

"نورة رشيد عبد الكريم نوال فاطمة محمد توفيق عبد الحكيم نسرين"

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي...رمز الوفاء والعطاء...ينابيع الصدق الصافي...كانوا معي

على درب النجاح...."**زينب سارة صباح أسماء** "

والى كل الاحباب

مقدمة

يعد الاكتساب اللغوي من أهم القضايا التي شغلت بال الكثير من الباحثين في علم اللغة وعلم النفس وعلم الاجتماع على اعتبار أن جميع أطفال العالم يمرون بنفس المراحل، وتتحكم فيها كثير من العوامل والآليات المختلفة، منها ما هو غير لغوي ومنها ما هو لغوي. ونخص هنا بالذكر اللهجة التي تلعب دورا كبيرا في تعزيز الاكتساب اللغوي لدى الطفل في مراحله الأولى من التعليم.

ومما سبق نتطرق إلى طرح تساؤلنا الآتي: ما مدى توظيفها في العملية التعليمية؟ وما هو دورها في تعزيز الاكتساب اللغوي؟ ما هو تأثيرها على الاكتساب اللغوي عند الطفل؟ وكيف تتضح العلاقة التي تربطها بالعملية التعليمية ؟

وهو ما سنعالجه في هذا البحث الموسوم بـــ: دور اللهجة في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل"، والذي دفعنا لاختياره اقتراح وزارة التربية إدراج اللهجة في المقرر الدراسي واعتمادها في التعليم الابتدائي، كما أنه موضوع جديد لم تتناوله دراسات كثيرة.

ولإنجاز هذا البحث قمنا بوضع خطة قسمناها إلى فصلين، فالفصل الأول: كان عنوانه: الاكتساب اللغوي واللهجة عند الطفل، وينطوي تحته مبحثان تناولنا في الأول: الاكتساب اللغوي، واحتوى على ثلاثة عناصر. فالأول خصص لمفهوم الاكتساب اللغوي أما العنصر الثاني فتناولنا فيه مراحله، بالإضافة إلى العنصر الثالث فخصص للعوامل المؤثرة فيه. أما المبحث الثاني فجاء موسوما بتنوع المستويات اللغوية واندرجت فيه ثلاثة عناصر. فالعنصر الأول أدرجنا فيه مفهوم اللهجة أما العنصر الثاني فدرسنا فيه العلاقة بين اللهجة واللغة الفصحى والعملية التعليمية. أما العنصر الثالث فأشرنا فيه إلى: اللهجة وتعزيزها للاكتساب اللغوي.

أما الفصل الثاني فقد جاء فصلا تطبيقيا من خلال دراسة ميدانية قمنا بها عن موضوع الدراسة عنوانه جاء تأثير اللهجة في تعزيز الاكتساب اللغوي، قسمناه إلى عناصر: حيث قمنا فيه أولا بضبط المفاهيم عامة المتعلقة بأدوات التحليل ثم استمارة الاستبيان (استقراء وتعليق وتحليل هذه الجداول)، والتي طبقناها على عينتين، العينة الأولى تخص (معلمي السنة الأولى ابتدائي، أما الثانية فهي تخص معلمي(السنة الثالثة ابتدائي)، وبعد استكمال التحليل لنتائج كل عينة قمنا بالمقارنة بين نتائج العينتين واستخلاص النتائج العامة.

أما بالنسبة للمنهج الذي استندنا اليه في هذا العمل فهو المنهج الوصفي التحليلي ولقد استعنا فيه بمجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة بين الكتب، والمقالات والمجلات، نذكر أهمها: اللغة والتواصل لدى الطفل لأنسي محمد أحمد قاسم، اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة (نموها سليم وتنميتها) لليلى كرم الدين.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجازنا لهذا البحث متمثلة في قلة المصادر والمراجع والدراسات التي اهتمت بهذه الدراسة، حيث إن هذا الموضوع الذي قمنا بدراسته هو موضوع جديد ولم يتناوله الدارسون كثيرا.

وفي الأخير نتمنى أن يكون موضوع بحثنا له صدى في الدراسات المقبلة، وأن يكون مرجعا مهما للأبحاث الآتية. كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى أستاذة **ياسمينة عبد السلام** على جميل صبرها وتوجيهاتها ونصائحها لإثراء هذا البحث، والخروج بمذكرة تليق بالمستوى العلمي المنشود، كما نتقدم بالشكر الخالص لأعضاء اللجنة الموقرة.

الفصل الأول:

الاكتساب اللغوي و اللهجة عند الطفل

المبحث الأول: الاكتساب اللغوي

أولا: مفهومه

ثانيا: مراحله

ثالثا: العوامل المؤثرة فيه

المبحث الثاني: تنوع المستويات اللغوية

أولا: مفهوم اللهجة

ثانيا:اللهجة و علاقتها باللغة بالفصحى و العملية التعليمية

ثالثا: اللهجة و تعزيزها للاكتساب اللغوي

المبحث الأول: الاكتساب اللغوي:

ما من شك أنَّ الطفل وعند دخوله المدرسة يكون قد اكتسب من وسطه العائلي والاجتماعي لغة تمكنه من التفاعل والتواصل.

ذلك باعتبار أنَّ الطفل الجزائري ينشأ في وسط متعدد معقد لغويا، ويتطور اجتماعيا ولغويا نتيجة تفاعله مع اللغات الموجودة فيه[1]، وقبل الحديث عن تلك العوامل وتأثيرها على الاكتساب اللغوي نشير أولاً إلى مفهوم الاكتساب:

فما هو الاكتساب اللغوي؟ وما هي مراحله؟ وما هي العوامل المؤثرة فيه؟

أولا: مفهوم الاكتساب اللغوي

أ- لغة:

جاء في لسان العرب «كسب: الكَسْبُ: طَلَبُ الرّزْقِ أصله الجمع. كسبَ يَكْسِبُ كَسْبًا. تَكَسَّبَ قال سيبويه كَسَبَ أصابَ، واكْتَسبَ: تصرف واجْتهد. قال ابن حني: قوله تعالى، لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكْتسَبتْ، عبَّر عن الحسنة بِكَسَبتْ، عن البيئة باكْتَسَبتْ لأن معنى كسب دون معنى اكْتَسَبَ كم فيه من زيادة، وذلك أن كَسْبَ الحسنة، بالإضافة إلى اكتِسابِ البيئة، أمر يسر ومُسْتصغرُ، وذلك لقوله عزَّ اسمُه: من جاء بالحسنة فله عَشْرُ أمثالها، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها، أفلا ترى الحسنة تَصْغرُ بإضافتها إلى جزائها ضعف الواحد إلى العشرة؛ ولما كان جزاءُ السيئة إنما هو بمثلها لم تُحتَقَرْ إلى الأجزاء عنها فعلم بذلك قُوَّةُ فعل السيئة على فعل الحسنة فإذا كان فِعل السيئة ذاهبا بصاحبه إلى هذه الغاية البعيدة المُتزمنة عُظّم قَدْرُها وفخِّمَ لفظ العبارة عنها، فقيل:[2]

---

[1] ينظر: حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة، دط، حيدرة، الجزائر، دت، ص40.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ط1، ط2، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان،1994،1990،1992 ، مادة(ك.س.ب) ص 716.

لها ما كَسْبَت وعليها ما اكْتسبتْ، فزيد فِي لفظ فعل السيئة، وانتقص من لفظ فعْل الحسنة لما ذَكَرْنا»[1].

ولأنَّ مصطلح الاكتساب اللغوي يتكون من لفظتين. فإننا سنحاول قبل التطرق إلى تعريفه من الناحية الاصطلاحية الوقوف على مفهوم مصطلح اللغة.

ب- اللغة/ لغة:

جاء في لسان العرب «لغا: اللغَّو واللغَّا: السَّقط ما لا يعتد به من الكلام وغيره، ولا يتحصل منه فائدة ولا نفع.

التهذيب: اللغَّوْ واللغَّاواللغَّوْ ما كان من الكلام غير معقود عليه.

الفراء: وقالوا كلُّ الأولاد لَغًا أي لغوْ إلا أولاد الإبل فإنها لا تُلغى، قال: قلت وكيف ذلك؟ قال: لأنك إذا أشاة أو وليدة معها ولد فهو تبع لها ثمن له مسمى إلا أولاده الإبل، وقال الأصمعي: ذلك الشيء لك لَغْوُ ولَغًا ولغْوى، وهو الشيء الذي لا يُعتدّ به.

قال الأزهري: واللغة من الأسماء الناقصة،وأصلها لَغْوة من لغا إذا تكلم» [2].

- **اللغة: اصطلاحا:**لقد تعددت تعريفاتها:

يعرفها البعض بأنَّها «نظام رمزي صوتي ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معينة ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم» [3].

وبمعنى أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية يستخدمها الإنسان للتواصل فهي سمة إنسانية.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص716.

[2] ابن منظور، المرجع نفسه: مج15، مادة(ل.غ.ا)، ص250.

[3] طه على حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرق تدرسيها، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن، 2005، ص57.

كما عرفها "ابن خلدون" بقوله: « اللغة في المتعارف عبارة للمتكلم عن المقصود، وتلك العبارة فعل لساني (ناشئة عن القصد لإفادة الكلام) فلا بد أن تصير ملكة مقتدرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم » [1].

المقصود من هذا التعريف هو أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية ولكل مجتمع لغته الخاصة به على حسب مصطلاحاتهم المتفق عليها. وهي شكل من أشكال السلوك الاجتماعي.

وما نستخلصه من هذين التعريفين هو أنَّ اللغة خاصية إنسانية تمتاز بخصائص متعددة نذكر منها:

- «أنَّها لغة خاصة بالإنسان تعبر عن مطالبه وتواصله بالآخرين.
- مكتسبة يكتسبها الفرد من عائلته ومجتمعه »[2].
- نظام صوتي: «معنى كون اللغة صوتية، أن طبيعة الأصوات هي الأساس »[3]، فالأصوات تنظيم في وحدات تحمل كل منها معنى معينا يصبح لها مدلولها ومفعولها الخاص بها [4].
- اللغة نظام دلالي: إن معاني اللغة متفق عليها بين أبناء المجتمع الذي يتكلم هذه اللغة [5]، فكلما كان الملفوظ واضحًا كان المعنى والمدلول واضحا أيضا [6].

---

[1] نادية رمضان النجار وعبده الراجحي: اللغة قديما وحديثا، دار الوفاء لدنيا، ط1، الإسكندرية، مصر،2010، ص17-18.

[2] طه على حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرق تدرسها، ص58.

[3] على أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص25.

[4] طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، المرجع نفسه: ص58.

[5] ينظر: على أحمد مدكور، المرجع نفسه، ص25-26.

[6] طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكرم الوائلي، المرجع نفسه: ص58.

- اللغة المتغيرة: بمعنى أنها نظام متحرك متطور. فعلى المستوى الفرد نجد أن اللغة تتطور وتتحسن مع تقدم العمر، وعلى المستوى الاجتماعي. إن الأمم الحية تعكس تطورها على لغتها.
- اللغة اجتماعية: بمعنى أن اللغة تنمو داخل الجماعة، فالفرد الوحيد لن تكون له لغة، فاللغة خاصية جماعية لأن أفراد المجتمع تعاونوا واتفقوا على ألفاظها ودلالاتها [1].

ج- الاكتساب اللغوي: عرف الاكتساب اللغوي من الناحية الاصطلاحية تعريفات عديدة أهمها:

الاكتساب: «هو كيفية تمكن الطفل من تعلم لغة ما وغالبا ما تكون لغة المنشأ، ويستعمل مصطلح الاكتساب بدل تعلم لأن تلقين الطفل لغة المنشأ يختلف عن تعلمه لغة أخرى» [2].

كما يرى بعض الخبراء أن اكتساب اللغة عملية خاصة بالأطفال وأن تعلمها خاص بالكبار.

فاكتساب اللغة: «يقصد به العملية اللاشعورية التي تتم عن غير قصد من الإنسان والتي تنمي عنده مهارات اللغة، وهو وإن كان غير واعٍ بهذه العملية اللاشعورية، فهو واع بأنه يستخدم اللغة كوسيلة للاتصال».

بمعنى أن اكتساب اللغة لا يكون بجهد، فهو تلقائي عفوي على عكس التعلم الذي يحتاج إلى جهد ويتم بقصد من المتعلم، لذا يجب أن نشير إلى مصطلح التعلم للتفريق بينه وبين الاكتساب.

---

[1] ينظر: على أحمد مدكور، تدرس فنون اللغة العربية، ص25-26.

[2] بشير برير وآخرون: مفاهيم التعليمية (بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة)، دار المسيرة، دط، عنابة، الجزائر، 2009، ص26.

- **تعلم اللغة:** يشير إلى العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة[1]، وهو عملية عقلية داخلية نستدل على حدوثها عن طريق آثارها أو النتائج التي تظهر من عملية التعلم، وتكون في صورة تعديل أو تغيير يطرأ على سلوك انفعاليا أو عقليا[2].

د- نظريات التعلم ومفهوم الاكتساب اللغوي: يعد اكتساب اللغة وتعلمها من أهم الموضوعات التي شغلت ولا تزال تشغل بال اللغويين والنفسانيين وعلماء التربية رغبة في اكتشاف طبيعة العملية النفسية اللغوية التي تجعل الإنسان قادرا على إتقان نظام اتصالي معقد، وتفسير هذه القدرة العجيبة التي تمكنه من اكتساب لغته في سنوات عمره الأولى.

وهذا ما دفع بالمختصين والمفكرين إلى البحث عن الأساليب والطرق التي تجعل من تعليم اللغة أمرا ناجحا، وهذا ما جعل من الاكتساب والتعلم اللغويين يتصفان بتنوع نظرياتهم، وفقا لتنوع واختلاف منطلقاتهم الفكرية والفلسفية والتي يمكن أن تصنف إلى:

- النظرية السلوكية (سكينر).
- النظرية العقلية (تشومسكي).
- النظرية المعرفية (لجان بياجي) [3].

---

[1] رشيد أحمد طعمية: المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار الميسرة، ط1، ط2، عمان، الأردن، 2007،2011، ص33-34.

[2] ينظر: محمد جاسم محمود، نظريات التعلم، دار الثقافة، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص42.

[3] ينظر: حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص49-50.

1- **النظرية السلوكية:** تفترض النظريات السلوكية «أنه ينبغي أن نولي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس ولا يركزون اهتمامهم على الأبنية العقلية أو العمليات الداخلية التي تولد الأبنية اللغوية» [1].

وهذا ما جعل علماء اللغة يفسرون الاكتساب اللغوي عن طريق المثير ورد الفعل، وبهذه الطريقة يفهم الاكتساب بأنه تعلم سلوك وفق نموذج المثير ورد الفعل [2] ، ولهذا فالسلوكيون لا يركزون على الأنشطة العقلية.

وذلك لأنها لا يمكن أن تعرف أو تقاس، فهم يبحثون عن السلوكات الظاهرة التي تحدث في الأداء اللغوي [3]، لذا يدرج السلوكيون ومن بينهم سكينر عملية اكتساب اللغة ضمن إطار نظرية التعلم، فاللغة في منظورهم شكل من أشكال السلوك الإنساني، ولذلك فإنهم لا يقرون بوجود أي تباين بين مسار تعلمها ومسار تعلم أية مهارة سلوكية أخرى.

ومن هذا المنطلق يرى سكينر أن السلوك اللغوي المكتسب هو نتيجة لتفاعل ثلاثة عناصر: (تنبيه، استجابة، تثبت) [4]، فالاكتساب اللغوي يؤثر فيه عوامل خارجية هي "المحاكاة والتكرار والتعزيز" [5].

لذا نجد سكينر يرى أن اكتساب اللغة يتم في الوسط الاجتماعي عن طريق المثير والاستجابة، فالطفل يميل دائما إلى تعلم الاستجابة التي تدعم من طرف المجتمع أو الأسرة ، أما الاستجابات التي لا تدعم فتميل إلى الانطفاء والاختفاء.

---

(1) أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، دط، مصر، 2002، ص40

(2) ينظر: جرهارد هلبش، تطور علم اللغة منذ 1970، ترجمة وقدم له سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء المشرق، ط1، القاهرة، مصر، 2007، ص438.

(3) أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، ص40.

(4) حفيظة تازورتي: اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص53.

(5) عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، دطـ، الإسكندرية، مصر، دت، ص27-28.

وما يمكن أن نستنتجه هو أن أصحاب النظرية السلوكية وعلى رأسهم سكينر قد جعلوا اكتساب اللغة كغيره من العادات تكتسب، فيكون اكتسابها عن طريق المؤثر والاستجابة والثواب، فتكرر حتى يثبت الصحيح أو المتعارف عليه [1].

2- النظرية العقلية :

تنطلق هذه النظرية من رفضها للنظرية السلوكية التي تعتبر أنَّ اللغة مجموعة عادات كلامية [2]، لذا يرى أصحاب هذه النظرية أنَّ الطفل يولد مطبوعا على قدرة خاصة تختلف عن جميع المخلوقات الأخرى لاكتساب لغة أو لغات يتعامل معها في مجتمعه بشكل طبيعي، وخالفوا كل من سبقهم ممن قالوا إن اكتساب اللغة يتم عن طريق (الاستماع والمحاكاة والتعزيز والتكرار) [3]، وذلك باعتبار أنَّ الطفل يمتلك وبالفطرة مجموعة من الفرضيات يقوم بتطبيقها على المعطيات اللغوية التي يتعرض لها، ويمتلك أيضا وبالفطرة أشكالا مجردة لقواعد يمكنه امتلاكها عند استيعابه لمعطيات لغته، وهو قادر وبصورة لاشعورية على صياغة عدد لا متناهي من الفرضيات التي تمكنه من إنتاج وفهم عدد لا متناهي من الجمل. وعند سماع الطفل مقاطع من اللغة التي سوف يكتسبها يهتدي تدريجيا إلى أنَّ بعض الفرضيات التي صاغها لا تتوافق مع معطيات اللغة في حين تتوافق مع بعضها، وهنا يكون الطفل قد امتلك قواعد اللغة [4].

---

[1] ينظر: محمود أحمد السيد، علم النفس اللغوي، منشورات جامعة البعث، دط،عمان، الأردن، 2002، 2003، ص56- 57- 58.

[2] ينظر: حفيظة تازورتي،اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص59.

[3] أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، ص57.

[4] ينظر: حفيظة تازورتي، المرجع نفسه، ص62- 62.

لذا نجد أنَّ "تشومسكي" في نظريته هذه يُقر الربط والمزج والتكامل بين الجوانب النفسية والاجتماعية من جهة والجوانب اللغوية لظاهرة اكتساب اللغة من جهة أخرى[1].

3- النظرية المعرفية :

ينطلق أصحاب هذه النظرية من رفضهم للتصورين (السلوكي والفطري) وذلك باعتبار أنهما لا يكفيان لتفسير الاكتساب اللغوي والحكم عنهم بأنهما قاصران، وأن الاكتساب اللغوي جزء من التطور البيولوجي للإنسان يقوم على مراحل. كما يرتبط بقيود عصبية فسيولوجية في المخ. وتقوم اللغة بالنسبة إليهم على قدرات بيولوجية مميزة غير معروفة إلى الآن. كما تتطور في حدود عملية نضج بيولوجية، وما المحيط إلا عامل من العوامل المساعدة في الاكتساب اللغوي [2]، خاصة عند بياجيه احتلت حيزا مهما، في علاقتها بالنمو الذهني والفكري العام لدى الطفل. وذلك عن طريق الملاءمة بين المعطى المعرفي عند الإنسان والمحيط المادي الذي تبلور فيه، وهي بذلك تجمع بين ما هو بيولوجي وما هو سلوكي[3].

لذا وصفت هذه النظرية بأنها عامة وتامة إلى الآن وتطور الكلام يتعلق الأمر بنموذج نظري متدرج يتميز من خلال انتقال لغة "ذاتية" في الأصل فيما يبدو وقبل التواصل مع البالغين إلى لغة اجتماعية متأخرة [4].

---

[1] ليلى كرم: اللغة عند الطفل لما قبل المدرسة (نموها سليم وتنميتها)، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2004، ص23.

[2] ينظر: جرهارد هلبش، تطور علم اللغة منذ1970، ترجمه وقدمه له سعيد حسن البحيري، ص140- 141.

[3] سعد الفراع: الطفل واكتساب اللغة بين البنائية والتوليدية رؤى تربوية، العددان الرابع والأربعون والخامس والأربعون، ص166.

[4] ينظر: جرهارد هلبش، المرجع نفسه، ص442.

ثانيا: مراحله:

يولد الطفل وهو مزود بكل التجهيزات التي يحتاجها لاستقبال وإنتاج اللغة والكلام. كما أنه يستخدمها منذ البداية، وغالبا ما تكون عشوائية بلا معنى مثل (الصراخ) وصولا إلى جمل ذات معنى وكما أنه قد تبين أن مراحل اكتساب اللغة الواحدة لدى جميع الأطفال، وأن لغة الطفل تبدأ بمرحلة الصراخ، لذا نجد أن معظم العلماء قد قسموها إلى مرحلتين أساسيتين، وقسموا كلا منهما إلى مراحل ثانوية:

1. مرحلة ما قبل المحيط المدرسي.
2. مرحلة المحيط المدرسي [1].

أولا: مرحلة ما قبل المحيط المدرسي:

1/ ما قبل اللغة: يكتسب الطفل اللغة ومفرداتها في المرحلة الأولى بطريقة عفوية وتلقائية، وذلك باعتبار أن ذهنه مهيأ بشكل من الأشكال لإتمام عملية الكلام وإثبات وجوده الاجتماعي. لذا نجد أنه يعتمد اعتمادا كليا على أمّه، كما أن الأسرة والمجتمع يساعدان على ظهور ونمو لغته القومية. لذا وجب الإشارة إلى المراحل [2] كما أقرها بعض علماء اللغة المحدثين:

أ- **مرحلة الصياح (الصراخ):** وهذه المرحلة تمتد من مولد الطفل حتى الأسبوع الثالث، وقد تمتد إلى الأسبوع السابع [3].

---

[1] ينظر: أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص99- 102.

[2] ينظر: خالد الزواوى، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية، ط1، الإسكندرية، مصر، 2005، ص28-29.

[3] حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، مصر، 2002، ص125.

وتبدأ هذه المرحلة بالصرخة الأولى، وهي صرخة الولادة ذات الدلالة المهمة في نمو اللغة، حيث يمثل أول استعمال للجهاز التنفسي الدقيق. ولهذه الأصوات في الأسابيع الأولى من حياة الطفل أهمية كبيرة في تمرين الجهاز الكلامي عند الطفل ووسيلة لإشباع حاجاته ورغباته[1].

وتعتبر كذلك أول مرة يسمع فيها الطفل صوته الخاص وهي خبرة هامة للتطور اللغوي [2]. إلا أن الصراخ هام بالنسبة للطفل من الناحية اللغوية فهو يساعده على التحكم في أجهزة النطق وتدريبها كما يساعده على تنمية قدرته السمعية. كما يكتسب خبرات نطقية سمعية تساعده بعد ذلك في مرحلة الكلام [3]، فالصراخ يؤدي وظيفة اللغة في أبسط صورها، وهي وظيفة اتصال بالآخرين وطلب العون منهم لإشباع حاجاته [4].

ب- مرحلة المناغاة: (البأبأة)

ولا تبدأ هذه المرحلة قبل الأسبوع الثالث من حياة الطفل، وقد لا تبدأ قبل أسبوعه السابع أو الثامن، ولكنها تمتد غالبا إلى نهاية السنة الأولى من عمر الطفل [5]، ويهدف الطفل من خلال المناغاة إلى ممارسة الأصوات وإتقانها بالتدريج.

وإن كان بعض الباحثين يرون أنَّ المناغاة مظهرا أحدهما تعبيري والآخر لعب[6].

---

[1] محمود أحمد السيد: علم النفس اللغوي، ص86- 87.

[2] ينظر: ليلى كرم الدين، اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، ص53.

[3] حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص126.

[4] ينظر: أحمد إبراهيم صومام، اللغة وطرائق تدريسها (الطلبة المرحلة الأساسية الأولى)، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن،2014، ص41.

[5] حلمي خليل، المرجع نفسه: ص126.

[6] محمود أحمد السيد، المرجع نفسه: ص88.

والمناغاة وراثية تتكشف عند الطفل من تلقاء نفسها. إلا أن للوسط أثر في تثبيت أصوات معينة، وتطور أصوات أخرى دون غيرها، ويقوم الطفل في هذه المرحلة بمناغاته العشوائية، وهي من الأهمية بمكان لأن فيها مجالا لتمرين أعضاء النطق على الحركة. وهذا التنوع الكبير في الأصوات يعني أن الطفل الوليد يستطيع أن يتعلم أيه لغة إنسانية بسهولة نفسها التي يتعلم بها اللغة الأم [1].

وتختلف المناغاة عن الصراخ في أن المناغاة منغمة ذات ألحان متغيرة وفق حالات الطفل الوجدانية ورغباته، في حين أن الصراخ لا يسير على إيقاع وهو غير ملحن، كما أن تنوع الصراخ محدود، ويمكن تسجيله في حين تتعذر القدرة على تسجيل المناغاة [2].

فنجد أن هناك اختلافا بين الصراخ والمناغاة، فالصراخ غير مقطعي أي يشترك فيه الحيوان والإنسان، بينما المناغاة ذات أصول مقطعية مما يجعل المناغاة خاصية إنسانية. وذلك باعتبار أن المقطعية سمة الكلام الإنساني، فالمناغاة إرادية يتمكن الطفل بها من السيطرة على جهازه الصوتي على عكس الصراخ.

ج- مرحلة التقليد والمحاكاة:

يرى أغلب الباحثين أن مرحلة المحاكاة تبدأ بعد الشهر التاسع وتستمر حتى سن المدرسة [3]. لذا تعد مرحلة التقليد من أهم المراحل في بناء أسس تعلم اللغة. حيث تتحول المناغاة (اللعب بالأصوات) إلى كلمات ذات معنى وتناسق صوتي، وهي مرحلة تدفع الطفل إلى تعلم لغة الأم من المحيط، وذلك بتقليد بعض الكلمات وتكرارها، وقد اتجهت بعض دراسات علم النفس اللغوي إلى أن الطفل في نهاية سنته الأولى يصبح قادرا على تقليد أصوات الكبار، وهذا يتجلى في قابليته الفطرية لاكتساب لغته القومية

---

[1] أحمد إبراهيم صومام: اللغة وطرائق تدريسها (الطلبة المرحلة الأساسية الأولى)، ص42.

[2] محمود أحمد السيد: علم النفس اللغوي، ص88.

[3] ينظر: أحمد إبراهيم صومام، المرجع نفسه، ص42- 43.

كما يصبح قادرا على تقليد مظاهر السلوك غير الخاصة في المجال الحركي، ومن ثم في المجال اللغوي [1].

كما يعتبر عجز الطفل الأصم عن تعلم الكلام بسبب حرمانه من فرصة تقليد الآخرين دليلا قويا أخر على أهمية التقليد في تعلم اللغة [2].

ومنه فإن طور التقليد ذو أهمية بدليل أن كل طفل يتعلم اللغة التي يسمعها من المحيطين به، أي اللغة القومية له أو لغة الأم [3].

2/ مرحلة اللغة:

إن المراحل السابقة للغة (الصراخ والمناغاة والتقليد) تهيئ الطفل للدخول في المرحلة اللغوية، وتعمل على تنمية استعداده لذلك فهو لا يصل مرة واحدة إلى استخدام اللغة بل إنه يمر بمراحل تدرج قبل أن يتلفظ بكلمة واحدة. كما انه يمكن أن نتناول هنا في هذه المرحلة عدة نقاط شديدة الأهمية [4] :

أ- **فهم اللغة قبل استخدامها:** من المهم هنا أن نشير إلى حقيقة مؤداها أن الطفل يفهم لغة الآخرين قبل استخدامها أو إنتاجها، كما يتوصل إلى فهم الكلمات التي ينطقونها أمامه، وهناك مرحلة فرعية في التطور اللغوي تتميز بالفهم الحقيقي للغة واستيعابها. ويتعلم من خلالها الطفل أن يطيع الأوامر التي توجه له، وأن يقضي حاجته في أماكن محددة وأن يقوم بأشياء معينة تطلب منه. كما توضح بعض الدراسات التي أجريت في مجال لغة الطفل أن الطفل يكشف في المعتاد بطريقة واضحة عن فهم حديث الآخرين عند نهاية عامه الأول، ويقدم الأدلة العديدة على ذلك الفهم [5].

---

[1] نصيرة لعموري: مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، معارف (مجلة علمية محكمة) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محند أولحاج-العدد 14، جامعةالبويرة، اكتوبر2013، ص12.

[2] ليلى كرم الدين: اللغة عند الطفل قبل المدرسة، ص61.

[3] نصيرة لعموري: مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائر، ص13.

[4] ينظر: أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص132.

[5] ينظر: ليلى كرم الدين، المرجع نفسه، ص73.

ب- مرحلة الكلام:

1- الكلمة الأولى:

تنتهي مرحلة المناغاة حينما ينطق الأطفال أولى كلماتهم ويتحولون بذلك من النمو قبل اللغوي إلى النمو اللغوي. وعامة فإن الكلمة الأولى تبدأ بعد العام الأول من العمر، ومراعاة الفروق الفردية [1].

وغالبا إن أول كلمة ينطق بها الطفل هي اسم شخص معروف له أو شيء يحبه وغالبا ما تتألف من مقطع واحد مفرد أو مكرر وربما كانت اسما أو فعلا أو ظرفا أو صفة.

كما لاحظ الأستاذ خلف الله – رحمه الله – أن الأطفال في هذه المرحلة يفهمون الحركات والإشارات ويستعملونها قبل أن يفهموا الكلمات[2] .

2- الجملة الناقصة: (من الثانية إلى الرابعة) والمقصود بالجملة الناقصة هي الكلمات (اثنتان أو أكثر) المرصوفة بجانب بعضها البعض من غير أن ينتج عنها جملة تامة [3] .

3- الجملة الكاملة التامة: في الرابعة من العمر تتكون من ست إلى ثمان كلمات[4]. فقد لوحظ أن الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة وتحل محلها تدريجيا الجمل الأكثر تعقيدا، ونقصد بها المشتملة على النعت واسم الإشارة، الاسم الموصول، والظروف وما إلى ذلك[5].

---

[1] أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، ص133.

[2] حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص129- 130.

[3] نصيرة لعموري: مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص14.

[4] حلمي خليل: المرجع نفسه ، ص131.

[5] نصيرة لعموري المرجع نفسه: ص14.

ج- تطور المهارات اللغوية:

بعد أن يكتسب الطفل الكلمات الأولى التي يستخدمها بثبات واستمرار في المواقف المختلفة والمناسبة للكلمات، يحدث نوع من التطور في مختلف المهارات اللغوية فحينها يصل الطفل إلى سن ثمانية عشر شهرا من العمر يصبح كلامه أكثر انتظاما واتساقا وأقرب إلى كلام الكبار، بحيث يصبح كلامه واضحا ومفهوما بالنسبة للمقربين منه والغرباء عنه على حد السواء[1].

ولكن هذا الأمر يتطلب منه وقتا طويلا لكي يصبح كلامه مثل كلام الكبار. كما نجد أن هناك عدة مؤشرات يعتمدها علماء النفس وعلماء لغة الطفل لتقدير مستوى التطور اللغوي الذي وصل إليه الطفل خلال هذه المرحلة ومن أهمها. نذكر ما يلي:

1. مدى فهم الكبار لحديث الطفل.
2. نمو الحصيلة اللغوية.
3. طول الجملة التي يستخدمها الطفل.
4. تركيب الجمل ومدى تعقيدها أو بساطتها[2].

---

[1] أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الأطفال، ص138.

[2] ينظر: ليلى كرم الدين، اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، ص78-79.

*** ملخص واتس لمراحل الاكتساب اللغوي لطفل ما قبل المدرسة :**

لخصها فيما يلي:

- إذا كان عمر الطفل6 شهور، فإنه يتلفظ محدثا نوعًا من التنغيم.
- إذا كان عمره (12 شهرا فما فوق) فإنه يستخدم كلمة أو أكثر.

كما يفهم التعليمات والأوامر اللفظية المصحوبة بالإيماءات أو بتنغيمات.

- إذا كان عمره (18 شهرا فما فوق) يستخدم أربع كلمات أو خمسًا ويستخدم كلمتين معًا.
- إذا كان عمره (سنتين فما فوق) فإنه يستطيع أن يسمي أربعة أشياء أو خمسة مألوفة كما يستطيع أن يستخدم حرفين من حروف الجر.
- إذا كان عمره (ثلاثة سنوات فأكثر) فإنه يستطيع استخدام الضمائر والجموع والأزمنة، ويعرف الأجزاء الرئيسية في جسمه مع تسميتها.
- إذا كان عمره (أربع سنوات فأكثر) فإنه يعرف أسماء الألوان الشائعة و يمكنه أن يستخدم أربعة حروف جر، وقادر على أن يقول ما تفعله الحيوانات الأليفة ويسمي الأشياء العامة في الصور، ويعيد ثلاثة أرقام.
- إذا أصبح عمره (خمس سنوات) فيمكن أن يستخدم الكلمات الوصفية بسهولة، ويعرف الأضداد الشائعة، وغيرها...[1].

[1] ينظر: أحمد إبراهيم صومام، اللغة وطرائق تدريسها (لطلبة المرحلة الأساسية)، ص44- 45.

ثانيا: مرحلة المحيط المدرسي: غني عن البيان أن الأطفال في المرحلة الابتدائية تنمو لغتهم نموا مطردا في كمية المفردات ونوعها واتساع معانيها، ومن حيث استخدام التراكيب والأنماط اللغوية[1].

وهذا ما يعني أننا إذا أعدنا النظر في واقعنا اللغوي، لوجدنا أن الأسرة تستعمل اللهجة المحلية أو اللغة العربية العامية والتي تختلف عن لغة المدرسة، وهذا ما يجعل الفرق شاسعا بين لغة الاستعمال اليومي ولغة المدرسة وهذا ينعكس على لغة الطفل خصوصا أثناء دخوله إلى المدرسة لأول مرة، حيث تكون الألفاظ والمعاني التي يتلقاها منفصلة وبعيدة كل البعد عن الخبرة التي اكتسبها من الأسرة.

لذا نجد الكثير من الباحثين يفضلون أن تكون اللغة المستعملة في الأسرة أو المحيط (أي التي يكتسبها الطفل في مراحله الأولى) نفسها اللغة التي يتعلمها في المدرسة، وهذا ما يساعده ويسهل عليه عملية التواصل وفهمه وإدراكه للواقع. فالمدرسة هي التي يتلقى فيها الطفل اللغة بهدف المحافظة على الثقافة واللغة الوطنية[2].

---

[1] ينظر: محمود أحمد السيد، علم النفس اللغوي، ص98.

[2] ينظر: نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص21.

ثالثا: العوامل المؤثرة فيه:

تكشف معظم الدراسات التي أجريت حول التطور اللغوي واكتساب اللغة عند الطفل عن العلاقة القائمة بين التطور اللغوي والعوامل المؤثرة فيه [1]، والتعرف على هذه العوامل يتيح لنا المجال لمعرفة الأسباب الكامنة وراء اختلاف النمو اللغوي بين الأفراد كما يفيد ذلك في إمكانية التعرف على أهم أسباب القصور في النمو اللغوي ومعالجتها.

وهذه العوامل يمكن تقسيمها إلى ما يلي:

أ- العوامل الذاتية (الخاصة بالطفل)

ب- العوامل البيئية (الخاصة بالمجتمع)

مع توفر شرط بالغ الأهمية وهو سلامة أعضاء النطق والكلام والجهاز العصبي والحواس لدى الطفل[2].

أولا: العوامل الذاتية:

1. السن أو العمر الزمني:

إن هذا العامل يعود على الطبيعة المتضمنة في عملية التطور النمائي في حد ذاتها إلى أن كل تطور يؤدي بدوره إلى زيادة في القدرات والمهارات المختلفة بمعنى أن كلما تقدم الطفل في السن زادت حصيلته اللغوية واتسعت حدود مفاهيمه وإدراكاته بحيث تتناسب مع كل مراحل عمر[3].

---

[1] ينظر: ليلى كرم الدين، اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة (نموها سليم وتنميتها)، ص88.

[2] ينظر: أنسي محمد احمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص151-152.

[3] ينظر: خالد عبد الرزاق السيد، اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، دط، القاهرة، مصر، 2003 ص109.

2. الجنس:

إن أغلب الدراسات التي أجريت في هذا المجال تؤكد على أن النمو اللغوي عند البنات يكون أسرع مما لدى الذكور وخاصة في السنوات الأولى من العمر.

كما لوحظ أن البنات يبدآن بالمناغاة قبل الذكور، وأن لديهن قدرة على تنويع الأصوات أثناء المناغاة أكبر من الذكور، ويستمر هذا التفوق خلال مرحلة الرضاعة في كل جوانب اللغة (بداية الكلام، عدد المفردات اللغوية، طول الجملة ودرجتها في التعقيد، عدد الألفاظ الصوتية المستخدمة ...) وكل هذه تعد مؤشرات هامة للنمو اللغوي.

3. الذكاء:

لقد اتفق علماء النفس الطفل على أن مفهوم الذكاء يرتبط بطريقة أو بأخرى "بالقدرة على حل المشكلات" والقدرة على تناول المجردات[1]. وهذا ما جعل من المحصول اللفظي عند الطفل يرتبط ارتباطا عاليا بنسبة ذكائهم، حتى أن بعض علماء النفس يتخذونه أساسا لقياس ذكاء الأطفال[2].

4. الصحة العامة:

نلاحظ أن كثيرًا من علماء النفس الطفل يؤكدون على أن الحالة الصحية للطفل تؤثر في عمليات نموه المختلفة.

فكلما كان الطفل سليما من الناحية الجسمية كان أكثر قدرة على اكتساب اللغة. وأن أي تأخر في النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة فهو بسبب عجز ينتج عن قلة اللعب بالأصوات في مرحلة خاصة به، لاحظوا أن الطفل الأفضل صحة يمتلك

---

[1] ينظر: أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص153-156.

[2] ينظر: محمود أحمد السيد، علم النفس اللغوي، ص131.

قدرة تجعل كلامه ممكنا. بالإضافة إلى أن سلامة أعصابه وأعضائه السمعية تمكنه من فهم معاني الكلمات. وعجزه يؤثر على نموه اللغوي[1].

ثانيا: العوامل البيئية:

1- العامل الاجتماعي والاقتصادي:

هناك أدلة متعددة وكثيرة على وجود علاقة قوية وواضحة ووثيقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرة الطفل وتطوره اللغوي[2] وأشارت نتائج الدراسات التي أجريت إلى نتائج مؤداها أن الأطفال من المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة يتميزون بفارق كبير دال على الطلاقة اللغوية وفهم عدد أكبر من الكلمات بينما كانوا يقومون بعدد أقل من النشاطات و الأفعال. أما الأطفال من ذوي المستويات الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة يتميزون بعدد أكبر من الأنشطة والأفعال وعدد أقل من فهم الكلمات[3].

2- المحيط الأسري والرعاية الوالدية:

يذهب الكثير من الباحثين إلى أنه لكي ينمو الكلام ويتطور فلابد أن يتلقى الطفل اتصالا فيزيقيا وانفعاليا يتسم بالدفء من القائمين على رعايته[4]، ولهذه العلاقة أهمية كبرى في النمو اللغوي وكافة أشكال ومجالات النمو المختلفة، فالأم هي البيئة الحاضنة والمسيرة لكافة القدرات والمهارات النامية التي بدونها يتعسر على الوليد أن يتقدم عبر مراحل نموه بصورة سوية، فالاحتضان والملامسة والتربية خلال السنة الأولى من الميلاد تهيئ الوليد إلى الدخول إلى عالم المناغاة ثم التقليد ثم مرحلة كلام الحقيقي[5].

---

(1) ينظر: أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص155.

(2) ينظر: ليلى كرم الدين، اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، ص99.

(3) خالد عبد الرزاق السيد: اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص111.

(4) أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل: ص161.

(5) خالد عبد الرزاق السيد، المرجع نفسه: ص109-110.

3- تعدد اللغات:

تؤثر اللغات التي يتعلمها الطفل وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة في نمو لغته، فحينما يتكلم الطفل لغتين نتيجة الاختلاف لغة البيت عن لغة الأصدقاء وأطفال الجيران، أو عن لغة المدرسة، أو حينما يضطر إلى تعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته الأم، فإن ذلك يربك مهاراته اللغوية ويؤخرها في كلتا اللغتين. وقد أظهرت بعض الدراسات أن تعلم لغتين في وقت واحد تعطيلا في تقدم التلاميذ عند تعلم اللغة[1].

ثالثا: عوامل أخرى تؤثر على اكتساب اللغة:

نذكر منها ما يأتي:

أ/ تأخر اللغة البسيط:

وهو تأخر في المستوى الزمني لاكتساب اللغة وتطورها (نموها) حيث يتمكن الطفل من إنتاج لغوي والتكلم بين السنة الثانية والثالثة. فلا يستطيع الوصول إلى الحد الأدنى من النضج اللغوي وحتى الاكتسابات اللغوية البسيطة إن وجدت فهي بطيئة وضعيفة[2]. ولقد رأينا أن التطور الناجح للعديد من حالات العجز خلال الطفولة الأولى وتمر كذلك بعض الحالات خفية ولا يعثر لها على أثر، إلا في بداية المرحلة المدرسية ويكشف الفحص حينذاك في حدود السنة الخامسة من العمر صعوبات من تمييز الفونيمات وتنظيم الكلام، وتكون الحد الفاصل مع الحالات التالية أي عسر الكلام[3].

---

[1] أنسي محمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، ص167.

[2] محمد حولة: الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة، ط2، الجزائر،2008، ص37.

[3] ديدييه بورو: إضرابات اللغة، منشورات عويدات، ط1، بيروت، لبنان،1997، ص88.

ب/ تأخر الكلام:

فالطفل المتأخر في الكلام يجد صعوبة في النطق ببعض المقاطع الصوتية (الحروف) داخل الكلمة بالرغم من أنه يتمكن من ذلك وهي منعزلة كما يجد صعوبة في التتابع الزمني لهذه الأصوات داخل الكلمة الواحدة[1].

وهذا النوع من الاضطرابات له شكلان هما:

- الشكل المحرك الأكثر تكرارا ويرافقه نقص في النمو الحركي.
- الشكل الحواسي الذي يرجعونه إلى عدم نضج في الجهاز السمعي[2].

كما نجد أن هذا النوع من الاضطرابات (تأخر الكلام) لا يخص المستوى الصوتي للغة بل يتعلق أيضا بمستوى التنظيم الفونولوجي للكلمة[3].

خلاصة القول:

إن الاكتساب اللغوي عند الطفل يتم بطريقة لاشعورية حيث أنَّ الطفل يولد بدون لغة وبتقليده ومحاكاته للأصوات التي يسمعها من الأسرة وأفراد مجتمعه يكتسب لغته. ويمر ذلك عبر مراحل مختلفة، كما تتحكم وتؤثر فيه العديد من العوامل، لذا يعد اكتساب اللغة من أصعب المكتسبات لدى الطفل.

---

[1] محمد حولة، المرجع نفسه: ص34.

[2] ديدييه بورو: اضطرابات اللغة، ص88.

[3] ينظر: محمد حولة، الارطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، ص34.

المبحث الثاني: تنوع المستويات اللغوية

ان كل لغة من اللغات البشرية لا تكاد تخلو من تعدد مستوياتها اللغوية، خاصة اللغة العربية التي تتميز بمخزونها المعرفي والأدبي الضخم، والتي تحمل في طياتها مستويين لغويين: الفصيح وهو المستوى الراقي الذي يخص الفئة المثقفة والمتعلمة من أفراد المجتمع. أما المستوى الآخر، فهو أقل درجة (أدنى) وهو الذي يستخدمه عامة الناس ويقصد به اللهجة. هذا الأخير هو ما نريد التعرف عليه وقبل كل شيء نشير إلى المفهوم أولا، فما هي اللهجة؟ وما هي العلاقة التي تربط بين اللهجة واللغة الفصحى؟

وما علاقتها بالعملية التعليمية؟ وكيف تعزز الاكتساب اللغوي؟

أولا: مفهوم اللهجة لغة واصطلاحاً

1- **لغة:** جاء في لسان العرب: " لهج: لهج بالأمر لهجًا ولَهْوَجَ، وأَلْهَجَ، كِلاهما: أُولِعَ به واعْتَادَه، وأَلْهَجْتُهُ به. ويقال فلان مُلْهِجُ بهذا الأمْر أي مُولَعُ به، وأنشد:

رَاْسًا بِتَهْضاضِ الرُّؤوسِ مُلْهجاَ.

واللَّهْجُ بالشيء: الوُلُوعُ به. واللّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: طَرْفُ اللِّسان.

واللّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: جرس الكلامِ، والفتحُ أعلى. ويقال: فلان فصيح واللّهْجَةُ واللَّهَجَةُ، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها. الجوهري: لَهَجَ، بالكسر، به يَلْهَجُ لَهَجًا إذا أغري به فثابر عليه. واللهجة: اللسان، وقد يحرك. وفي الحديث ما من ذي لَهْجةٍ أصدق من أبي ذرّ. وفي حديث آخر أَصْدَق لَهْجة أبي ذرٍ، قال: اللهجة اللّسان[1].

ولَهَّجْتُ القوم تَلْهِيجًا إذا لَهنتهم وسَلّفَتَهم. والْهاجُ اللبنُ الهْيجاجًا: خَثَرَ حتى يَخْتلِطَ بعضهم ببعض ولم تتم خثورتُه. وكذلك كل مختلط والهْاجّتْ عينه: اختلط بها النُّعاسُ. والفَصِيلُ يلهج أمَّه إذا يتناول ضَرْعَها يَمْتَصُّه. ولهجت الفِصالُ: أَخَذَتْ في شرب اللبن

[1] ابن منظور: لسان العرب، م ج 2، ص359.

ولَهِجَ الفصيل بأمه يَلْهَجَ إذا اعتاد رضاعها، فهو فصيل لاهِجُ وفصيل راغِلُ لاهِجُ بأمُّه[1].

كما جاء في معجم الوسيط " اللهجة: اللسان أو طرفه ولغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها. يقال فلان فصيح اللهجة، وصادق اللهجة. وطريقة من طرق الأداء في اللغة وجرس الكلام"[2].

2- اصطلاحًا: لقد تعددت تعريفات اللهجة من قبل الباحثين وجاء في ذلك:

- **يعرفها عبده الراجحي:** " اللهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقفان على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"[3].

والمقصود من هذا هو ان اللهجة عبارة عن سمات يتفرد بها أبناء البيئة الواحدة. كما أن لكل لهجة مميزاتها اللغوية التي تميزها عن غيرها من اللهجات تسهيلاً لعملية التواصل بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة.

كما يعرفها الدكتور "محمد علي الخولي" بقوله: "هي الطريقة التي يتكلم بها الناس اللغة، والتي كثيرا ما تدل على انتماء جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي، وبذلك قد تكون جغرافية أو إجتماعية... ولكل لغة عدة لهجات لكل منها صفات خاصة تميزها عن

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، م ج 2، ص359.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، ج1،المكتبة الاسلامية لنشر والتوزيع، دط، اسطنبول، تركيا، د ت، ص841.

[3] عبده الراجحي: اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دار المعرفة، د ط، الإسكندرية، مصر، 1996، ص37.

سواها من ناحية صوتية أو مفرداتية، أو نحوية أو صرفية وقد تتفرع اللهجة لتصبح مستقلة مع مرور الزمن والاعتبارات الجغرافية والسياسية والثقافية" [1].

من خلال هذا التعريف نجد أن اللهجة تتمثل في الأسلوب الذي يتحدث به أفراد البيئة الواحدة للتواصل فيما بينهم. وتتفرع اللغة الواحدة لمجموعة من اللهجات ولكل لهجة خصائصها التي تميزها عن غيرها. أي أنها تمتلك صفات خاصة بها.

كما أشار إبراهيم أنيس لهذا التعريف من خلال، أنه يرى أن العلاقة التي تربط بين اللغة واللهجة هي علاقة بين العام والخاص. فاللغة تشمل عدة لهجات [2].

واللهجة من حيث معناها: " طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة" [3].

بمعنى أن اللهجة تتمظهر من خلال عملية التواصل بين أفراد البيئة المعينة من خلال اللغة المنطوقة أي الكلام.

كما نجدها أيضا: بمعنى" طريقة شخص ما في الكلام" [4].

أي أنها تظهر في أدائه الخاص، والذي يظهر من خلال حديثه.

---

[1] نادية رمضان النجار: الصوات واللهجات قديما وحديثا، دار غريب ، دط، القاهرة، مصر، 2014، ص209.

[2] ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو، ط3، القاهرة، مصر، 2003، ص15.

[3] محمد رياض كريم: المقتصب في اللهجات العرب، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالزقازيق، دط، مصر، 1996، ص54.

[4] محمد محمد داود: الدلالة والكلام، دار غريب، د ط، القاهرة، مصر، 2002، ص202.

ثانيا: العلاقة بين اللهجة واللغة الفصحى والعملية التعلمية:

أ- علاقتها باللغة الفصحى:

لقد أوضح العلاقة التي تربط بين اللغة الفصحى واللهجة " محمد محمد داود في كتابه " العربية وعلم اللغة الحديث " وهي العلاقة عموم وخصوص، حيث تشتمل اللغة الواحدة على عدة لهجات متباينة في خصائصها اللغوية مع اشتراكها في صفات لغوية أخرى تجمع بينهما [1].

وبمعنى أن اللهجة واللغة تربطهما علاقة قوية وهي (الاصل بالفرع) على اعتبار أن اللغة هي الأصل وتتفرع عنها اللهجة التي تشترك فيها أفراد البيئة الواحدة.

وكما نجد أن هذه العلاقة قد تحدث بها الدكتور محمد رياض كريم في كتابه " المقتضب في لهجات العرب".

" فاللغة عادة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشارك في مجموعة صفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

واللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها"

أي أن اللهجة هي فرع من فروع اللغة الفصحى، فاعتبار أن اللهجة هي جزء من اللغة الفصحى.

كما أضاف علاقة أخرى وهي أن اللغة واللهجة ترتبطان بالصوت وإن كانت جهة الارتباط مختلفة .

فاللغة ترتبط به من حيث وفائه بالمطلوب منه في إفادة المعنى الموضوع ازاءه وتمييزه عما عداه تمييزا تاما واللهجة ترتبط به من حيث صورة النطق وهيئته [2]

---

[1] محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غرب، القاهرة، مصر، 2001، ص66.

[2] محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، ص58.

ب- علاقتها بالعملية التعليمية:

نجد أن اللهجة (العامية) في المراحل الأولى من التعليم تعتبر أداة تعليمية ويستعملها المعلم في قسمه لأسباب عديدة كتفسير لبعض الأمور التي قد يصعب على الطفل فهمها وخاصة في السنوات الأولى من الطور الأول [1].

لذا نجد ان الطفل عندما يبدأ وفي أي مجتمع من المجتمعات اللغوية العربية التعرف على اللغة العربية الفصحى من خلال عملية التعلم الرسمي عند التحاقه بالمدرسة يكون قد أتقن بالفعل نظاما لغوي آخر ممثلا في اللهجة المحلية السائدة في بيئته التي اكتسبها منها خلال مرحلة الطفولة من حيث السمات اللغوية [2].

وهذا ما جعل من الأسرة و المجتمع المورد اللغوي الذي يستقي منه الطفل مواد معجمه [3]، ويبدأ تعليمها في المرحلة الابتدائية على اعتبار أنها اللغة الأولى [4] .

فالطفل قبل دخول المدرسة يكون مكتسب للهجة ومحاط بها من كل الجوانب ويتداولها ويسمعها في كل مكان حتى في القسم [5].

---

[1] سهام مادن: الفصحى وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، كنوز الحكمة، د ط، أبيار، الجزائر، 2011، ص63.

[2] عبد الجواد توفيق محمود: الواقع اللغوي في العالم العربي في ظل هيمنة اللهجات المحلية واللغة الانجليزية، جامعة أسيوط، مصر العربية، 2014، ص127.

[3] أبو مالك سامح عبد الحميد: كيف تكون فصيحا، دار الإيمان، د ط، الاسكندرية، مصر، دت، ص28.

[4] عبد الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص87.

[5] ينظر: عبد الرحمان محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد، ط1، الرياض، سعودية، 1994، ص33.

وعند دخوله والتحاقه بالمدرسة يبدأ بتعلم الفصحى والتعرف على مفرداتها وتراكيبها وقواعدها ونظامها [1]، وهذا ما جعل من الفصحى لغة تخص الفئة المثقفة والمتعلم، وما اللهجة لعامة الناس وأفراد المجتمع [2].

وما يمكن أن نستنتجه هنا هو أن المعلم يستخدم اللهجة لتوضيح وتفسير بعض الأمور الغامضة لدى التلميذ خاصة في مراحله الأولى من التعليم الابتدائي، وذلك بحكم أنَّ المتعلم لم يتعود على سماع الفصحى ولا على نطقها، فيستخدمها المعلم كوسيلة من الوسائل التعليمية لإيصال أفكاره من خلالها للمتعلمين.

ثالثا: اللهجة وتعزيزها للاكتساب اللغوي:

إنَّ اللهجة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي تساهم في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل، وذلك باعتبار أنَّ الطفل قد اكتسب لهجته من المجتمع والأسرة وتكلمه بها بطريقة سهلة تتميز بالمرونة في التركيب وسهولة في التعبير ونطق بأصواتها وبفقدانها لضوابط الإعراب، فهي تختلف كل الاختلاف عن النطق بالفصحى التي تستعمل في المواقف الرسمية فعند التحاقه بالمدرسة والتي بمجرد ما يبدأ بالتعلم بها تبدأ عنده الازدواجية (الفصحى والعامية)، فالفصحى يتعلمها بعدما يكون قد اكتسب اللهجة وشكلت برنامجها اللغوي في دماغه [3].

وهذا ما يجعل الأطفال يعانون من تعلم اللغة الفصحى بالخصوص في المراحل الأولى من الطور الأول من التعليم الابتدائي.

وذلك لاعتيادهم على استعمال اللهجة و سماعها قبل التحاقهم بالمدرسة، وهذا ما يساهم في تحفيز المتعلم على تعلم لغته الفصحى.

---

[1] ينظر: إبراهيم يوسف السيد، العربية الفصحى بين المعرفة والأداء الوظيفي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مجلد2، عدد2، ربيع الأول، 2006، ص118.

[2] ينظر: هيثم سرحان وآخرون، آفاق اللسانيات، بيت النهضة، ط1، بيروت، لبنان، 2011، ص478.

[3] ينظر: عبد الرحمان محمد العقود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص 33-34.

لذا نجد أن المعلم يستخدم الفصحى عند عرضه للمادة العلمية ويقوم بتفسيرها وشرحها لهم باستخدامه اللهجة، وتعتبر اللهجة هنا وسيلة مساعدة وأداة تعليمية لإيصال الفكرة للتلميذ الذي لم يتعود بعد على سماع الفصحى والتحدث بها [1].

وهذا ما جعل اللهجة تعتبر وسيلة تساهم وبشكل كبير في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل خلال العملية التعليمية، فالطفل اكتسبها فطريا في مراحله الأولى منذ ولادته إلى سنة الخامسة وعند التحاقه بالمدرسة يبدأ في تعلم اللغة الفصحى وهي جديدة بالنسبة إليه، ولم يتعود على سماعها، فهنا تستخدم اللهجة لتعزز اكتسابه اللغة الأم.

خلاصة القول:

إنَّ للهجة دورا كبيرا في تعزيزها للاكتساب اللغوي عند الطفل خاصة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي، ويعتبر كثير من المعلمين أنها عامل مسير للعملية التعليمية وذلك لاعتمادهم عليها لتوصيل الأفكار وتسهيل عملية التواصل مع المتعلمين، مع مراعاة عدم الافراط في استعمالها، لأن الإفراط في ذلك يجعلها عاملا معرقلا، لذا يجب استخدمها عند الضرورة فقط.

---

[1] ينظر: خالد عبد السلام، مذكرة دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2012، ص34.

الفصل الثاني:

تأثير اللهجة و تعزيزها للاكتساب اللغوي

أولا: مفاهيم عامة.

ثانيا : استمارة الاستبيان (استقراء و تحليل وتعليق)

أ- العينة الأولى: الخاصة بمعلمي السنة الأولى ابتدائي
ب- العينة الثانية: الخاصة بمعلمي السنة الثالثة ابتدائي

ثالثا: المقارنة بين نتائج العينتين

أولا: مفاهيم عامة

لقد بنيت دراستنا على استمارة استبيان وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة على مجموعة من المعلمين بغية الوصول إلى إجاباتهم.

وتألفت عينة الدراسة من 4 معلمين من السنة الأولى ابتدائي و 4 معلمين من السنة الثالثة ابتدائي من مؤسستين مختلفتين: زيرق مبخوت وبن حورية محمد الموجودتين بمنطقة أولاد جلال ولاية بسكرة وعليه نعرف الاستبيان والعينة.

- **الاستبيان:** " وهو وسيلة تقويمية مثل الاختبارات بأنواعها والملاحظة والمقابلة يحاول من خلالها الدارس أنْ يكشف عن اهتماماتها وميول وحاجات المعلمين وهواياتهم والتعرف على نشاطاتهم في المدرسة وخارجها ومعرفة خلفياتهم الاجتماعية وتحصيلهم الدراسي ومدى المهارات التعليمية كما يمكن بها تقويم الاتجاهات والمشاعر والقيم، ويحتاج في بنائه إلى إمكانات وكفاءات عالية لأنه يتطلب الدقة في وضع السؤال والمعرفة الجيدة بالعينة التي يوجه إليها والميدان الذي تنشط فيه "[1].
- **العينة:** فعرفت " العينة جزء من الظاهرة عند الدراسة، تؤخذ عينة بحيث تكون ممثلة تمثيلا صحيحا للمجتمع بقصد التعرف على خصائص المجتمع "[2].

وهذا الاستبيان الذي قمنا بتوزيعه على هذه العينة يهدف إلى استطلاع رأي المعلمين حول اللهجة ودورها في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل، وذلك بتحليل النتائج وإحصائها بالاعتماد على القاعدة الثلاثية:

---

[1] بشير ابرير وآخرون، المرجع السابق: مفاهيم التعليمية (بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة)، ص 18-19.

[2] عبد الفتاح محمد دويدار، الأساليب الإحصائية وتطبيقاتها في البحوث النفسية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، د ط، 2012، ص 41.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرار} \times 100}{\text{مجموع أفراد العينة}}$$

ثانيا: استمارة الاستبيان (استقراء وتحليل وتعليق)

أ – العينة الأولى: الخاصة بمعلمي السنة الأولى ابتدائي

1/ من خلال هذه الدراسة على العينة التي تم تحديدها نلاحظ أن معظم آراء المعلمين حول مهنة التعليم كانت متشابهة ومتقاربة، وذلك باعتبار أنها مهنة التنشئة وتكوين الأجيال والتلقين المعرفي، وهي أول مرحلة يتلقى فيها الطفل مبادئ لغته الفصحى. لذا فهي تتطلب من المعلم بذل الجهد والمثابرة لإنجاح عملية التعليم وإبلاغ رسالته، وهذا ما جعلها مهنة عظيمة تركز عليها باقي المهن الأخرى "فهي رسالة نبيلة وعظيمة".

2/ نجد أن معظم المعلمين قد اختاروا هذه المرحلة عن اقتناع بذلك ورغبة منهم في التعامل مع الأطفال الصغار، والطفل في هذه المرحلة يكون محبا ومحترما لمعلمه والمعلم هنا يملك القدرة على التحكم في هذه المرحلة وتكوين الأطفال تكوينا جيدا. باعتبار أن الطفل في المرحلة الابتدائية يكون كصفحة بيضاء يتمكن فيها المعلم من أن يتحكم فيها بالمتعلم في إعداده وبنائه أخلاقيا وتربويا.

3/ كانت أغلب أراء المعلمين عن هذه المرحلة أنَّها مرحلة صعبة جدا ومعقدة، وذلك باعتبار أنَّ التلميذ لا يعرف قواعد اللغة. لذا تعتبر هذه المرحلة هي اللبنة الأولى لإعداد التلميذ وتنشئته و تحتاج من المعلم الصبر والعزيمة.

ومن خلال الآراء السابقة فإني أرى أنَّ هذه المرحلة ليست مرحلة سهلة، فهي مرحلة حساسة جدا ومتعبة جدا.

وذلك لأنها مرحلة البناء القاعدي للتلميذ على كل الأصعدة خاصة ما تعلق بالبناء اللغوي والفكري، لذا بقدر أهميتها فإنها تتطلب جهدا واضحًا.

4/ نلاحظ أن أغلب المعلمين تكون معاملتهم لتلاميذهم بلطف ولين، وذلك من أجل تحبيبهم في الدراسة وتحفيزهم على المواظبة عليها. وفي بعض الأحيان يضطر المعلم إلى القسوة عليهم من أجل ضبط وتعديل تصرفاتهم وسلوكاتهم، وتربيتهم تربية حسنة. فالمعلم هنا هو المسؤول عن إحداث تغيير في سلوك المتعلمين، وذلك من خلال توجيهه لهم بتقديمه بعض الملاحظات لتلاميذه عن بعض التصرفات غير السوية التي تصدر عنهم، ومحاولة تغييرها (من سلوكات سلبية إلى سلوكات إيجابية).

5/ نلاحظ أن معظم المعلمين يرون أن الوسائل المعتمدة في العملية التعليمية هي الوسائل التي تكون مناسبة ومتوفرة بكثرة. كما يجب أن تكون هذه الوسائل مادية محسوسة مثل (السبورة، الكتاب، اللوحة...)، والتي تخدم الموضوع وتساعد التلميذ على استيعاب محتوى الدرس. وهذه الوسائل من شأنها أن تساعد في تحفيز المتعلمين على فهم الدرس وبطريقة أسهل وجهد أقل.

6/ الجدول (06) : يمثل اللغة المستخدمة مع التلاميذ :

اللغة	**التكرار**	**النسبة المئوية**
الفصحى	2	50%
العامية	2	50%
المجموع	**4**	**100%**

من خلال هذه العينة التي تم تحديدها والمتمثلة أمامنا في الجدول نلاحظ أن نسبة المعلمين الذين يتعاملون مع التلاميذ بالفصحى قدرت بنسبة 50%، وهي النسبة نفسها التي نجدها بالنسبة لاستخدام العامية.

فمن خلال هذه العينة المحددة لاحظنا أن هناك تساوي في آراء المعلمين حول اللغة التي يتعامل بها مع التلاميذ فمنهم من قال أنه يعتمد على الفصحى أكثر من العامية وكانت نسبتهم 50% وذلك باعتبار أن اللغة الفصحى لغة العلم والفكر ومن خلالها يكسب المتعلم اللغة اكتسابا صحيحا، ومنهم من يرى أن العامية هي المستخدمة والأكثر في التعامل مع التلاميذ، وذلك باعتبار أن التلاميذ قد تعودوا على سماع ونطق اللهجة خارج المدرسة، وهنا نجد أن اللهجة تعمل على تبسيط العملية التعليمية وتيسيرها بالنسبة للتلميذ فهو ما يزال غير قادر على استعمال الفصحى التي لم يتعود على توظيفها في مختلف خطاباته.

لهذا فإننا نجد أن المعلم أثناء شرحه للدرس واستخدامه للفصحى، فإن بعض التلاميذ يواجهون صعوبة الفهم، وهذا ما يجعل المعلم يضطر إلى استخدامها أثناء تبسيطه لبعض الأمور المستعصية عند التلاميذ باستخدامه للهجة. وهنا نجد أن اللهجة تستخدم كوسيلة وأداة تعليمية مساعدة بالخصوص في المراحل الأولى من التعليم.

أرى أن اللغة التي يجب على المعلم التعامل بها مع التلاميذ في المرحلة الابتدائية خاصة في الطور الأول من التعليم هي (اللهجة والفصحى معا) لذا يجب عليه أن يقدم المادة العلمية لتلاميذ بشكل مبسط على أن يتبع التدرج (من اللغة اليومية العامية (اللهجة)) إلى الفصحى التي هي بالنسبة للتلاميذ لغة جديدة من حيث الاستعمال. فالعامية هي التي تساعد في تقريب المفهوم (المعنى) إلى ذهن المتعلم واعتماده العامية يكون أكثر استعمالا بالنسبة للمواد العلمية.

7/ الجدول رقم (07): يمثل مدى توظيف اللهجة في العملية التعليمية:

مدى توظيف اللهجة	التكرار	النسبة المئوية
نسبي	4	100%
مستعمل	0	0%
غير مستعمل	0	0%
المجموع	**4**	**100%**

من خلال هذه العينة المحددة أمامنا في الجدول والتي تمثل تفاوت آراء المعلمين حول مدى توظيف اللهجة في العملية التعليمية فإننا نجد الذين يقولون بتوظيف اللهجة والإعتماد عليها في التعليم كان نسبي قدرت نسبتهم 100%، أما الذين قالوا أن توظيفها مستعمل فقدرت نسبتهم بـــ 0%، أما الذين يرون أن توظيفها غير مستعمل، فقدرت بـــ 0%، أي أنها نفس نسبة التي كانت أراؤهم أن توظيفها مستعمل.

انطلاقا من هذا التباين في النسب حول توظيف اللهجة في العملية التعليمية نجد أن المعلمين الذين يرون أن توظيفها نسبي كانت نسبهم هي الغالبة مقارنة بنسب المعلمين الذين يرون أن توظيفها مستعمل وغير مستعمل، والتي قدرت بـــ 100% أي أن جميع المعلمين متفقون على أن استعمال وتوظيف اللهجة تعمل على تسهيل العملية التعليمية فهي التي تساعد على تسهيل اللغة العربية الفصحى وفهمها بالنسبة للتلميذ في مراحله الأولى من التعليم، أي أنها تستعمل كما اقتضت الحاجة أي كلما صعب فهم أو تقريب المعلومة إلى ذهن المتعلم. أما النسبة التي تحصلنا عليها في توظيف اللهجة (مستعمل أي إستعمالا مطلقا) فكانت 0% وهي النسبة نفسها التي تحصلنا عليها بالنسبة لتوظيف اللهجة (غير مستعمل) فكانت 0%.

أي أن اللهجة لا يمكن اعتمادها في العملية التعليمية بشكل مطلق ودائم وذلك باعتبار أن كثرة استعمالها يرجع بالسلب على تعلم اللغة الفصحى، وعدم استعمالها يصعب على التلميذ الفهم بطريقة مبسطة وسهلة، فالتلميذ في بداية تعليمه يواجه صعوبة فهم اللغة الفصحى فهو متعود على التواصل مع أفراد الجماعة باللهجة التي اكتسبها بالفطرة.

أرى أن توظيف اللهجة في العملية التعليمية يكون متدرج وذلك لأن التلميذ في مراحله الأولى يكون قد تعود على استعمال اللهجة وسمعها، فليس بالأمر السهل ان يستعمل الفصحى منذ البداية فيجب التدرج في استعمال اللغة من اللهجة إلى الفصحى وتقديم المادة العلمية بالفصحى، وشرح بعض الصعوبات التي تواجه التلميذ باللهجة.

8/ الجدول رقم (08): يمثل الأسباب الدافعة لاستخدام اللهجة:

الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
صعوبة المادة	1	25%
عدم فهم التلاميذ	2	50%
عدم القدرة على التواصل معهم	1	25%
المجموع	**4**	**100%**

من خلال الجدول نلاحظ آراء المعلمين حول الأسباب التي تدفع إلى استخدام اللهجة متفاوتة. فالذين يرون أن السبب في استخدامها هو صعوبة المادة كانت نسبتهم تقدر بـــ25% وهي النسبة نفسها التي ترى أن سبب استخدامها اللهجة دافع أساسي هو عدم القدرة على التواصل معهم، أما الذين يرون أن السبب هو عدم فهم التلاميذ فقدرت نسبتهم بـــ50% وهي أكثر نسبة.

نجد أن صعوبة المادة العلمية راجعة إلى أن المادة العلمية مقدمة باللغة الفصحى. وهي بالنسبة للتلميذ في مراحله الأولى من التعلم هي لغة جديدة عليه، ولا يملك أية معلومة عليها مسبقا، فهو متعود على اللهجة التي سمعها من أفراد المجتمع والأسرة والزملاء، وخارج المدرسة وحتى داخلها. لذا نسبتها قدرت بـــ25%. أما بالنسبة لعدم فهم التلاميذ للمعلومات التي يستقبلها من طرف المعلم قدرت نسبتهم بـــ 50%. فالمعلم عند استعماله للفصحى من الصعب على المتعلم فهم اللغة في كثير من الكلمات بالخصوص التي تكون بعيدة كل البعد عن اللهجة التي تعود على سماعها والتحدث بها. أما الذين يرون أن السبب في استخدام اللهجة هو عدم القدرة على التواصل معهم فهي أيضا قدرت بـــ % 25، باعتبار أن المعلم عند تحدثه بالفصحى مع التلاميذ الذين لا يعلمون عنها أي شيء، فهي لغة جديدة بالنسبة إليهم حيث لم يكونوا على معرفة كافية بقواعدها، فيتطلب الأمر من المعلم تبسيطها وذلك باستخدامه للهجة لتسهيل عملية التواصل معهم وتنمية قدراتهم على الفهم لمختلف النشاطات التربوية واستيعاب اللغة الفصحى.

مما سبق نجد أن العوامل التي تدفع إلى استخدام اللهجة هي الأسباب السابقة في الجدول مجتمعة ، كما ألاحظ أن هناك تأثيرات سلبية (معرقلة) وأخرى ايجابية (ميسرة) لإستعمال اللهجة في عملية التعليم والتعلم على مستوى فهم وإستيعاب الطفل .

9/ الجدول رقم (09) خاص باللهجة ميسرة أم معرقلة في التعليم.

اللهجة	التكرار	النسبة المئوية
ميسرة	4	100%
معرقلة	0	0%
المجموع	**4**	**100%**

يمثل هذا الجدول الذي أمامنا آراء المعلمين حول اللهجة هل هي عامل ميسر أم معرقل لسير العملية التعليمية، ومن خلال ذلك نجد أن هناك تفاوت بين آراء المعلمين بين من قال أنها عامل ميسر، والتي كانت نسبتهم تقدر بك 100%، أما الذين يعتبرونها عاملا معرقلا فكانت نسبتهم معدومة والتي قدرت بـــ 0%.

فمن خلال هذه الدراسة الميدانية لاحظنا أن آراء المعلمين حول اعتبارهم للهجة عامل ميسر أو معرقل فكان الفرق في النسبة شاسع، إذ وجدنا أنهم يتفقون على رأي واحد، واعتبروا أن اللهجة عامل ميسر والتي قدرت بـــ 100%، وذلك لأنهم يعتبرون أنها عامل يسهل عليهم عملية التواصل مع التلاميذ وتقديم بعض الدروس والوضعيات التي يواجه فيها المتعلم صعوبة الفهم في حالة عدم الإفراط منها، ولأنها كذلك تبقى لغته التي يكتسبها بالفطرة ولم يبذل الجهد في تعلمها وفهمها. في حين نجد أن نسبة المعلمين الذين يعتبرون أن اللهجة عامل معرقل منعدمة وغير موجودة.

وذلك على اعتبار أن اللهجة تلعب دورا مهمًا في نجاح العملية التعليمية والتواصل سواء تعلق بالتلميذ أو بالمستوى فهم لم يتعودوا على سماع اللغة الفصحى ولا على التعامل بها ولا يستطيعون الانضباط بقواعدها.

وحسب رأيي الشخصي أعتبر أن اللهجة عامل ميسر من جهة، ومعرقل من جهة أخرى. ميسر من جهة أن اللهجة هي لغة التعامل اليومي وهي أول لغة اكتسبها الطفل واعتاد عليها، فالمتعلم يفهمها دون بذل المجهود الفكري، وهي تسهل عملية التعلم ولكن في حالة عدم الإفراط منها. ومن جهة أخرى تعتبر معرقلة لأن المتعلم إذا تعود على اللهجة يصعب عليه استيعاب وتحصيل اللغة الفصحى والتعامل بها داخل القسم، كما أن كثرة استعمال المعلم للهجة يقلل من هيبته أمام التلاميذ وينزل مستواه إلى مستوى أقل (في نظر التلاميذ) و فتح المجال لهم للتجاوز، مما يؤثر سلبا على العملية التعليمية.

10/ الجدول رقم (10) يمثل تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم :

تأثير اللهجة	التكرار	النسبة المئوية
سلبي	0	0%
إيجابي	4	100%
المجموع	**4**	**100%**

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنَّ هناك إتفاق في آراء المعلمين حول تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم، فكانت أغلبية إجاباتهم تأخذ بعدا إيجابيا وقدرت نسبتهم بـــ100%، أما بالنسبة التي تأخذ بعدا سلبيا فنجد أنها منعدمة حسب نتائج الإحصائية للعينة المدروسة.

من خلال هذه الدراسة يتضح لنا مدى تأثير اللهجة في العلاقة التي تربط بين المعلم و المتعلم، فكانت إجاباتهم بنسبة 100%. وذلك باعتبار أنَّ اللهجة تبسط للمتعلم ما هو صعب عليه من أمور صعبة، ومن التعابير اللغوية التي يستعملها المعلم تساعد في التواصل مع المتعلم، ويصل المعلم من خلالها إلى المراد بها في كثير من الأحيان فاستعمالها يعزز التواصل في العملية التعليمية، وهناك بعض الكلمات لم يسمعها المتعلم من قبل، ولكي يوضحها المعلم يضطر إلى استخدام اللهجة. فهنا استخدامها يكون إيجابيا في حين نجد أنَّ نسبة الذين يعتبرون أنَّ تأثير استعمال اللهجة سلبي قدرت بـــ0%، وهي غير موجودة ومنعدمة وذلك لأنَّ المعلم يصعب عليه التعامل مع المتعلم إذا استعمل الفصحى فقط. فهو لم يتعود عليها خاصة في بداية تعلمه.

أرى أنَّه يفترض على المعلم استعمال اللهجة لتقريب الصورة للمتعلم في كثير من الأمور التي يُواجه فيها صعوبة خاصة في مراحله الأولى من التعلم، وعدم الاعتماد عليها بشكل كبير لأنها تؤثر في علاقة المعلم بالمتعلم فكلما أكثر المعلم من اعتماد اللهجة أدى ذلك إلى تقليل هيبة المعلم وعدم الخوف من تعليماته وتوجيهاته بل أنَّها

تفتح للتلاميذ إن أكثر استعمالها كل أنواع التجاوزات اللفظية والعملية، وبالتالي فإنَّ كثرة توظيفها يؤثر سلبا على علاقة المتعلم بالمعلم وعلاقة المتعلم بالمحتوى.

11/ يمثل هذا الجدول استخدام اللهجة وتعزيزها للاكتساب اللغوي:

استخدام اللهجة وتعزيزها للاكتساب اللغوي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	2	50%
لا	0	0%
ممكن	2	50%
المجموع	**4**	**100%**

من خلال هذه العينة المتمثلة أمامنا في الجدول نجد أنَّ الآراء تتفاوت بين (نعم، لا، ممكن)، فقدرت نسبة الذين يرون أن استخدام اللهجة يساعد على تعزيز الاكتساب اللغوي بالإجابة نعم بـــ50%، أمَّا الذين كانت إجابتهم لا بـــ 0% فهي منعدمة أما الذين كانت إجابتهم بممكن قدرت بنسبة 50%.

من خلال هذا التفاوت نجد أنَّ الذين قالوا نعم قدرت نسبتهم بـــ50% وذلك على اعتبار أنَّ المتعلم عند سماعه للهجة التي تعود على سماعها من أفراد المجتمع الذي تربى فيه، وأخذ وتشبع من عاداته ولسانه فهو يعتبرها لغته الأولى ولغته الأم، فعند استخدامها يساعد على تعزيز وتحفيز المتعلم على الاكتساب اللغوي، وهنا اللهجة تستخدم كوسيلة لتعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل، ففي المرحلة الأولى خصوصا في التعليم لا تتضح له الصورة إلاَّ بتوظيف اللهجة التي سبق له وأنَّ اكتسبها دون جهد ولا تعب. أما بالنسبة للذين يعتبرون أنَّ اللهجة لا تساعد على تعزيز الاكتساب اللغوي فانعدمت نسبتها وذلك على اعتبار أنَّ المتعلم إذا تعود على استعمالها صعب عليه استيعاب اللغة الفصحى واستعمالها بطلاقة ودون جهد.

أمَّا بالنسبة للإجابات التي كانت ترى أنَّ استخدام اللهجة يمكن أنْ يساعد ويساهم في تعزيزه للاكتساب اللغوي في المرحلة الابتدائية قدرت بنسبة 50%. وهي نفس النسبة التي تحصلنا عليها في الإجابة بنعم، وذلك باعتبار أنَّ التلميذ في هذه المرحلة يبقى مرتبطا بواقعه والبيئة التي نشأ فيها، فأي معلومة تقدم له يربطها ببيئته وواقعه اللغوي.

مما سبق يتبين أنَّ استخدام اللهجة يساعد في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل في المرحلة الابتدائية، وذلك لأنَّه تعود على سماعها وفهمها بسهولة، ولا يكلف نفسه في فهم واستيعاب هذه اللهجة. أمَّا عند استعمال المعلم للفصحى فهو لا يفهم الكثير من الأمور منها وذلك لعدم تعوده على قوانينها وقواعدها النحوية التي تتطلب جهدا ووقتا لتعلمها وإتقانها.

ب- العينة الثانية: الخاصة بمعلمي سنة الثالثة ابتدائي

1/ نلاحظ من خلال هذه العينة المحددة أمامنا أنَّ أغلب آراء المعلمين حول مهنة التعليم كانت نفس الإجابة فكلهم متفقون على أن هذه المهنة صعبة جدا، وتحتاج من المعلم، عملا كبيرا ومسؤولية، فهو الذي يتحكم في تكوين التلاميذ ومعارفهم ومهاراتهم.

فهذا هو الذي يشكل لهم صعوبة في هذه المهمة، التي تتطلب صبرا وجهدا كبيرا ليكون التعليم ناجحا.

2/ لقد كانت معظم أراء المعلمين حول اختيار هذه المرحلة أنَّهم لم يكونوا مجبرين بل اختاروها عن قناعة، وذلك لأنَّهم يحبون التعامل مع الأطفال في هذا السن، فالطفل في هذه المرحلة يتعامل مع معلمه بكل حب وثقة فالمعلم له القدرة على تكوين الطفل وإمداده بالمعارف والمهارات.

3/ نجد أن معظم أراء المعلمين عن هذه المرحلة أنها مرحلة صعبة، وذلك لأنَّ التلميذ لا يعرف عن قواعد اللغة الفصحى إلاَّ الشيء القليل، لذا نجد أن الطور الأول من التعليم الابتدائي هو المرحلة التي يتكون فيها التلميذ، ولذا يتطلب من المعلم أنْ يمتلك الخبرة الكافية لإيصال المعلومات للمتعلم.

لذا نجد أنَّ هذه المرحلة صعبة ومتعبة خاصة بالنسبة للمعلمين الذين لا يملكون الخبرة الكافية للتعامل مع التلاميذ، فهذه المرحلة تحتاج إلى صبر وعزيمة من المعلم لكي يتمكن من بناء القواعد اللغوية للتلميذ بناء جيدا، ويتمكن المتعلم من خلال ذلك من التحكم في لغته وقواعدها اللازمة.

4/ نجد أن معظم المعلمين يرون أنَّ تكون معاملة التلاميذ بلطف وصرامة في الوقت نفسه، من أجل ضبط سلوكاتهم وتصرفاتهم وذلك باعتبار أنَّ المتعلم يتأثر بمعلمه كثيرا، لذلك وجب على المعلم أنْ يكون على أحسن وجه في معاملته، فالتلميذ في هذه المرحلة يرى في المعلم أنه قدوة له. ويبني شخصيته بناء على معلمه.

5/ نرى أن المعلمين في هذه المرحلة يعتمدون على عدة وسائل في العملية التعليمية، وذلك باختيار ما يتناسب من الوسائل مع مستوى التلاميذ ومحتوى الدرس. بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ. وفي هذه المرحلة يستخدم المعلمون الوسائل الملموسة المتطورة منها والبسيطة التي تخدم الدرس مثل (الحاسوب، الخرائط، الكتاب المدرسي...). وهذه الوسائل لها دور كبير في تبسيط الدرس للمتعلم وتوضيحه بطريقة أسهل وجهد أقل.

6/الجدول(6): يمثل اللغة المستخدمة مع التلاميذ:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	4	%100
العامية	0	%0
المجموع	**4**	**%100**

ونلاحظ من خلال الجدول السابق أنَّ كل الأساتذة يستخدمون اللغة الفصحى والتي كانت نسبتها خلال هذه الدراسة 100%، أمَّا بالنسبة للعامية نسبتها منعدمة أي أنَّها غير مستعملة إطلاقا في هذه المرحلة.

من خلال هذه الدراسة الميدانية التي طبقت على هذه العينة نجد أنَّ معظم الأساتذة يستخدمون اللغة الفصحى مع تلاميذهم وذلك لأنَّ اللغة العامية هنا لا تستعمل، لأنَّ التلميذ يكون قد تعلم اللغة الفصحى في المرحلتين السابقتين وعلى المعلم أنْ يستخدم الفصحى لأنَّها هي اللغة التي تقوم عليها العملية التعليمية. أما العامية في هذه المرحلة فتعتبر بالنسبة للمعلمين عائقا إذا تعامل بها مع التلاميذ ، ويجب عليه استخدام الفصحى والانضباط بقواعدها، فهذه اللغة هي التي تميز بين الطفل المتعلم للغة الفصحى والطفل المكتسب للهجة. إنَّ استخدام الفصحى هنا دليل على أنَّ التلميذ خلال المراحل السابقة قد تعود على التعامل بالفصحى مع زملائه داخل القسم ومع المعلم أثناء التحاور والتواصل معهم .

على الرغم من هذا إلا أنني لاحظت أنَّ التلميذ يواجه بعض الصعوبات في استخدام الفصحى بشكل دائم، وذلك لأنَّه قد لا يستطيع في بعض الأحيان التحاور مع معلمه بطلاقة باللغة الفصحى فيقوم بتوظيف بعض الكلمات من اللهجة التي تعود استعمالها مع أفراد مجتمعه.

7/ الجدول رقم (7): يمثل مدى توظيف اللهجة في العملية التعليمية:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
نسبي	4	%100
مستعمل	0	%0
غير مستعمل	0	%0
المجموع	**4**	**%100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنَّ إجابات أغلب الأساتذة عن السؤال مدى توظيف اللهجة في العملية التعليمية (نسبي) كانت بنسبة 100%، أما بالنسبة لمستعمل وغير مستعمل فنسبتهم منعدمة وغير موجودة اطلاقا وتساوي 0%.

من خلال هذه النتائج التي توضح مدى توظيف الاساتذة للهجة في العملية التعليمية، فقد كان توظيف اللهجة نسبي وذلك باعتبار أنَّ التلميذ قد لا تتضح له الصورة المثلى إذا لم تشرح له وتفسر باللهجة. وفي بعض الأحيان يقدم التلميذ بعض الأسئلة للمعلم باستخدامه للهجة وذلك لصعوبة تركيبه جملة صحيحة وسليمة باللغة الفصحى، أما القول باعتماد اللهجة مطلق (مستعمل) فهذا مستحيل وذلك لأنَّ اعتمادها المطلق يجعل التلميذ غير قادر على تعلم اللغة الفصحى التي يجب أن تتقن بكل قواعدها ومعانيها الصحيحة، وأمَّا بالنسبة للقول أنَّها غير مستعملة فهذا أمر غير ممكن لأنَّ اللهجة تتغلغل في الفصحى بشكل كبير.

ألاحظ أنَّ توظيف اللهجة في العملية التعليمية يكون نسبي وذلك لأنَّه من المستحيل أن توظف بشكل مطلق، فهذا الأمر فيه تهميش للغة الفصحى باعتبار أنها لغة القرآن ولغة العلم والفئة المثقفة.

8/ الجدول رقم (8): يمثل الأسباب الدافعة لاستخدام اللهجة:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
صعوبة المادة	0	%0
عدم فهم التلاميذ	3	%75
عدم القدرة على التواصل معهم	1	%25
المجموع	**4**	**%100**

من خلال هذه الدراسة الإحصائية الممثلة في الجدول الذي بين أيدينا نلاحظ أنَّ الإجابة عن السؤال الممثل في الأسباب الدافعة لاستخدام اللهجة كانت معظم آرائهم تتفق على عدم فهم التلاميذ والتي كانت نسبتها 75%، أمَّا بالنسبة لصعوبة المادة فكانت تمثل 0%، أي أنَّها غير موجودة إطلاقا. أمَّا الإجابة عن عدم القدرة على التواصل معهم فكانت نسبتها تقدر بـــ 25%.

فمن خلال هذه النتائج الممثلة نحاول تحليل هذه النسب فنلاحظ أنَّهم لا يستخدمون اللهجة بسبب صعوبة المادة، ففي نظرهم أنهم يقدمون المادة العلمية كما هي، ثم يستخدمونها لشرح المعلومات التي لا يفهمها التلاميذ ويقدمون لهم تفسيرا باللهجة التي يفهمونها والتي قد تعودوا على سماعها. فهنا المعلم يستخدمها كوسيلة لتوصيل الفكرة بطريقة أسهل وبجهد أقل. أمَّا عن الإجابة التي كانت نسبتها بـــ 25% فهي تتمثل في عدم القدرة على التواصل معهم. فنلاحظ هنا أنَّ التلميذ في هذه المرحلة يكون قد أخذ يستعمل اللغة الفصحى، ولكن بشكل بسيط، فهناك بعض الكلمات لا يمكن أن يفهمها لأنها جديدة بالنسبة إليه، ولا يستطيع التعرف عليها إلا أذا قام المعلم بتبسيطها له باستخدام اللهجة.

لذا من الضروري على المعلم أن يبسط لغته ويقربها إلى اللهجة، وذلك باستخدامه لبعض الكلمات التي تكون باللغة الفصحى وتكون مستعملة في اللهجة لكي يسهل على

المتعلم استيعاب وفهم ما يقوله المعلم وبطريقة أبسط مع حفاظه على قواعد اللغة الفصحى.

9/ الجدول (9) الخاص باللهجة هل هي ميسرة أم معرقلة في العملية التعليمية:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
ميسرة	3	%75
معرقلة	1	%25
المجموع	**4**	**%100**

يوضح هذا الجدول الذي أمامنا أن معظم آراء المعلمين عن السؤال الخاص باللهجة عامل ميسر أم معرقل في العملية التعليمية يعتبرونها عاملا ميسرا، وذلك ما تحدده النسبة المئوية التي قدرت بـــ 75%. أمَّا الذين يعتبرونها معرقلة فكانت نسبتها تقدر بـــ 25%.

فمن خلال هذه النسب نجد أنَّ أغلب المعلمين يعتبرون أنَّ اللهجة عامل ميسر ومسهل لتقديم دروسهم، وتواصلهم مع التلاميذ فهم يعتبرون أنَّ الطفل في المرحلة الابتدائية بالخصوص في الطور الأول يكون مخزونه اللغوي ضعيفا وغير كاف للتواصل معه باللغة الفصحى. لذا فإنَّ اللهجة تسهل وتيسر على المتعلم فهم الأمور الغامضة والجديدة عليه. أما بالنسبة للذين يعتبرونها عامل معرقل وذلك عند اعتمادها بكثرة يصبح المتعلم قد تعود على سماعها داخل القسم و خارجه فلا يكلف نفسه ولا يجهدها من أجل تعلم اللغة الفصحى، ومن ثم يجد نفسه غير مجبر على تعلمها ما دام المعلم يتواصل معه باللهجة. لذا لا يجب على المعلم الإفراط في استعمالها. لأنها تكون عاملا معرقلا ويؤثر بشكل سلبي على المتعلم.

أرى أنَّ اللهجة عامل ميسر ومعرقل في الوقت نفسه، ميسر عند استخدامها في شرح الأفكار الجديدة بالنسبة للتلميذ عند عدم قدرته على فهمها باللغة الفصحى، وتكون معرقلة عند الإفراط في استعمالها والابتعاد عن الفصحى.

10/ الجدول 10: يوضح تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
سلبي	4	%100
إيجابي	0	%0
المجموع	**4**	**%100**

نلاحظ هذا من خلال هذا الجدول أنَّ هناك فرقا شاسعا في تفاوت آراء المعلمين حول قضية تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم. فكانت كل إجاباتهم أنها تأخذ بعدا سلبيا وقدرت نسبتها بـــ 100%، في حين نجد النسبة منعدمة في اعتبار أنَّ اللهجة تعود بالإيجاب في علاقة المعلم بالمتعلم فقدرت بـــ 0% أي أنها غير موجودة.

وما يمكن أنْ نلاحظه من خلال هذه النتائج التي حددتها نسب هذه العينة أن تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم ترجع بالسلب، والتي كانت نسبتها تقدر بـــ 100% وذلك لأنَّ معظم المعلمين يرون أنَّ عند استخدام اللهجة واعتمادها بكثرة يصعب عليهم التواصل مع التلاميذ عند استبدالها باللغة الفصحى. لذا عليه أنْ يعودهم منذ البداية على اللغة الفصحى ويبتعد عن اللهجة التي كان قد اكتسبها بالفطرة ويجدها سهلة الاستعمال. ويستخدمها في تحاوره مع زملائه. أمَّا نسبة الذين يعتبرون أنَّ اللهجة تعود بالإيجاب فهي منعدمة وقدرت بـــ 0% وذلك أنها تساهم في تهميش اللغة الفصحى في العملية التعليمية.

أرى أنَّ استخدام اللهجة في العملية التعليمية يكون ايجابيا عند الضرورة مثلا في تفسير فكرة ما وتبسيطها للمتعلم، وتكون سلبية عند الإفراط في توظيفها واستخدامها

بشكل دائم. فهي تستخدم في كثير من الأحيان كوسيلة مساعدة لشرح كل ما هو صعب أو غامض من أجل تقريب الفهم للمتعلم.

11/ الجدول رقم (11) يمثل استخدام اللهجة وتعزيزها للاكتساب اللغوي :

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	0	%0
لا	2	%50
ممكن	2	%50
المجموع	**4**	**%100**

لقد اختلفت آراء المعلمين بين (نعم – لا – ممكن) فنجد أنه لا يوجد من قال (نعم) أي أن استخدام اللهجة يساعد في تعزيز الاكتساب اللغوي، أما الذين كانت إجابتهم بـــ (لا) فقدرت بـــ 50%، وأما بالنسبة للذين يرون أن استخدامها يمكن له أن يساعد في تعزيز الاكتساب اللغوي فنسبتهم قدرت بـــ 50% وهي النسبة نفسها المحددة لآراء المعلمين الذين قالوا لا.

فمن خلال هذه العينة يمكن لنا أن نحلل هذه النسب حسب إجاباتهم. حيث نلاحظ انه ليس هناك من يعتبر أن اللهجة تساعد في تعزيز الاكتساب اللغوي وذلك أنه لا يوجد من أجاب بنعم. لأن اللهجة عندهم لا تحفز المتعلم على الاكتساب اللغوي بل تعمل على تهميش اللغة الفصحى وإهمالها وهي اللغة التي يجب عليه أن يتعلمها فهي اللغة الرسمية التي يحتاج إليها في حياته العلمية والعملية، وفي تواصله مع زملائه ومعلمه. أما بالنسبة للإجابة بـــ (لا) فكانت نسبتها تقدر بـــ (50%) وذلك لأن معظم الأساتذة يعتبرون أنه عند تجنب استخدام اللهجة هذا يساهم في تعزيز وتحفيز التلميذ على استخدام الفصحى، وتجنبها بشكل كلي يساعده على اكتساب اللغة الفصحى بطلاقة لأن التلميذ عندما يجد نفسه مجبرا على التكلم بالفصحى واستعمال الفصحى في تواصله مع المعلم، فهذا يجعله يتقنها بشكل دقيق. كما نجد ان هناك من أجاب منهم على أن

استخدام اللهجة من الممكن أن يساعد على الاكتساب اللغوي. فكانت نسبة الإجابة بممكن تقدر 50% وذلك على اعتبار بعض المعلمين أن التلميذ في هذه المرحلة لا يزال مرتبطا وبقوة باللهجة التي اكتسبها بالفطرة من أفراد مجتمعه، ومن زملائه خارج المدرسة، وحتى داخل الصف الدراسي ففي بعض الأحيان يطرح التلميذ بعض الأسئلة على المعلم باللهجة التي تعود على سماعها ونطقها دون صعوبة ولا تكلف فهو في بعض الأحيان لا يستطيع صياغة أفكاره باللغة الفصحى فيوصلها لمعلمه أو لزملائه باللهجة التي يجدها غير مربوطة بأية قواعد صارمة لغويا أو صرفيا مثل الفصحى التي يواجه فيها صعوبة. وذلك لأنها مرتبطة بعدة قواعد وضوابط التي تصعب عليه تكوين جمل صحيحة، إذ يحتاج إلى وقت أطول لتعلمها والنطق بها نطقا سليما.

ألاحظ أن استخدام اللهجة من شأنه أن يساعد في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل في المرحلة الابتدائية، وذلك لتواصله بها وفهمها واستيعابها بسهولة، فاللهجة بالنسبة للتلميذ في مراحله الأولى من الطور الأول هي اللغة التي لم يبذل أي جهد لاكتسابها أو تعلمها. أما اللغة الفصحى فتتطلب منه جهدا كبيرا ووقتا أطول لتعلمها لارتباطها بضوابط وقواعد نحوية وصرفية ودلالية وتركيبة.

ثالثا: المقارنة بين نتائج العينتين:

فمن خلال هاتين العينتين اللتين قمنا بالتطبيق عليهما في دراستنا لهذا الموضوع، والمتمثلة في العينة الأولى وتنحصر في أربعة معلمين في السنة الأولى ابتدائي، أما الثانية ممثلة في أربعة معلمين في السنة الثالثة ابتدائي، ولذا وجب علينا أن نعقد مقارنة بين هاتين العينتين. ومن أجل المقارنة بين آرائهم واستنتاج الفروقات في استخدام اللهجة، ودورها في تعزيز الاكتساب اللغوي في كل مرحلة من المراحل في استخدامها للهجة خاصة في الطور الأول من التعليم الابتدائي. لذلك سننطلق من آرائهم وإجاباتهم.

وبعد الدراسة الميدانية وتوزيع الاستبيان قمنا بتحليل النتائج التي توصلنا اليها، حيث لاحظنا ما يلي:

1- نجد أن آراءهم في التعليم كانت متشابهة ينظرون إلى التعليم بأنه مهنة صعبة جدا. وتحتاج إلى صبر وعزيمة وجهد كبير.

2- كما أن معظمهم قد اختار هذه المرحلة عن قناعة وإرادة، فهم متفقون على هذه الإجابة، وأراؤهم كانت متشابهة في حبهم لهذه المرحلة من الطفولة لما فيها من براءة. ويرى المعلمون أنهم قادرون على تكوين التلميذ كما يشاؤون.

3- وقد اتفقوا على أن هذه المرحلة تتميز بالصعوبة، وذلك باعتبار أن الطفل (المتعلم) لا يعرف عن القواعد والضوابط التي تقوم عليها اللغة الفصحى أي شيء وبالتالي فهي مرحلة البناء والتهيئة.

4- نجد أنهم قد اتفقوا أيضا في تعاملهم مع تلاميذهم، فهم يتعاملون معهم بأساليب تتسم باللطف واللين في المعاملة مع التلاميذ لتحبيبهم في الدراسة. وأن يبتعدوا عن القسوة والصرامة الزائدة لتقييد سلوكاتهم وتصرفاتهم.

5- كما يتفقون على أن الوسائل المستخدمة في العملية التعليمية متعددة، والمهم أن تكون هذه الوسائل تخدم الموضوع وتتوافق مع الفروق الفردية لدى التلميذ، بالإضافة إلى استخدام بعض الوسائل المتطورة كالحاسوب بالنسبة للسنة الثالثة.

6- نجد أن هناك اختلافا واضحا بين العينة الأولى والثانية، من حيث نسبة اللغة المستخدمة مع التلاميذ فنجد أن العينة الأولى تساوي اعتماد اللهجة لدى المعلم بين الفصحى والعامية، حيث شكلت نسبة (الفصحى 50%، العامية 50%). وذلك من أجل تبسيط الغموض لدى التلاميذ، أما العينة الثانية فنجد أن المعلم يستخدم الفصحى وكانت نتيجة (الفصحى 100% أما العامية 0%)، وهي منعدمة وذلك باعتبار أن التلميذ يكون قد تعلم اللغة الفصحى في المرحلتين السابقتين.

7- نجد أن كلا العينتين قد اتفقا على الإجابة نفسها حول توظيف اللهجة في العملية التعليمية. فأخذت الإجابة أن توظيف اللهجة نسبي أكبر نسبة، والتي قدرت في كلتا العينتين بنسبة 100%، أما بالنسبة (لمستعمل وغير مستعمل فكانت نسبتها 0%) وذلك على اعتبارهم أن توظيف اللهجة مطلق مستحيل في العملية التعليمية. وعدم توظيفها أيضا من المستحيل فهي ضرورية في كثير من الأحيان.

8- نلاحظ أن هناك اختلافا واضحا بين إجابات هاتين العينتين حول الأسباب الدافعة لاستخدام اللهجة (فكانت الإجابة بصعوبة المادة في العينة الأولى بنسبة 25%. أما العينة الثانية بنسبة 0%). أما نسبة عدم فهم التلميذ في العينة الأولى 50%، العينة الثانية بنسبة 75%)، أما نسبة الإجابة بعدم القدرة على التواصل معهم فكانت في العينة الأولى تقدر بـــ 25% وهي نفسها بالنسبة للعينة الثانية.

9- نجد أن هناك اختلافا بين العينتين حول اللهجة هل هي عامل ميسر أم معرقل في التعليم. فكانت معظم آراء المعلمين تعتبر أن اللهجة عامل ميسر للعينة الأولى. وقدرت بنسبة 100%، أما بالنسبة للعينة الثانية فقد قدرت بنسبة 75%. أما اعتبار أن اللهجة عامل معرقل فنجدها في العينة الأولى فقد قدرت بـــ 0%اما بالنسبة للعينة الثانية قدرت بـــ 25%.

10- من خلال هاتين العينتين نجد أن هناك اختلافا بينهما حول مدى تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم بحيث نجد أن هناك فرقا شاسعا في آراء المعلمين.

فنجد أن كل الإجابات في العينة الأولى ترى أن تأثير اللهجة المستعملة في علاقة المعلم بالمتعلم تأثير إيجابي فقدرت نسبته 100%، أما بالنسبة للعينة الثانية فكانت كل آرائهم متفقة على أن تأثير اللهجة في علاقة المعلم بالمتعلم تأثير سلبي، وقد قدرت بنسبة 100%.

11-لقد اختلفت هاتان العينتان حول استخدام اللهجة ودورها في تعزيز اكتساب اللغوي فانحصرت إجاباتهم بين (نعم – لا – ممكن). فنجد أن الإجابة بنعم في العينة الأولى قدرت بـــ 50% أما في العينة الثانية قدرت بـــ 0%، أما الإجابة بلا فكانت نسبتها في العينة الأولى تقدر بـــ 0%، أما في العينة الثانية فقدرت بـــ 50%، وبالنسبة للإجابة بممكن فكانت نسبتها في العينة الأولى تقدر بـــ 50%، وفي العينة الثانية قدرت بـــ 50%.

خلاصة القول:

من خلال هذه الدراسة الميدانية التي قمنا بها ومقارنتنا لنتائج الاستبيان لهتين العينتين، تمكنا من الوصول إلى النتائج الآتية:

1- إن استخدام اللهجة في المرحلة الابتدائية خاصة في الطور الأول ملازمة للغة الفصحى ولا يمكن الفصل بينهما.

2- إن هذه اللهجة تساهم بشكل كبير وواضح في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل (المتعلم).

3- إننا كلما انتقلنا من مرحلة إلى مرحلة أخرى ينقص ويقل توظيف اللهجة مثلا فالمعلم في المرحلة الأولى ابتدائي يستخدم اللهجة في شرحه للدرس، والأمور الغامضة بالنسبة للمتعلم. أما في المرحلة الثالثة ابتدائي يستخدمها في بعض الكلمات أو العبارات الخاصة باللغة الفصحى الجديدة على التلميذ ولم يتعود سماعها من معلمه. وذلك باعتبار أن الطفل قد اكتسب اللغة الفصحى وتعلمها بقواعدها وضوابطها في المرحلتين السابقتين. لذا فهنا يكون استعمالها أقل من المرحلة الأولى والثانية، فالمتعلم في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي عند دخوله المدرسة لم يكن يعلم أن هناك لغة غير التي اكتسبها من أفراد مجتمعه وأمه وأسرته والتي اكتسبها بطريقة لا شعورية والتي قد تعلمها بالفطرة من خلال سماعها وتقليد ما يسمعه. وعندما التحق بالمدرسة يجد أن

هناك لغة أخرى هي الفصحى التي يجب عليه تعلمها والتعرف عن قواعدها وبطريقة شعورية (واعية) وهنا يواجه صعوبة التواصل مع معلمه، فيكون هنا المعلم مجبرا على توظيف واستخدام اللهجة لتوصيل وتوضيح الأفكار للمتعلم، وتسهيلها بالنسبة للمتعلم. لذا نجد أن استخدام اللهجة كلما مررنا بمرحلة كلما تقلص ونقص توظيفها واستخدامها، اي لأنه كلما انتقلنا من مرحلة إلى أخرى يتوسع استخدام اللغة الفصحى بشكل واسع لتصبح هي اللغة المعتمدة في جميع المراحل وفي جميع الأنشطة بعد أن يتمكن المتعلم من اكتساب قواعدها بشكل تدريجي وقد ساعدته بادئ الأمر اللهجة في توضيح وتقريب كثير من القواعد وتيسرها.

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الموسوم بدور اللهجة في تعزيز الاكتساب اللغوي تمكنا من الوصول إلى بعض النتائج نذكر منها ما يلي:

1- إن اللهجة تؤثر وبشكل كبير في تعزيز اللغة عند الطفل.

2- تسهل اللهجة عملية التواصل بين المعلم والمتعلم.

3- إن اللهجة تكون عاملا ميسرا أحيانا، وتكون معرقلة أحيانا أخرى، أي تكون ميسرة ومسهلة عند استعمالها بشكل غير مفرط، وتكون معرقلة عند الإفراط في استعمالها.

4- تستخدم اللهجة خلال العملية التعليمية كوسيلة وأداة لتوصيل وتسهيل الأفكار الغامضة لتعزيز الاكتساب اللغوي لدى المتعلم خاصة في مراحله الأولى من التعليم الابتدائي.

5- إن إستخدام اللهجة في المرحلة الإبتدائية خاصة في الطور الأول ملازمة للغة الفصحة.

6- إن هذه اللهجة تساهم في شكل كبير في تعزيز الإكتساب اللغوي عند الطفل.

7- كلما إنتقلنا من مرحلة إلى مرحلة أخرى يقل توظيف اللهجة .

وفي الأخير نتمنى من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة وأفدنا ولو بقليل.

ملحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

السنة: ثانية ماستر

لسانيات تعليمية

استبانة البحـــــــــــــــــث

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته...

يسرنا التقدم إلى الأساتذة الأفاضل بهذه الاستبانة التي صممت لجمع المعلومات اللازمة للدراسة التي نقوم بإعدادها استكمالا للحصول على شهادة الماستر بعنوان: **دور اللهجة في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل.**

ونظرا لأهمية رأيكم في هذا المجال، نأمل منكم التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبانة بدقة، حيث ان صحة النتائج تعتمد بدرجة كبيرة على صحة إجابتكم. لذلك نهيب بكم أن تولوا هذه الاستبانة اهتمامكم، فمشاركتكم ضرورية ورأيكم عامل أساسي من عوامل نجاحها.

وتقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير.

الطالبة: رزيقة تركي

السنة الجامعية:
1438/1437 ه
2017/2016م

استمارة المعلومات الخاصة بالمعلمين

01- البيانات الشخصية

الجنس: .....

سنوات الخبرة:

- أقل من 05 سنوات ⬭
- ما بين 5- 10سنوات ⬭
- أكثرمن 10 سنوات ⬭

المؤسسة: .....

02- البيانات العلمية

1- ما رأيك في التعليم؟

.....
.....
.....

2- لماذا اخترت المرحلة الابتدائية؟

.....
.....
.....

3- ما رأيك في هذه المرحلة؟

.....
.....
.....

4- كيف تتعامل مع التلاميذ؟

.....
.....
.....

5- ما هي الوسائل التي تعتمدها في تعليم التلاميذ؟

.....

.....

.....

6- ما هي اللغة التي تتعامل بها مع التلاميذ؟

- الفصحى ☐
- العامية ☐

7- ما مدى توظيفك للهجة في العملية التعليمية؟

- نسبي ☐
- مستعمل ☐
- غير مستعمل ☐

8- ما الأسباب التي تدفعك لاستخدام اللهجة؟

- صعوبة المادة ☐
- عدم فهم التلاميذ ☐
- عدم القدرة على التواصل معهم ☐

9- هل اللهجة عامل ميسر أو معرقل في التعليم؟

- ميسر لماذا؟ ☐

.....

.....

- معرقل لماذا؟ ☐

.....

.....

10- ما هو تأثير استعمال اللهجة في علاقة المعلم بالمتعلم؟

- سلبي لماذا؟ ☐

.....

.....

- ايجابي لماذا؟ ☐

.....

.....

11- هل استخدام اللهجة يساعد في تعزيز الاكتساب اللغوي عند التلاميذ في المرحلة الابتدائية؟

- نعم ☐
- لا ☐
- ممكن ☐

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أ- الكتب:

1- إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية،ط3، القاهرة، مصر، 2003.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط1، إسطنبول، تركيا، د ت، ج1.

3- أحمد إبراهيم صومام: اللغة وطرائق تدريسها (لطلبة المرحلة الأساسية الأولى)، دار الكنوز المعرفة،ط1، عمان، الأردن، 2014.

4- أنسى محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب،دط، مصر، 2002.

5- بشير ابرير وآخرون: مفاهيم تعليمية (بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة)، دار المسيرة، دط،عنابة، الجزائر، 2009.

6- جرهارد هلبش: تطور علم اللغة منذ 1970، ترجمه وقدمه له سعيد حسن البحيري، مكتبة زهراء المشرق، ط1،القاهرة، مصر، 2007.

7- حفيظة تازورتي: اكتساب اللغة عند الطفل الجزائري، دار القصبة، دط، حيدرة، الجزائر، د ت.

8- حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، مصر، 2002.

9- خالد الزواوى: اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية، ط1، الإسكندرية، مصر، 2005.

10- خالد عبد الرزاق السيد: اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، دط، القاهرة، مصر، 2003.

11- ديدييه بورو: اضطرابات اللغة، منشورات عويدات، ط1، بيروت، لبنان، 1997 .

12- رشدي أحمد طعيمة: المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار المسيرة، ط1، ط2، عمان، الأردن، 2007،2011.

13- سهام مادن: الفصحى وعلاقتها في الاستعمالات الناطقين الجزائريين، دار كنوز الحكمة،دط، أبيار، الجزائر، 2011.

14- طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، دار الشرق، ط1، عمان، الأردن، 2005.

15- عبد الرحمن محمد العقود: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد، ط1، الرياض، السعودية، 1994.

16- عبد الفتاح محمد دويدار: أساليب الإحصائية وتطبيقاتها في البحوث النفسية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ،دط، 2012.

17- عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية،دط، الإسكندرية، مصر، دت.

18- عبده الراجحي: اللهجات العربية والقراءات القرءانية، دار المعرفة،دط، الإسكندرية، مصر، 1996.

19- علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة، مصر، 2006.

20- ليلى كرم الدين: اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة (نموها سليم وتنميتها)، دار الفكر العربي،ط1، القاهرة، مصر، 2004.

21- أبو مالك سامح عبد الحميد: كيف تكون فصيحا، دار ايمان للطبع والنشر والتوزيع، دط،الإسكندرية، مصر، د ت.

22- محمد جاسم محمد: نظريات التعلم، دار الثقافة، ط1، عمان، الأردن، 2007.

23- محمد حولة: الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة،ط2، الجزائر، 2008.

24- محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالزقازيق، دط، القاهرة، مصر، 1996.

25- محمد محمد داود: الدلالة والكلام، دار غريب، دط، القاهرة، مصر، 2002.

26- محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، دط، القاهرة، مصر، 2001.

27- محمود أحمد السيد: علم النفس اللغوي، منشورات جامعة البعث، دط، دمشق، سوريا، 2002،2003.

28- ابن منظور الامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، ط1، ط2، ط3، بيروت، لبنان، 1990،1992،1994.

29- نادية رمضان النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، دار غريب، دط، القاهرة، مصر، 2014.

30- نادية رمضان وعبده الراجحي: اللغة العربية وعلم اللغة قديما وحديثا، دار الوفاء الدنيا، ط1، الإسكندرية، مصر، 2010.

31- هيثم سرحان وآخرون: آفاق اللسانيات، بيت النهضة، ط1، بيروت، لبنان، 2011.

د-المجلات والمقالات:

32- إبراهيم يوسف السيد: العربية الفصحى بين المعرفة والأداء الوظيفي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مجلد 2، عدد 2، ربيع الأول، 2006.

33- سعيد الفراع: الطفل واكتساب اللغة بين البنائية والتوليدية، رؤى تربوية، العددان الرابع والأربعون والخامس والأربعون.

34- عبد الجواد توفيق محمود: الواقع اللغوي في العالم العربي في ظل هيمنة اللهجات المحلية والانجليزية، رؤى استراتيجية، جامعة أسيوط، مصر العربية، 2014.

35- نصيرة لعموري: مشكلة اللغة عند الطفل الجزائري، معارف (مجلة علمية محكمة)، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، جامعة أكلي محند أولحاج، العدد 14، جامعة البويرة، أكتوبر 2014.

ج-الرسائل والمذكرات الجامعية:

36- خالد عبد السلام: دور اللغة الأم في تعليم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011،2012.

فهرس
الموضوعات

مقدمة	أ– ب
الفصل الأول: الاكتساب اللغوي واللهجة عند الطفل	4–31
المبحث الأول: الا كتساب اللغوي	4–24
أولا: مفهوم الاكتساب اللغوي	4–11
أ– لغة	4–5
ب– اللغة: لغة/اصطلاحا	5–7
ج– الاكتساب اللغوي	7
د– نظريات التعلم ومفهوم الاكتساب اللغوي	8–11
1–النظرية السلوكية	9–10
2– النظرية العقلية	10
3– النظرية المعرفية	11
ثانيا: مراحله	12–19
أولا: مرحلة ما قبل المحيط المدرسي	12–18
1/ ماقبل اللغة	12
أ– مرحلة الصياح(الصراخ)	12–13
ب– مرحلة المناغاة	13–14
ج– مرحلة التقليد	14–15
2/ مرحلة اللغة	15–17
أ– فهم اللغة قبل استخدامها	15
ب– مرحلة الكلام	16
1– الكلمة الأولى	16
2– الجملة الناقصة	16
3– الجملة الكاملة التامة	16
ج– تطور المهارات اللغوية	17
* "ملخص واتس لمراحل الاكتساب اللغوي لطفل ما قبل المدرسة"	18

ثانيا: مرحلة المحيط المدرسي	19
ثالثا: العوامل المؤثرة فيه	24-20
أولا: العوامل الذاتية	21-20
1- السن العمر الزمني	20
2- الجنس	21
3- الذكاء	21
4- الصحة العامة	21
ثانيا: العوامل البيئية	23-22
1- العامل الاجتماعي والاقتصادي	22
2- المحيط الأسري والرعاية الوالدية	22
3- تعدد اللغات	23-22
ثالثا: عوامل أخرى تؤثر على اكتساب اللغة	24-23
أ/ تأخر اللغة البسيط	23
ب/ تأخر الكلام	24-23
المبحث الثاني: تنوع المستويات اللغوية	31-25
أولا: مفهوم اللهجة	27-25
1/ لغة	26-25
2/ اصطلاحا	27-26
ثانيا: العلاقة بين اللهجة و اللغة الفصحى و العملية التعليمية	30-28
أ- علاقتها باللغة الفصحى	28
ب- علاقتها بالعملية التعليمية	30-29
ثالثا: اللهجة وتعزيزها للاكتساب اللغوي	31-30
الفصل الثاني: تأثير اللهجة وتعزيزها للاكتساب اللغوي	55-33
أولا: مفاهيم عامة	33
ثانيا: استمارة الاستبيان (استقراء وتعليق و تحليل)	55-34

أ- العينة الأولى: الخاصة بمعلمي السنة الأولى ابتدائي	43-34
ب- العينة الثانية: الخاصة بمعلمي السنة الثالثة ابتدائي	51-43
ثالثا: المقارنة بين نتائج العينتين	55-51
خاتمة	57
ملحق	62-60
قائمة المصادر و المراجع	67-64
فهرس الموضوعات	71-69

ملخص

يعد الاكتساب اللغوي من أهم القضايا التي شغلت بال الكثير من الباحثين باعتبار أنه يمر بمراحل وتتحكم فيه عوامل كثيرة، منها ما هو لغوي ومنها ما هو غير لغوي والجدير بالذكر هنا اللهجة وهي اللغة الأولى التي يتلقاها الطفل بطريقة طبيعية دون بذل الجهد، فمن هنا نتطرق الى طرح التساؤلات الأتية: ما هو مدى توظيفها في العملية التعليمية؟ وما هو دورها في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل؟ وهذا ما نعالجه في هذا البحث الموسوم بـ" دور اللهجة في تعزيز الاكتساب اللغوي عند الطفل ". من خلال دراستنا لهذا الموضوع دراستنا ميدانية توصلنا الى مجموعة من النتائج نذكر منها:

* أن اللهجة تكون عاملا ميسرا أحيانا، وتكون عاملا معرقلا أحيانا اخرى، وأن اللهجة يقل استعمالها كل ما انتقلنا من مرحلة الى مرحلة أخرى من المراحل الأولى من التعليم الابتدائي.

Résumé

L'acquisition linguistique est parmi les questions les plus importantes qui préoccupent de nombreux chercheurs, ce processus passe par plusieurs étapes etrégis par de nombreux facteurs, y compris ce qui est linguistique et extralinguistique. Notons que le dialecte est la première langue que l'enfant reçoit de façon naturelle sans effort. En conséquence nous nous posons les questions suivantes: A quel point est–il employé dans le processus d'apprentissage? Quel est son rôle dans le renforcement de l'acquisition de la langue chez l'enfant? Voilà ce que nous traitons dans cette recherche intitulée « Le rôle du dialecte dans la consolidation de l'acquisition de la langue chez l'enfant ».

Au cours de notre étude, nous avons obtenu un ensemble de résultats, parmi lesquels, nous mentionnons que :

– Le dialecte est parfois un facteur facilitateur, comme il peut être un facteur qui empêche l'apprentissage.

– Le dialecte est de moins en moins utilisé tout en passant d'un palier à un autre des premières années de l'enseignement primaire.